



وزارة التربية

الحديث الشريف

للفف الحادي عشر
التعليم الديني

الجزء الثاني

الطبعة الأولى

الحديث الشريف

للفص الحادي عشر
التعليم الديني
الجزء الثاني

تأليف

د . عادل جاسم صالح المسبحي « مشرفاً »

د . عبدالرحمن أحمد عبدالله عودة
أ . عماد صادق علي العايق

د . محمد علي علي السيد الرفاعي
د . محمد محمود محمد حسن حرز

الطبعة الأولى

١٤٣٧ - ١٤٣٨ هـ

٢٠١٦ - ٢٠١٧ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى: ٢٠١٦ - ٢٠١٧م





صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت



سَيِّدُ الشَّيْخِ نَوَافُ أَحْمَدُ الْجَابِرُ السَّبَّاحُ
وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ

المحتوى

الوحدة	المادة	رقم الدرس	عنوان الدرس	الصفحة
المقدمة	-	-	-	١١
السادسة	مصطلح الحديث	الأول	علم فقه الحديث	١٥
		الثاني	غريب الحديث	٢٠
		الثالث	مختلف الحديث	٢٤
		الرابع	ناسخ الحديث ومنسوخه	٢٨
السابعة	الحديث الشريف	الأول	فضل صلة الرحم	٣٥
		الثاني	الصلاة على الراحلة	٤٤
		الثالث	تراحم المؤمنين وتسامحهم	٥١
		الرابع	حقيقة المسكين	٥٩
الثامنة	الحديث الشريف	الأول	الاستقامة من أسس بناء المجتمع المسلم	٦٨
		الثاني	احفظ الله يحفظك	٧٦
		الثالث	استحباب التطهر يوم الجمعة	٨٥
		الرابع	من علامات الساعة	٩٤
التاسعة	الحديث الشريف	الأول	مراعاة مصالح الرعية	١٠٤
		الثاني	النهي عن هجران المسلم فوق ثلاث	١١١
		الثالث	الدين النصيحة	١١٩
		الرابع	حفظ اللسان	١٢٦
العاشرة	الحديث الشريف	الأول	أسماء النبي ﷺ	١٣٨
		الثاني	فضل الصيام	١٤٥
		الثالث	أفضل الأماكن وشرها	١٥٤
		الرابع	فضل الوضوء	١٦٤
المراجع	-	-	-	١٧٣

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين :

فهذا كتاب الحديث الشريف للصف الحادي عشر - الجزء الثاني - من كتب التعليم الديني يأتي ضمن سلسلة من الكتب المماثلة في المرحلة الثانوية ، والتي تم تأليفها فيما سبق من قبل لجان التأليف الأخرى لباقي مواد العلوم الشرعية ويرجع هذا التأليف إلى اهتمام الوزارة عامة ، وإدارة تطوير المناهج خاصة أن يكون هذا الكتاب مواكباً لأحداث العصر ومتغيراته ، ومتفاعلاً مع المستجدات التربوية الحديثة ومتجاوباً مع نداءات الميدان التربوي .

وقد وفقنا المولى عز اسمه - فضلاً منه و نعمة - فأتممنا مادة الكتاب ، جمعاً و دراسةً وعرضاً ، مع تغيير بعض العناوين التي جاءت في البناء والتوصيف ، وقد احتوى الكتاب على عشر وحدات لمادتين : مادة الحديث الشريف و مادة مصطلح الحديث ، حيث تم توزيع مادة المصطلح على وحدتين : الأولى والسادسة ، وباقي الوحدات لمادة الحديث ، في كل وحدة أربعة أحاديث متنوعة .

وقد سارت اللجنة في الغالب على ما ورد في البناء والتوصيف ، حيث قسمت مادة المصطلح على سنوات المرحلة الثانوية ؛ ليستوعب المتعلم ما يدرسه وليظل على علاقة بهذا العلم ، في كل عام ينهل من معينه ما يتوافق مع مرحلته العمرية بأسلوب ميسر وعبرة واضحة .

وأما في مادة الحديث فعرضنا للمادة سارٍ على النحو التالي :

- ١- التمهيد .
- ٢- نص الحديث .
- ٣- ترجمة الصحابي .
- ٤- شرح مفردات الحديث .
- ٥- المعنى الإجمالي .

٦ - شرح الحديث الشريف .

٧- ما استفاد من الحديث .

٨ - التقويم .

كما لا يفوتنا أن نقول أن ترجمتنا للصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، جاء بأسلوب النقاط الواضحة المحددة بعيداً عن السرد الإنشائي ، فشملت :

- اسمه وكنيته ونسبه ولقبه .

- مشاهده وغزواته .

- مناقبه وأهم أعماله .

- مروياته .

- وفاته .

وذلك - الغالب الأعم - في دراسة كل صحابي .

وقد ضمّنا الدروس بعض المهارات العليا في التفكير ، وأسئلة إثرائية متنوعة بين صفية ولاصفية ، تصقل قدرات المتعلم في التفكير ، والمناقشة ، وتُنمي مهاراته الحوارية ، والفكرية .

وخاتمة القول نؤكد لزملائنا المعلمين أن لهم الحق في التنافس في عرض مادة الكتاب ، واستثمار خبراتهم ومواهبهم في تنويع طرق التناول والأداء من أجل تحقيق الغاية ، والوصول للهدف وهو تخريج جيل واع مؤمن بدينه حريص على وطنه ، مدافعاً عن قضاياها بفكر إسلامي واع سليم يعصمه من الزلل والخطأ .

والله ﷻ نسأل أن يوفقنا جميعاً إلى ما يحبه ويرضاه ، وأن يهدينا إلى سواء السبيل .

والله ولي التوفيق

المؤلفون



الوحدة السادسة

مصطلح الحديث





تمهيد :

لا شك أن الاشتغال بالسنة النبوية ، ودراسة أسانيدھا ومتونها وفقھھا من أعظم وأجل ما يشتغل به المسلمون وينصرف إليه الباحثون .

وعلم فقه الحديث كما هو معلوم واحد من علوم الحديث الذي يتعلق موضوعه بدراسة فقه متن الحديث ، وهو لا شك من أهم العلوم التي تخدم الكتاب والسنة .

فعن طريقه نستطيع أن نعرف الحكم والأحكام المستنبطة من الأحاديث ؛ إذ السنة مدار أكثر الأحكام الفقهية .

أولاً : تعريف فقه الحديث :

قال الطيبي : «هو ما تضمنه متن الحديث من الأحكام والآداب المستنبطة»^(١)

ثانياً : أهمية فقه الحديث :

يقول الإمام علي بن المديني رحمته الله : «التفقه في معاني الحديث نصف العلم ، ومعرفة الرجال نصف العلم»^(٢) .

وقد نبّه **الحاكم النيسابوري** على أن فقه الحديث أحد العلوم المتفرعة من علم الحديث ، حيث قال : «من علم الحديث معرفة فقه الحديث ، إذ هو ثمرة هذه العلوم ، وبه قوام الشريعة ، فأما فقهاء الإسلام أصحاب القياس والرأي والاستنباط والجدل والنظر فمعروفون في كل عصر وأهل كل بلد ، ونحن ذاكرون بمشيئة الله في هذا الموضوع فقه الحديث ، عن أهله ؛ لئستدل بذلك على أن أهل هذه الصنعة من تبخر فيها لا يجهل فقه الحديث ، إذ هو نوع من أنواع هذا العلم»^(٣) .

(١) الخلاصة في أصول الحديث للطبي (ص / ٦٢) .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (١١ / ١٨) .

(٣) معرفة علوم الحديث للحاكم (٦٣) .



وقال الخطابي في مقدمة كتابه (معالم السنن) : «بعد معرفة صحة الحديث ؛ يجب الاشتغال بفهمه ، إذ هو ثمرة هذا العلم . فإن الأساس بدون البناء بيت خرب» .

وقال ابن حجر : «فالحق أن كلاّ منهما (يعني معرفة فقه الحديث ومعرفة صحته وضعفه) في علم الحديث مهم لا رجحان لأحدهما على الآخر ، نعم ؛ لو قال : الاشتغال بالفن الأول (يعني فقه الحديث) أهم كان مسلماً مع ما فيه ، ولا شك أن من جمعها حاز الفضل ، ومن أخل بها فلا حظ له في اسم المحدث»^(١) .

ثالثاً : ضوابط فقه الحديث :

لا بد عند بيان فقه الحديث مراعاة هذه الضوابط :

- ١- إيراد الحديث مقروناً بالآيات الكريمة التي توافق معناه ولو من وجه .
فمن تمام ضبط الأحاديث روايةً وفقهاً واستنباطاً سرده مقروناً بالآيات ؛ لأن ذلك يعتبر تفسيراً فقهياً للدليل الأول وهو الآية ، وعلى هذين الدليلين مدار البحوث الإسلامية^(٢) .
 - ٢- معرفة ناسخ الحديث من منسوخه ، ليعرف السابق من النصوص من اللاحق فيأخذ الأحكام من اللاحق الناسخ ويترك السابق .
 - ٣- بيان غريب الحديث ، والمراد به تلك الألفاظ اللغوية بعيدة المعنى والغامضة التي تحتاج للشرح والتفسير ، وذلك أن صحة استنباط الأحكام من الحديث واستخراج لطائفه ونكته يتوقف على ضبط صحة معنى ألفاظ المتن .
 - ٤- بيان مختلف الحديث وتوضيح مشكله : أي التوفيق بين الأحاديث المتعارضة فيما يظهر لنا .
- قال السخاوي** : «معرفة المختلف من أهم أنواع الحديث تضطر إلى معرفته جميع الطوائف من العلماء ، وإنما يكمل للقيام به من كان إماماً جامعاً لصناعاتي الحديث والفقه . . .»^(٣) ، وسيأتي تفصيله في درس علم مختلف الحديث .

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (١/ ٩٣) .

(٢) الجامع لأحكام الصلاة لمحمود عبداللطيف عويضة (ص/ ١١٠) الوضاح للنشر ، ط الثالثة ، عمان ٢٠٠٤ م .

(٣) فتح المغيث للسخاوي (٤/ ٦٦) .



٥- معرفة مناسبة الحديث وسبب وروده ، فإن المناسبة وسبب الورد مما يعين على فهم الحديث .

٦- الاستشهاد بأقوال الصحابة وآراء العلماء حول متن الحديث وفقهه .

لأن الصحابة هم أفصح الناس وأعلمهم باللغة ، وقد شاهدوا التنزيل وسألوا عما أشكل عليهم ، ونزل القرآن بلغتهم ، وتلقوه وآمنوا به ، وعلموه وفهموه ، وحفظوه وطبقوه وعملوا به ، وزيادةً على ذلك هم أهل الإيمان والدين ، فهم حجة من جهة اللغة ، وفوق ذلك هم حجة في الدين وفي الفهم .

رابعاً : فوائد فقه الحديث :

١- معرفة الأحكام المستنبطة من الحديث الشريف وتصنيف تلك الأحكام إلى عقديّة وفقهية وأدبية .

٢- معرفة علل متن الحديث .

٣- التمييز بين الأمر والنهي من خلال السياق والأسلوب .

٤- معرفة الاصطلاحات العلمية التي يستخدمها علماء الشريعة في شرح الحديث .

٥- اكتساب القدرة على الإقناع .

٦- اكتساب الفصاحة وحسن البيان .

خامساً : ومن أشهر الكتب التي صُنِّفت على الأبواب الفقهية :

١- كتب الجوامع الصحاح :

ويراد بالكتب الجوامع تلك الكتب التي جمعت أقسام الحديث مثل : العقائد ، والأحكام والرقائق ، والتفسير . . . ونحو ذلك .

ومن تلك الكتب : الصحيح الجامع للإمام البخاري ، وجامع الترمذي^(١) .

(١) الرسالة المستطرفة للكتاني (ص/ ٤٢) ، وتوضيح الأفكار للصنعاني (٢/ ٥٢) .



٢- كتب السنن :

وهي الكتب التي تعرف في اصطلاح المحدثين بالكتب المرتبة على الأبواب الفقهية دون أبواب العقائد والسير ونحو ذلك . . . وليس فيها شيء من الموقوف ؛ لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سنة ^(١)

ومن أشهر كتب السنن : سنن أبي داود ، وسنن ابن ماجه ، وسنن النسائي ، وسنن الدارقطني ، وسنن البيهقي ^(٢) .



(١) الرسالة المستطرفة (ص/ ٣٢) ، وفتح المغيث للسخاوي (١/ ١٤) .

(٢) مستفاد من الباحث أبو حميد عبدالملك بن ظافر الماجوني الكوسوفي في بحث له بعنوان علم فقه الحديث ، رابط الموضوع : <http://www.alukah.net/sharia/0/29018/#ixzz3Q19gtxjr> ، وانظر كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم (ص ٦٣) .



س ١ - عرّف فقه الحديث :

.....

س ٢ - بين أهمية فقه الحديث :

.....

س ٣ - عدد اثنين من ضوابط فقه الحديث :

.....

س ٤ - ما الفوائد التي يجنيها المسلم من معرفة فقه الحديث (اكتب ثلاث فوائد) :

أ -

ب -

ج -

س ٥ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

أ - من أشهر الكتب التي صُنِّفت على الأبواب الفقهية كتب الجوامع ()

ب - معرفة مناسبة الحديث مما يعين على فقه الحديث ()

ج - المراد من مختلف الحديث هو بيان الألفاظ الغريبة الواردة في الحديث ()

د - من كتب السنن كتاب صحيح الإمام البخاري ()

هـ - من كتب الجوامع كتاب الجامع للبيهقي ()

س ٦ - فرق بين كتب السنن وكتب الجوامع :

.....





غريب الحديث



أولاً : تعريف غريب الحديث :

الغريب في اللغة : الغامض الخفي : يقال : عَرُبَ كَكَرُمَ : عَمُضَ وَخَفِيَ ^(١) .

والغريب : الغامض من الكلام ^(٢) .

والمراد بغريب الحديث اصطلاحاً : بيان وتوضيح ما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم ؛ لقلة استعمالها ^(٣) .

ثانياً : أهميته :

لا يستطيع الفقيه الاستدلال بالحديث على مسألة ما عنده إلا إذا كان عالماً بمعاني الألفاظ الواردة فيه ، وكذا الخطيب والواعظ لا يتأتى لهما الاستشهاد بالحديث في كلامهما إلا إذا كانت معاني الحديث لديهما جلية وواضحة ، وكذا حال من يسترشد ويستشهد بالحديث ، ومن هنا تأتي أهمية علم غريب ألفاظ الحديث .

فهو فن مهم يُقْبَحُ جهله بأهل الحديث ، والخوض فيه صعب ، حقيق بالتحري جدير بالتوقي ، فليتحر خائضه وليتق الله أن يُقَدِّم على تفسير كلام نبيه ﷺ بمجرد الظنون ^(٤) .

ولأهمية هذا الفن كان السلف يتثبتون فيه أشد تثبت :

فقد سئل أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن حرف من غريب الحديث فقال : « سلوا أصحاب الغريب فإنني أكره أن أتكلم في قول رسول الله ﷺ بالظن فأخطئ » .

(١) القاموس المحيط (ص ١٢٠) .

(٢) لسان العرب (٣٣/١٠) .

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص ٤٥٨) .

(٤) تدريب الراوي (ص ٣٥٨) .



وعن أبي قلابة عبد الملك بن محمد قال : قلت للأصمعي : يا أبا سعيد ما معنى قول رسول الله ﷺ : « **الجار أحق بسقبه** » ^(١) ، فقال : أنا لا أفسر حديث رسول الله ﷺ ، ولكن العرب تزعم أن السقب اللزيق ^(٢) .

وقد اختلف في أول من صنف في غريب الحديث في مصنف خاص به :

فقال الحاكم النيسابوري رحمه الله : أول من صنف الغريب في الإسلام النضر بن شميل له فيه كتاب هو عندنا بلا سماع ^(٣) .

وقيل : أول من صنف الغريب أبو عبيدة معمر بن المثنى .

وصنف بعد ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه المشهور (غريب الحديث والآثار) ، فجمع وأجاد وصار قدوة في هذا الشأن ثم تتابع بعده العلماء .

ثالثاً : أشهر المصنفات في غريب الحديث :

صنف في غريب ألفاظ الحديث مصنفات عديدة منها ما يلي :

١- غريب الحديث والآثار لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي (٢٢٤هـ) .

٢- ذيل غريب الحديث والآثار لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي (٢٧٦هـ) .

٣- الدلائل في شرح ما أغفله أبو عبيد و ابن قتيبة من غريب الحديث لأبي محمد قاسم ابن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي الأندلسي الفقيه المالكي (٣٠٢هـ) .

٤- مجمع الغرائب في غريب الحديث لأبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر ابن محمد بن سعيد الفارسي (٥٢٩هـ) .

(١) أخرجه البخاري في الصحيح - كتاب الشفعة - باب عَرَضُ الشفعة على صاحبها قبل البيع (٢/ ٥٠) ح (٢٢٥٨) عن أبي رافع رضي الله عنه .
السقب بالسين والصاد في الأصل : القرب . يقال : سقبت الدار وأسقبت : أي قربت (النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٣٩) . واللزيق : اللصيق ، يقال التزق به : لصق (القاموس المحيط ص ٩٢١) .

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص ٤٥٨) .

(٣) معرفة علوم الحديث (ص ١٤٦) .



٥- النهاية في غريب الحديث لأبي السعادت المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير المتوفى (٦٠٦هـ) .

نشاط لاصفي : ما أقوى ما يُعتمد عليه في تفسير غريب الحديث؟



التقويم

س ١ - ما المقصود بغريب الحديث لغةً واصطلاحاً؟

لغةً :

اصطلاحاً :

س ٢ - من أول من صنّف الغريب في الإسلام؟

.....

س ٣ - وضح أهمية غريب الحديث :

.....

.....

.....

س ٤ - اكتب أربعة من أهم المصنفات في غريب الحديث .

١-

٢-

٣-

٤-



مختلف الحديث

التمهيد :

درست في الدرس السابق « غريب الحديث » وسوف نتناول في السطور القادمة نوعاً آخر من مصطلح الحديث ، وهو مختلف الحديث .

أولاً : تعريف مختلف الحديث :

لغة : هو اسم فاعل من الاختلاف ضد الاتفاق .

واصطلاحاً : هو الحديث المقبول المعارض بمثله مع إمكان الجمع بينهما .

أي هو الحديث الصحيح أو الحسن الذي يجيء حديث آخر مثله في المرتبة والقوة ويناقضه - فيما يبدو في الظاهر - فجمعوا بين مدلوليهما بشكل مقبول .

ثانياً : أقسامه :

ينقسم مختلف الحديث إلى قسمين :

أحدهما : يمكن الجمع بين الحديثين ، فيتعيّن حينئذ المصير إلى ذلك ، والقول بهما جميعاً .

الثاني : أن يتضادا بحيث لا يمكن الجمع بينهما ، وهذا يكون على ضربين :

١- أن يظهر كون أحدهما ناسخاً والآخر منسوخاً ، فيعمل بالناسخ ويترك المنسوخ .

٢- أن لا تقوم دلالة على النسخ ، فيصار إلى ترجيح أحدهما على الآخر بوجه من وجوه الترجيح .

نشاط صفي : عدد أقسام مختلف الحديث كما درستها .

ثالثاً : أهمية مختلف الحديث :

هذا الفن من أهم علوم الحديث ، إذ يضطر إلى معرفته جميع العلماء ، وإنما يكمل له ويمهّر فيه الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه ، والأصوليون الغواصون على المعاني الدقيقة ، وهؤلاء هم الذين لا يشكل عليهم منه إلا النادر^(١) .

وتعارض الأدلة قد شغل العلماء ، وفيه ظهرت موهبتهم ودقة فهمهم وحسن اختيارهم ، كما زلت فيه أقدام من خاض غماره من بعض المتطفلين على موائد العلماء .

رابعاً : كيفية الجمع بين الأحاديث المختلفة :

على من وجد حديثين متعارضين مقبولين أن يتبع المراحل الآتية :

- ١- إن أمكن الجمع بينهما تعيّن الجمع ، ووجب العمل بهما .
- ٢- إن لم يمكن الجمع بوجه من الوجوه ، نظرنا في الناسخ والمنسوخ فإن عُلِمَ أحدهما ناسخاً قدمناه وعملنا به ، وتركنا المنسوخ .
- ٣- وإن لم يُعْلَم ذلك رجّحنا أحدهما على الآخر بوجه من وجوه الترجيح .
- ٤- وإن لم يترجح أحدهما على الآخر - وهو نادر - توقفنا عن العمل بهما حتى يظهر لنا مرجح^(٢) .

وسنوضح لك ذلك بمثال عملي على كيفية الترجيح .

أمثلة لمختلف الحديث :

- أ - حديث « لا عدوى ولا طيرة . . . » الذي أخرجه مسلم .
 - ب - حديث « فر من المجذوم فرارك من الأسد » الذي رواه البخاري .
- فهذان حديثان صحيحان ظاهرهما التعارض ، لأن الأول ينفي العدوى ، والثاني يثبتها ، وقد جمع العلماء بينهما ووفقوا بين معناهما على وجوه متعددة .

(١) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (٢٨٥ / ١) وتيسير مصطلح الحديث للطحان (٢٩ / ١) .

(٢) تيسير مصطلح الحديث للطحان (٢٩ / ١) .

وكيفية الجمع بين هذين الحديثين أن يقال : أن العدوى منفية وغير ثابتة ، بدليل قوله ﷺ : « لا يعدي شيء شيئاً » وقوله لمن عارضه بأن البعير الأجرب يكون بين الإبل الصحيحة فيخالطها فتجرب : « فمن أعدى الأول ؟ » يعني أن الله تعالى ابتداءً ذلك المرض في الثاني كما ابتدأه في الأول .

وأما الأمر بالفرار من المجذوم فمن باب سد الذرائع ، أي لئلا يتفق للشخص الذي يخالط ذلك المجذوم حصول شيء له من ذلك المرض بتقدير الله تعالى ابتداءً لا بالعدوى المنفية ، فيظن أن ذلك كان بسبب مخالطته له ، فيعتقد صحة العدوى ، فيقع في الإثم ، فأمر بتجنب المجذوم دفعاً للوقوع في هذا الاعتقاد الذي يسبب الوقوع في الإثم .

خامساً : أشهر المصنفات في مختلف الحديث :

- أ - (اختلاف الحديث) : للإمام الشافعي ، وهو أول من تكلم وصنّف فيه .
- ب - (تأويل مختلف الحديث) : لابن قتيبة عبد الله بن مسلم .
- ج - (مشكل الآثار) : للطحاوي ، أبي جعفر أحمد بن سلامة .





س ١ - عرّف مختلف الحديث لغةً واصطلاحاً :

لغةً :

اصطلاحاً :

س ٢ - وضح أهمية علم مختلف الحديث :

.....

س ٣ - اقرأ الحديثين التاليين ثم بين كيفية الجمع بينهما :

الأول : قول النبي ﷺ « لا عدوى ولا طيرة » .

الثاني : قول النبي ﷺ « فر من المجذوم فرارك من الأسد » .

.....

.....

.....

.....

س ٤ - اكتب اثنين من أشهر المصنفات في مختلف الحديث :

١ -

٢ -



ناسخ الحديث ومنسوخه^(١)

التمهيد :

ينقسم الحديث المقبول إلى قسمين : معمول به ، وغير معمول به ، لكون ذلك الحديث منسوخاً .

فكر وناقش : هل كل حديث مقبول يُعمل به ؟

أولاً : تعريف ناسخ الحديث ومنسوخه :

النسخ لغةً : يطلق على الإزالة ، وعلى النقل ، والتحويل .

واصطلاحاً : رفع الشارع حكماً منه متقدماً بحكم منه متأخر .

ثانياً : بيان أهميته :

لا شك أن معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه مهم جداً ، فلا بد من معرفته للمفتي ، وللمعرفة الأحكام الشرعية .

١- فقد مر عليّ ﷺ على قاضٍ فقال : « أتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ فقال ؛ لا ، فقال : هلك وأهلك » .

٢- وقال الزهري : « أعياء الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ الحديث من منسوخه » .

أول من كان له سبق في هذا العلم : كان للإمام الشافعي رحمه الله يد طولى وسابقة أولى فيه .

*** وقد ورد عن محمد بن مسلم بن وارة ، أحد أئمة الحديث أن أحمد بن حنبل قال له ،**

(١) إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر ١٦٧/٢ ، وما بعدها تدریب الراوي (٢/ ١٨٩) ، وما بعدها وتيسير المصطلح (ص ٤١) ، وقواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (ص ٢٥٨) .

وقد قدم من مصر : « كتبت كُتب الشافعي ؟ » فقال ابن وارة : لا ، فقال له الإمام أحمد : « فرّطت ، ما علمنا المجلد من المفسر ، ولا ناسخ حديث رسول الله ﷺ من منسوخه حتى جالسنا الشافعي » .

إضاءة : من أوائل من تكلم في بيان ناسخ الحديث ومنسوخه الإمام الشافعي

ثالثاً : بم يُعرف ناسخ الحديث من منسوخه ؟

يُعرف النسخ بأمور منها ما يأتي :

١- بتصريح رسول الله ﷺ بذلك كقوله ﷺ « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها »^(١) .

٢- ومنه ما عُرف بقول الصحابي كقول جابر رضي الله عنه « كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار »^(٢) .

وكقول أبي بن كعب رضي الله عنه « كان الماء من الماء رخصة في أول الإسلام ثم أمر بالغسل »^(٣) .

٣- ومنه ما عُرف بالتاريخ كمعرفة وقت الواقعتين أو القولين .

مثاله : حديث شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « أفطر الحاجم والمحجوم »^(٤) ذكر الشافعي أنه منسوخ بحديث ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ « احتجم وهو محرم صائم »^(٥) .

فإن ابن عباس إنما صحبه محرماً في حجة الوداع سنة عشر (١٠هـ) وورد في بعض طرق حديث شداد أن قوله « أفطر الحاجم والمحجوم » سنة ٨ هـ ، فما قاله في السنة العاشرة يكون ناسخاً لما قاله في السنة الثامنة .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الأضاحي - باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي (٣/ ١٥٦٣) .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه - كتاب الطهارة - باب في ترك الوضوء مما مست النار (٩٨/ ١) وصححه الشيخ الألباني .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه - أبواب الطهارة - باب أن الماء من الماء (١٨٣/ ١) وصححه الشيخ الألباني .

(٤) أخرجه أبو داود في سننه - كتاب الصوم - باب الصائم يحتجم (٧٢١/ ١) وصححه الشيخ الألباني .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه - كتاب الصوم - باب الرخصة في ذلك (١٤٦/ ٣) وصححه الشيخ الألباني .

٤ - ومنه ما عُرف بدلالة الإجماع .

ومثال ذلك : حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد الرابعة فاقتلوه » ^(١) .

قال النووي رحمته الله : دلّ الإجماع على نسخه ^(٢) .

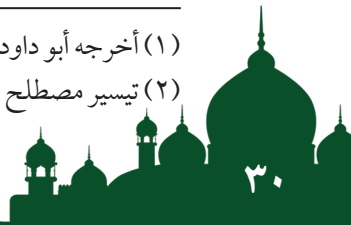
رابعاً : أشهر المؤلفات في الناسخ والمنسوخ :

- ١- الناسخ والمنسوخ للإمام أحمد (ت ٢٤١هـ) .
- ٢- ناسخ الحديث ومنسوخه لأبي بكر أحمد بن محمد الأثرم (ت ٢٧٣هـ)
- ٣- تجريد الأحاديث المنسوخة لأبي الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) .
- ٤- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي (٥٨٤هـ) .

نشاط لاصفي :

اذهب إلى مكتبة المعهد وقم بمطالعة كتاب الاعتبار في الناسخ والمنسوخ للحازمي واستخرج مثلاً لناسخ الحديث غير ما ذكر من أمثلة بالدرس

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الحدود باب إذا تتابع في شرب الخمر ٢ / ٥٧٠ حديث (٤٤٨٤) وقال الألباني حسن صحيح .
(٢) تفسير مصطلح الحديث ص ٧٦ .



التقويم

س ١ - صحّح ما فوق الخط من العبارات الآتية بكتابة الصواب بين القوسين فيما يلي :

١- من أوائل من تكلم في الناسخ والمنسوخ من الحديث الإمام أحمد بن حنبل :
(.....)

٢- قال الزهري : أعياء الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا مختلف الحديث :
(.....)

٣- من المؤلفات في ناسخ الحديث كتاب «الناسخ والمنسوخ» للإمام الشافعي :
(.....)

س ٢- عرّف ناسخ الحديث ومنسوخه :

النسخ لغةً :
واصطلاحاً :

س ٣- علّل : ضرورة معرفة من يفتي الناس بعلم ناسخ الحديث ومنسوخه :

.....

س ٤- مثّل لما يأتي :

أ - حديث منسوخ عُرِف نسخه بتصريحه حَكَاهُ اللَّهُ :

.....

ب - حديث عُرِف نسخه بالتاريخ :

.....

ج - حديث عُرِف نسخه بدلالة الإجماع :

.....



س ٥- هات موقفاً يدل على سبق الإمام الشافعي لمعرفة ناسخ الحديث ومنسوخه :

.....

.....

س ٦- اكتب المؤلفات في ناسخ الحديث ومنسوخه مرتبةً ترتيباً تصاعدياً :

.....

.....





الوحدة السابعة

الحديث الشريف





فضل صلة الأرحام



التمهيد :

الإسلام دين المودة والمحبة ، ودين الألفة والاجتماع ، ودين التكافل والترابط بين البشر فكلهم لأدم ، وآدم من تراب ، وإذا كان المجتمع الإنساني يشبه البنيان كان التماسك بين لبناته أساس قوته وصلابته وزيادة نفعه وطول بقائه ، وكما يبدأ البنيان بلبنتين ثم ثلاث ثم أربع إلى أن يكتمل ويعظم ، ويبدأ تماسك المجتمع البشري بالأبوين وأبنائهما ، فكان الأمر ببر الوالدين تلاه الأمر بصلة الرحم ثم الأمر بالإحسان إلى الجار ثم الإحسان إلى المسلم ثم الإحسان إلى غير المسلم بل الإحسان إلى البهائم ^(١) .

نص الحديث الشريف : (دراسة - حفظ)

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت : هذا مقام العائذ من القطيعة ، قال : نعم ، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى ، قال : فذاك لك » ^(٢) .

ترجمة الصحابي الجليل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

اسمه ونسبه : هو الصحابي الجليل حافظ الصحابة عبد الرحمن بن صخر الدوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
كنيته : كناه النبي ﷺ بأبي هريرة أو (أبو هر كما في صحيح البخاري) بسبب هرة رآه النبي ﷺ كان يحملها في كفه .

قبيلته : كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قبيلة دوس باليمن .

وقت إسلامه : أسلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عام خير ، وشهداها مع رسول الله ﷺ وظل ملازماً لرسول الله ﷺ .

(١) فتح المنعم شرح مسلم <http://www.sonnaonline.com>

(٢) صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها - حديث رقم (٢٥٥٤) .

حرصه ﷺ على إسلام أمه ودعوة النبي ﷺ له ولأمة بمحبة الناس لهم :

قال أبو هريرة : إن أُمِّي كانت مشركة وإنِّي كنت أدعوها إلى الإسلام وكانت تأبى علي ، فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره ، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي فذكرت له ، فقال : اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت عدواً فإذا بالباب مجاف وسمعت حصصة الماء ثم فتحت الباب فقالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فرجعت وأنا أبكي من الفرح فقلت : يا رسول الله ادع الله أن يحبيني وأُمِّي إلى المؤمنين فدعا ﷺ له بذلك .

السبب في إكثاره من رواية أحاديث النبي ﷺ :

١- لزومه ﷺ للنبي ﷺ رغبةً في العلم ، مع شهادة النبي ﷺ له بحرصه على العلم والحديث .

٢- حضوره ما لا يحضر سائر المهاجرين والأنصار ، لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائجهم .

٣- دعوة النبي ﷺ له بالحفظ قال أبو هريرة ﷺ : يا رسول الله إني قد سمعت منك حديثاً كثيراً وأنا أخشى أن أنسى فقال : « ابسط رداءك » قال : فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال : « ضمه » فضمته فما نسيت شيئاً بعده .

من فضائله تأمين النبي ﷺ على دعائه :

فقد ورد أن رجلاً جاء إلى زيد بن ثابت ﷺ فسأله عن شيء فقال له زيد : عليك بأبي هريرة فإنني بينما أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ذات يوم ندعوا الله ونذكره ، إذ خرج علينا النبي ﷺ حتى جلس إلينا فسكتنا ، فقال : عودوا للذي كنتم فيه ، قال زيد فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة وجعل رسول الله ﷺ يؤمن على دعائنا ، ثم دعا أبو هريرة فقال : اللهم إني أسألك ما سألك صاحبي ، وأسألك علماً لا ينسى ، فقال رسول الله ﷺ آمين ، فقلنا : يا رسول الله ونحن نسأل الله تعالى علماً لا ينسى فقال : سبقكم بها الغلام الدوسي .

مروياته من الأحاديث : كان ﷺ أحفظ الصحابة لحديث النبي ﷺ ، إذ بلغ عدد مروياته

(٥٣٧٤) حديثاً .



وفاته ﷺ : توفي بالمدينة سنة تسع وخمسين من الهجرة (٥٩هـ) عن عمر بلغ (٧٨) (١) .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه (٢)
الرحم	الرحم بفتح الراء وكسر الحاء في الأصل رحم المرأة وهوييت منبت ولدها وو عائها ، ثم استعير للقربة لكونهم خارجين من رحم واحدة . ويقال للأقارب ذوو رحم كما يقال لهم أرحام وذوي الأرحام عند الفقهاء .
العائد بك	أي المستعيز والمعتصم بالشيء الملتجئ إليه المستجير به .
من القطيعة	من قطيعة الرحم وترك صلتهم وتفقد أحوالهم .

المعنى الإجمالي للحديث :

يخبرنا رسول الله ﷺ عن أهمية صلة الأرحام وخطورة قطيعتها ، فين لنا رسول الله ﷺ أن الله لما خلق الخلائق قامت الرحم فقالت : هذا مقام المستعيز بك من قطيعتي ، والمعنى : أن سبب عيادي وباعث ليأذي بذيل رحمتك التي وسعت كل شيء خشية أن يقطعني أحد ، فيقع في غضبك وسخطك فأجابها الحق سبحانه : نعم ، وقال لها وعجل : ألا تحبين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى أرى بذلك ، قال الله ﷻ : فذاك لك .

شرح الحديث الشريف :

المراد من قوله ﷺ : « إن الله خلق الخلق » أي : قدر المخلوقات في علمه سبحانه السابق على ما هو عليه وقت وجودهم (٢) .

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٤٢٥ ، والاستيعاب ٢/ ٧٠ وتهذيب التهذيب ١٢/ ٢٣٧ وعمدة القاري ١/ ٣٣١ .

(٢) انظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٣٠٨٥) .



المراد بقيام الرحم وكلامها في قوله ﷺ : « قامت الرحم فقالت »

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : في قيام الرحم وكلامها : يحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة ، والأعراض يجوز أن تتجسد وتتكلم بإذن الله تعالى ، وقال ابن أبي جمرة : وهل تتكلم كما هي أو يخلق الله لها عند كلامها حياة وعقلاً ، وهذان قولان مشهوران والأول أرجح لقدرة الله تعالى المطلقة على ذلك ^(١) .

المراد من وصل الله تعالى للرحم :

قوله ﷺ : « أما ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى »

فالوصل من الله على ما يليق بجلاله وعظيم سلطانه ، ويلزم منه عظيم إحسانه ولطفه بهم ورحمته إياهم وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته ، وهو خطاب للناس بما يفهمون ، لأن أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال ، وهو القرب منه وإسعافه بما يريد ومساعدته على ما يرضيه ^(٢) .

قوله ﷺ « قال الله : فذاك » بكسر الكاف مبتدأ وخبره محذوف أي : لك ، والمعنى : أفعل ما قلت من الوصل والقطع ، فقد أرضاها بأن جعل عندها رضى بأن يصل من يصلها ويقطع من قطعها ، فقبلت ذلك ورضيت به بدلاً من الذي طلبته ، لأنها طلبت أن لا قطيعة لها فلو قال لها الحق جل جلاله لك ذلك أي لا تقطعي ، لم يكن أحد يقطعها ^(٣) .

حكم صلة الأرحام :

قال القاضي عياض رحمه الله : « لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة ، ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة ، وصلتها بالكلام ولو بالسلام ، ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة ، فمنها واجب ، ومنها مستحب ، لو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً ، ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له لا يسمى واصلاً ^(٤) .

(١) فتح الباري لابن حجر (١٠/٤١٧) .

(٢) انظر فتح المنعم (٣/٧) .

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/٣٠٨٥) .

(٤) شرح النووي على مسلم (١٦/١١٣) .

فضل صلة الرحم :

١- صلة الرحم شعار الإيمان بالله واليوم الآخر : فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه » ^(١) .

٢- صلة الرحم سبب لزيادة العمر وبسط الرزق : فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه » ^(٢) ، والمراد بزيادة العمر هنا إما : البركة في عمر الإنسان الواصل ، أو يراد أن الزيادة على حقيقتها فالذي يصل رحمه يزيد الله في عمره .

٣- صلة الرحم من أعظم أسباب دخول الجنة : عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم » ^(٣) .

عقوبة قطيعة الرحم :

١- قاطع الرحم ملعون في كتاب الله : قال الله تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ ^(٤) ، قال علي بن الحسين لولده : يا بني لا تصحب قاطع رحم فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواطن .

٢- قاطع الرحم من الفاسقين الخاسرين : قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ ^(٥) ، الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون ^(٥) .

(١) صحيح البخاري - كتاب الأدب - إن نزلتم بقوم فأمرؤا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم - حديث رقم (٥٧٨٧) .

(٢) صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - من سره أن يبسط عليه رزقه أو ينسأ في أثره فليصل رحمه - حديث رقم (٤٦٣٩) .

(٣) صحيح مسلم - كتاب الإيمان - باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة - حديث رقم (١٣) .

(٤) سورة محمد : ٢٢-٢٣ .

(٥) سورة البقرة : ٢٦-٢٧ .

٣- قاطع الرحم تُعجل له العقوبة في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى : عن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما من ذنب أجدر أن يُعجل الله لصاحبه بالعقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم »^(١) .

كيفية وصل الرحم :

قال ابن أبي جمره : تكون صلة الرحم بالمال وبالعون على الحاجة وبدفع الضرر ، وبطلاقة الوجه وبالدعاء والمعنى الجامع إيصال ما أمكن من الخير ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة بنية القربة إلى الله تعالى ، وهذا بشروط ذكرها العلماء ، وهي أن يكون أهل الرحم أهل استقامة فإن كانوا غير ذلك فمقاطعتهم في الله هي صلتهم ، بشرط بذل الجهد في وعظهم ، ثم إعلامهم إذا أصروا أن ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ، ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء لهم بظهر الغيب أن يعودوا إلى الطريق المثلى^(٢) .

الأمر المعينة على الوصل :

١- مقابلة إساءة الأقارب بالإحسان : فهذا مما يُبقي على الود ويهون على الإنسان ما يلقيه من إساءة أقاربه .

٢- ترك المنة عليهم والبعد عن مطالبتهم بالمثل .

٣- تجنب الشدة في العتاب وتحمل عتاب الأقارب وحمله على أحسن المحامل .

٤- الحرص التام على تذكر الأقارب في المناسبات والولائم والاجتماعات الدورية سواء كانت شهرية أو سنوية أو غير ذلك .

٥- التغاضي والتغافل : فهو من أخلاق الكرام وهو مما يعين على استبقاء المودة وعلى وأد العداوة^(٣) .

(١) سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ ، « دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة » حديث رقم (٢٥١١) ، وصححه الشيخ الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (١/ ٤٥٤)

(٢) فتح الباري لابن حجر (١٠ / ٤١٨)

(٣) صلة الرحم للشيخ عبد الرحمن بن عايد العايد موقع صيد الفوائد .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

- ١- وجوب صلة الأرحام .
- ٢- تحريم قطيعة الأرحام وأنها من الكبائر .
- ٣- الإسلام دين تكافل وتعاون ومحبة .
- ٤- تكون صلة الأرحام بزيارتهم وتفقد أحوالهم والسؤال عنهم والإهداء إليهم وإنزالهم منازلهم والتصدق على فقيرهم .
- ٥- ما يلزم من قطيعة الله للعبد حرمانه من إحسانه ولطفه ورحمته .





س ١- أكمل الحديث الآتي :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله خلق الخلق » :

.....

س ٢- تحدث عن الصحابي راوي الحديث من حيث :

أ - اسمه ونسبه :

ب - سبب كنيته :

ج - سبب كثرة مروياته :

.....

د - سنة وفاته :

س ٣- أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها من كلمات مفيدة :

أ - مقابلة إساءة الأقارب بالإحسان من الأمور المعينة على

ب - تكون صلة الأرحام بالمال والعون على الحاجة و

و

ج - قوله تعالى في الحديث (أما ترضين) أي

د - الرحم في الأصل رحم المرأة وهو بيت منبت ولدها ثم استعير

س ٤- بين حكم صلة الأرحام :

.....

.....



س ٥ - عدد فضل صلة الأرحام :

.....

.....

س ٦ - ما خطورة قطيعة الأرحام ، اكتب ثلاثة مخاطر لذلك :

.....

.....

.....

س ٧ - اشرح العبارة الواردة في الحديث من قول النبي ﷺ « هذا مقام العائد من القطيعة » :

.....

.....

.....



الصلاة على الراحلة

التمهيد :

من فضل الله وكرمه على الأمة الإسلامية أن يسر لها سبل الطاعة ، وفتح أبواب العبادة في شتى الظروف والأحوال ، شرع ذكره تعالى باللسان والقلب قياماً وقعوداً وعلى الجنب ، ويسر التقرب إليه بالصلاة النافلة في الحضر والسفر على الأرض أو على الدابة وما ذلك إلا لأهمية الصلاة ومكانتها في الدين الإسلامي ، قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ (٦) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ (٩) ﴾ ^(١) ، وقد أعلن رسول الله ﷺ لصحابته هذا التشريع بالفعل بدل القول ، فكان إذا سافر بهم صلى نافلته وهو على راحلته كما سنقرأ في الحديث الشريف .

نص الحديث : (حفظ - دراسة)

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « كان النبي ﷺ يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومئذ إيماء صلاة الليل إلا الفرائض ويوتر على راحلته » ^(٢) .

ترجمة الصحابي الجليل رضي الله عنه :

اسمه ونسبه :

هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي المكي .

كنيته : أبو عبد الرحمن .

(١) سورة المؤمنون : ١-٩ .

(٢) صحيح البخاري - كتاب الوتر - باب الوتر في السفر - حديث رقم (٩٥٥) .

إسلامه : أسلم ﷺ قديماً وهو صغير وهاجر مع أبيه .

مشاهده : عرض نفسه على النبي ﷺ يوم أحد فردّه لصغره ثم شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد بعدها .

ما ورد فيه من أقوال تدل على تقواه وورعه وفضله :

* له فضائل ومناقب جمّة فهو ﷺ أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية وأحد العبادلة الأربعة ^(١)

قال عبد الله بن مسعود ﷺ : إن أملك شباب قريش لنفسه في الدنيا عبد الله بن عمر .

وعن جابر ﷺ قال : ما منا من أحد أدرك الدنيا إلا مالت به ومال بها غير عبد الله بن عمر .

لما سمع ﷺ قوله تعالى : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ^(٢) سارع بالاستجابة لأمر الله تعالى فأعتق جارية له من أحب الناس إليه .

ورعه في الفتوى : فلقد سئل ﷺ عن شيء فقال : لا أدري ، ثم قال أتريدون أن تجعلوا ظهورنا جسوراً في جهنم تقولون أفتانا بهذا ابن عمر .

شدة اتّباعه لآثار رسول الله ﷺ :

كان ﷺ شديد الاتّباع والملازمة لآثار رسول الله ﷺ يتبع آثاره في كل مسجد صلى فيه وكل موضع نزل فيه ، وكان يعترض براحلته في طريق رأى رسول الله ﷺ عرض ناقته .

مروياته : كان من المكثرين من رواية الأحاديث بلغت مروياته ألفين وستمئة وثلاثين (٢٦٣٠) حديثاً .

وفاته : توفي ﷺ سنة ثلاث وسبعين من الهجرة (٧٣هـ) بمكة عن عمر يناهز (٨٦) سنة تقريباً ^(٣) .

(١) أطلق لفظ العبادلة على أربعة من الصحابة كل منهم يسمى عبد الله وهم : عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير ، ولم يذكر ابن مسعود ﷺ لتقدم وفاته - رضي الله عنهم جميعاً .

(٢) سورة آل عمران : ٩٢ .

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٤ / ١٨١) تهذيب التهذيب (٥ / ٢٨٧) عمدة القاري (١ / ٣٠٩) .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه (١)
راحلته	قال ابن الأثير : الراحلة من الإبل : البعير القوي على الأسفار والأحمال ، والذكر والأنثى فيه سواء ، والهاء فيه للمبالغة .
يومئ	بهمزة مضمومة من أوماً ، أي يشير
حيث توجهت به	حيث سارت الدابة إلى قبلة أو غيرها .

المعنى الإجمالي للحديث :

يبين الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنه سنة فعلية من سنن النبي صلى الله عليه وسلم ، فيقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر بهم صلى نافلته وهو على راحلته ، لا يتحرى بوجهه القبلة بل وجهه جهة سيره ، وجهة طريقه وجهة مقصده ، ولا يقف في مواطن الوقوف للصلاة ولا يجلس في مواطن جلوسها ولا يسجد سجودها ، بل على طبيعة الراكب في جلوسه على دابته ، فإذا أراد صلاة الفريضة المكتوبة نزل عن دابته فصلاها على الأرض ، وتبعه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، فنشروا الشريعة وأدوا الأمانة ، وبلغوا ما علموا ، ونصحوا الأمة ، فجزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء (٢) .

مشروعية صلاة النافلة على الراحلة قوله رضي الله عنه : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت » :

قال النووي رحمته الله : في هذا الحديث جواز التنفل على الراحلة في السفر حيث توجهت ، وهذا جائز بإجماع المسلمين .

وشرط التنفل على الراحلة في السفر أن لا يكون سفر معصية ، ولا يجوز الترخص بشيء من رخص السفر لعاص بسفره ، وهو من سافر لقطع طريق أو لقتال بغير حق أو عاقاً والده أو أبناً من سيده أو ناشزاً على زوجها .

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٠٩) ، ومرواة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ١٠٠٢) .
(٢) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٣/ ٤٥٩) موسوعة الجامع للحديث النبوي شبكة المعلومات « الإنترنت » .

الحكمة من مشروعيتها :

ولعل الحكمة من مشروعية الصلاة على الراحلة تيسير تحصيل النوافل على المسافر وتكثيرها ، فاقترضت رحمة الله تعالى بالعباد أن قلل الفرائض عليهم تسهياً للكلفة ، وفتح لهم طريقة تكثير النوافل تعظيماً للأجور .

إضاءة : تقاس وسائل المواصلات الحديثة من طائرة وقطار وسيارة وباص على الراحلة المذكورة في الحديث الشريف فتأخذ حكمها .

شرح الحديث الشريف :

قوله ﷺ « **إلا الفرائض** » فإن الفرائض كلها لا يجوز أدائها على الدابة إلا لعذر^(١) .

من الأحكام التي اختلفت فيها الفريضة عن النافلة :

١- فالفريضة يشترط لها استقبال القبلة ، والنافلة لا يشترط لها .

٢- القيام في الفريضة ركن ، وليس هو كذلك في النافلة .

وهذا يدل على أن النافلة مبنية على التخفيف .

قال ابن الملقن : وأجمعت الأمة على أن المكتوبة لا تجوز إلى غير القبلة ولا على الدابة إلا في شدة الخوف^(٢) .

متى يجوز للمصلي أن يصلي صلاة الفريضة على الراحلة ؟

إذا كان في حال خوف أو كان لا يستطيع النزول ، أو كانت الأرض طيناً لا يمكنه الصلاة معه .

(١) انظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٣٨ / ٧) بتصرف .

(٢) إتخاف الكرام بشرح عمدة الأحكام / عبد الرحمن السحيم (٣ / ٢١) .

قال ابن الملتن: ولو كان في ركب وخاف لو نزل للفريضة انقطع عنهم ولحقه الضرر صلى عليها أي على الدابة ^(١) .

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ: فلو أمكنه استقبال القبلة والقيام والركوع والسجود على الدابة واقفة ، عليها هودج أو نحوه جازت الفريضة على الصحيح في مذهبنا ، فإن كانت سائرة لم تصح على الصحيح المنصوص للشافعي ، وقيل : تصح كالسفينة ، فإنها يصح فيها الفريضة بالإجماع ، ولو كان في ركب وخاف لو نزل للفريضة انقطع عنهم ولحقه الضرر قال أصحابنا : يصلي الفريضة على الدابة بحسب الإمكان وتلزمه إعادتها ، لأنه عذر نادر .

قوله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « ويوتر على راحلته » : فهذا يدل على عدم وجوب الوتر وهو مذهب الجمهور خلافاً لأبي حنيفة الذي ذهب على وجوب الوتر ، والراجح مذهب الجمهور ويدل عليه حديث الباب .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

١- فيه دليل على أن المكتوبة لا تجوز إلى غير القبلة ولا على الدابة ، وهذا مجمع عليه إلا في شدة الخوف ^(٢) .

٣- الحديث يدل على جواز ترك استقبال القبلة في النافلة على الراحلة لقوله «حيث توجهت به» .

٤- وقد أخذ من هذه الأحاديث أن من صلى على موضع فيه نجاسة لا يباشرها بشيء منه صلاته صحيحة ، لأن الدابة لا تخلو من نجاسة ولو على منفذها .

٥- استدل بالحديث على أن الوتر سنة ونافلة .

٦- ويؤخذ من الأحاديث أن الرجوع إلى أفعاله ﷺ كالرجوع إلى أقواله ، من غير أن يعترض عليه .

(١) شرح النووي على مسلم (٥/ ٢١١)

(٢) شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٠٩) موسوعة الجامع للحديث النبوي الإنترنت .

التقويم

س ١- ترجم لراوي الحديث من حيث :

- أ- اسمه ونسبه :
- ب - كنيته :
- ج - إسلامه :
- د - مشاهده :
- هـ - وفاته :

س ٢- بين الحكمة من مشروعية صلاة النافلة على الراحلة :

-
-

س ٣- اكتب المصطلح المناسب لكل مما يأتي :

- ١- () هو البعير القوي على الأسفار والأحمال .
- ٢- () أي يشير إلى الشيء .
- ٣- () بمعنى حيث سارت الدابة إلى قبله أو غيرها .

س ٤- من خلال دراستك لشرح الحديث فرق بين صلاة النافلة وصلاة الفريضة :

-
-
-
-

س ٥- متى يجوز للمصلي أن يصلي صلاة الفريضة على الراحلة :

.....

.....

.....

.....

س ٦- اكتب ثلاثة أحكام مما استفدته من الحديث الشريف :

.....

.....

.....

.....



تراحم المؤمنين وتسامحهم

التمهيد :

ختم الله تعالى الرسالات بدين الإسلام ، فجاءت أحكامه وتشريعاته غاية في الحكمة ، ومصلحة للفرد والمجتمعات إلى قيام الساعة .

ومن أبرز ما جاءت به الشريعة المطهرة : العلاقة بين المسلمين بعضهم مع بعض ، فجاءت التشريعات واضحة بيّنة تقوي تلك العلاقة ، وتحرم كل ما يفسدها ويدنسها ، ومن تلك التشريعات الربانية في تقوية العلاقات بين المسلمين بعضهم مع بعض وجوب التواد والتراحم والتعاطف بينهم .

نص الحديث (حفظ - دراسة)

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى » ^(١) .

ترجمة الصحابي الجليل رضي الله عنه :

اسمه ونسبه : النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي .

كنيته : يكنى أبا عبد الله ، وهو مشهور ، له ولأبيه صحبة .

ولادته : قال البخاري : وُلِدَ عام الهجرة ، وهو أول مولود وُلِدَ للأنصار .

مروياته : روى عن النبي ﷺ مئة وأربعة عشر حديثاً .

وكان من أمراء معاوية ؛ فولاه الكوفة مدةً ، ثم وُلِّيَ قضاء دمشق بعد فضالة ، ثم وُلِّيَ إمرةَ حِمَصَ .

(١) صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً - حديث رقم (٤٦٨٥) .

صفاته : كان كريماً جواداً شاعراً شجاعاً ، قال سماك بن حرب : كان النعمان بن بشير - والله - من أخطب من سمعت .

وفاته : توفي رضي الله عنه في آخر سنة أربع وستين^(١) .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه (٢)
توادهم	بتشديد الدال ، من المودة والوداد ، وهو : تقرب شخص من آخر بما يحب .
تداعى	تساقط أو كاد ، وقيل : أي : دعا بعض الأعضاء بعضاً للمشاركة في الأثم .
السهر	قلة النوم .
الحمى	حرارة غريزية تشتعل في القلب فتشب منه في جميع البدن فتشتعل اشتعالاً يضر بالأفعال الطبيعية .

المعنى الإجمالي للحديث :

لقد قرر الحديث الشريف معنى التحاب والتعاون الذي يجب أن يكون بين جميع أفراد المؤمنين على أكمل وجه في التصوير ، وأبلغه في التأثير ، فقد شبههم بالجسد المتكامل المتماسك الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له كل الجسد بالسهر شعوراً بهذا العضو المصاب ، وكذلك المجتمع الإسلامي ينبغي أن يشعر بإخوانه المسلمين المصابين والمحتاجين والمنكوبين والجوعى ، وأن لا ينام الفرد المسلم قرير العين حتى يكون قد قدم ما من شأنه أن يخفف من آلام ومعاناة إخوانه المحتاجين .

شرح الحديث الشريف :

نبه الحديث الشريف على معنى عظيم في ارتباط كل فرد بأمته ارتباط الجزء بكله ، وهذا الارتباط يقتضي أموراً كثيرة كما سيظهر في شرح الحديث الشريف .

(١) انظر أسد الغابة ط العلمية (٥ / ٣١٠) ، الإصابة في تمييز الصحابة (٦ / ٣٤٦) ، تاريخ الإسلام ت بشار (٢ / ٧٢٧) ، سير أعلام النبلاء (٤ / ٤٢٦) وانظر فتح الباري لابن حجر (١٠ / ٤٣٩) .
(٢) انظر فتح الباري لابن حجر (١٠ / ٤٣٩) .

المراد من المؤمنين في قوله ﷺ : « مثل المؤمنين » أي : الكاملين في إيمانهم هم الذين يتألمون لألم إخوانهم من المسلمين ، الذين تربطهم بهم عقيدة الإسلام وشرعته ، وإن تباعدت الديار واختلفت الأجناس والألوان ، فهم كالجسد الواحد ، والبيان المتماस्क .

الفرق بين التراحم والتواد والتعاطف قوله ﷺ : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم »

قال ابن أبي جمرة : الثلاثة وإن تفاوتت معناها بينهما فرق لطيف ، فالمقصود بالتراحم أن يرحم بعضهم بعضاً لحلاوة الإيمان لا لشيء آخر ، وبالتواد التواصل الجالب للمحبة كالتهادي والتزاور ، وبالتعاطف فالمراد به إعانة بعضهم بعضاً كما يعطف الثوب على الثوب ليقويه .

براعة تشبيهه ﷺ في قوله : « **مثل الجسد الواحد** » بالنسبة لجميع أعضائه ، وجه الشبه في التعب والراحة والمعنى إذا اشتكى الجسد بأن مرض منه عضو ، تداعى له باقي الجسد والأعضاء وشاركوه في الألم ، ومنه قولهم تداعت الحيطان أي دعا بعضها بعضاً للسقوط ، ودعوة بعضه بعضاً بالسهر لأن الألم ، يمنع النوم فألم العين يمنع الجسم كله من النوم ووجع الرأس يمنع الجسم كله من النوم ، وأما دعوة بعضه بعضاً بالحمى فلأن ألم عضوي يشعل الحرارة والقشعريرة في الجسد كله ، والحمى مثل للمرض الذي يؤلم الجسم كله .

ثم إن لفظ الحديث خبر ومعناه أي : كما أن الرجل إذا تألم بعض جسده سرى الألم إلى جميع جسده ، فكذا المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة إذا أصاب أحدهم مصيبة يغتم جميعهم ويقصدوا إزالتها ، وفي هذا التشبيه تقريب للفهم وإظهار للمعنى في الصور المرئية .

من مظاهر محبة المؤمنين وتألفهم لبعضهم البعض :

١- مناصرة المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان فيما يحتاجون إليه في دينهم ودنياهم .

٢- التألم لألمهم والسرور بسرورهم .

٣- النصح لهم ومحبة الخير لهم وعدم غشهم وخديعتهم .

٤- احترامهم وتوقيرهم وعدم تنقصهم وتعييبهم .

٥- أن يكون معهم في حال العسر واليسر والشدة والرخاء .

٦- احترام حقوقهم ، فلا يبيع على بيعهم ، ولا يسوم على سومهم ، ولا يخطب على خطبتهم ، ولا يتعرض لما سبقوا إليه من المباحات .

٧- الدعاء لهم والاستغفار لهم^(١) .

الأسباب التي تقوي المحبة بين المؤمنين :

١- إطعام الطعام :

لقد أمر النبي ﷺ بكل ما يقوي العلاقة بين المؤمنين وينميها يدل على ذلك قوله : عليه الصلاة والسلام بعد أن سألته سائل من أصحابه يا رسول الله : أي الإسلام خير ؟ قال : « تطعم الطعام ، - إطعام الطعام يسبب المودة بين الناس - وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف »^(٢) .

٢- إفشاء السلام :

إفشاء السلام أحد الأسباب التي تمتن الأواصر بين المؤمنين ، يقول عليه الصلاة والسلام « أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلّوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام »^(٣) .

٣- عيادة المريض :

وهذا عمل آخر أمر به النبي عليه الصلاة والسلام ألا وهو عيادة المريض .

قال رسول الله ﷺ : « إن الله ﷻ يقول يوم القيامة : يا ابن آدم مرضت فلم تعدني ، قال : يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده ؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده »^(٤) .

(١) موقع المنبر الإسلامي الولاء والبراء من مظاهر مولاة المؤمنين ، شبكة المعلومات الإنترنت .

(٢) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب إطعام الطعام من الإسلام - حديث رقم (١٢) .

(٣) سنن ابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - أفشوا السلام وأطعموا الطعام - حديث رقم (١٣٣٤) ، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة - مختصرة (١١٣/٢) .

(٤) صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها - حديث رقم (٤٦٦١) .

٤ - إهداء الهدايا :

وهي من الأمور التي تؤلف القلوب ولو كانت بسيطة في حجمها ومقدارها ، إلا أنها عظيمة الوقع في النفوس ، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «تهادوا تحابوا» (١) .

صور من محبة الصحابة رضي الله عنهم لبعضهم البعض :

فقد ضرب الصحابة أروع الأمثلة في التطبيق العملي للتعاطف والتراحم :

١- عن أنس رضي الله عنه قال : « قدم عبد الرحمن بن عوف ، فأخى النبي ﷺ بينه وبين سعد ابن الربيع الأنصاري ، فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله ، فقال عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك ومالك ، دلني على السوق » .

ولا ندري أيهما أعجب : الكرم والإيثار من سعد بن الربيع أم عزة النفس والرغبة في الاكتساب بجهد اليد من عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .

٢- عن أنس رضي الله عنه قال : قال المهاجرون : يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساةً في قليل ولا أحسن بذلاً في كثير ، لقد كفونا المؤونة ، وأشركونا في المهناً ، حتى لقد حسبنا أن يذهبوا بالأجر كله ، قال : « لا ، ما أثبتتم عليهم ، ودعوتم الله ﷻ لهم » .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

- ١- تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض .
- ٢- حثهم على التراحم والملاطفة والتعاقد في غير إثم ولا مكروه .
- ٣- جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام .
- ٤- الحث على المعاونة في أمور الآخرة وكذا في الأمور المباحة من الدنيا ، ويؤكد حديث « والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه » .

(١) صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري (ص : ٢٢١) تحقيق الشيخ الألباني وقد حكم عليه بأنه حسن .

٥- أن من مقتضيات الإيمان العمل بما تستلزمه الأخوة بين المؤمنين من التراحم والتوَادد والتعاطف ، وأن التقصير في ذلك والتهاون فيه ضعف في الإيمان .

٦- أن على المسلم أن يجتهد في تطهير قلبه نحو إخوانه المسلمين ؛ فيفرح بوصول الخير إليهم ، ويتألم أن أصابهم ما يضرهم أو يؤلمهم ، ويقف معهم في مصائبهم وما ينزل بهم ، فيغيث المحتاج ، وينصر المظلوم ، ويعين ذا الحاجة ، ويتعاون معهم على الخير والبر .

٧- عظمة هذا الدين وكماله ، بحثّه على التآلف والتراحم ، فيعيش المسلم بين إخوانه وفي كنفهم معزلاً مكرماً في عسره ويسره ، وقوّته وضعفه ، وفي سائر أحواله .



التقويم

س ١ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

- أ - النعمان بن بشير هو أنصاري من الخزرج . ()
- ب - يكنى النعمان بن بشير بأبي عبد الرحمن . ()
- ج - أول مولود ولد للأنصار هو النعمان بن بشير . ()
- د - اشتهر الصحابي الجليل النعمان بن بشير بالجود والكرم والخطابة . ()

س ٢ - بين معاني الكلمات الآتية :

- أ - توادهم :
- ب - تداعى :
- ج - الحمى :

س ٣ - فرّق بين التراحم والتواد والتعاطف الوارد في الحديث :

- التراحم :
- التواد :
- التعاطف :

س ٤ - دوّن بعض مظاهر محبة المؤمنين لبعضهم البعض (يُكتفى بثلاث نقاط) :

- ١-
- ٢-
- ٣-

س ٥ - ما هي الأسباب التي تقوي أواصر المحبة بين المؤمنين ، اذكر خمساً منها :

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-
- ٥-

س ٦ - اكتب ثلاث فوائد مما يستفاد من الحديث الشريف :

- ١-
- ٢-
- ٣-



حقيقة المسكين

التمهيد :

إن الإسلام حين حث على الإنفاق ، وحذّر من الإمساك ، ونهى عن نهر السائل ورده بجفاء ، قصد السائل المحروم ، الذي لا يجد ما يكفيه ، والذي يضطر إلى السؤال ليجد لقمة أو لقمتين ، أو ثمرة أو تمرتين ، ومع ذلك نبّه الشارع المسلم إلى الاهتمام بالمستحق غير السائل أكثر من الاهتمام بالمستحق السائل كما في هذا الحديث .

نص الحديث : (حفظ - دراسة)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرّة والتمرّتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ، ولا يفطن به فيتصدق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس » ^(١) .

ترجمة الصحابي الجليل رضي الله عنه :

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي (تقدمت ترجمته في الحديث الأول من الوحدة السابعة) .

نشاط صفي :

كم عدد مرويات الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي ؟

(١) صحيح البخاري - كتاب الزكاة - إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه - حديث رقم (١٤٠٩) وأخرجه مسلم - كتاب الزكاة - باب المسكين الذي لا يجد غنى (٢/٧١٨ ح) (١٠١-١٠٣٩) واللفظ للبخاري .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه (١)
المسكين	المسكنة : فقر النفس والمسكين ، وهو الذي لا شيء له ، وقيل هو الذي له بعض الشيء ، وقد تقع المسكنة على الضعف .
يطوف	من الطواف على الناس وهو المتردد عليهم بمد يده ويسألهم .
ولا يفتن به	لا يكون للناس العلم بحاله فيتصدقون عليه .
يسأل الناس	يطلب حاجته من الناس .

المعنى الإجمالي للحديث :

يوضح رسول الله ﷺ أنه ليس المسكين الذي هو أحق بالصدقة وأحوج إليها ، الذي يدور ويطوف على الناس يطلب حاجته هذا يعطيه التمرة والتمرتان واللقمة من الأكل واللقمتان ، إنما المسكين الكامل هو الذي لا يجد غنى يغنيه ، ولا يفتن له ، ولا يسأل الناس ، هذا الذي أحق بالصدقة ، وليس معناه نفي أصل المسكنة عن الطواف ، بل معناه نفي كمال المسكنة .

شرح الحديث الشريف :

المراد من نفي المسكنة في قوله ﷺ : « ليس المسكين » أي ليس الكامل في المسكنة الممدوح في الحديث هذا الطواف ، وهو الذي يطوف - أي يدور ويتردد - على الناس « ترده اللقمة واللقمتان والتمرّة والتمرتان » قال ابن الملك : أي ليس المسكين من يتردد على الأبواب ويأخذ لقمة فإن من فعل هذا ليس بمسكين لأنه يقدر على تحصيل قوته .

السبب في نفي كمال المسكنة عن السائل الطواف :

قال الخطابي : إنما نفى ﷺ المسكنة عن السائل الطواف ، لأنه تأتيه الكفاية ، وقد تأتيه الزكاة فتزول خصائصه ، وإنما تدوم الحاجة فيمن لا يسأل ولا يعطى ، والمراد ذم من هذا فعله إذا لم يكن مضطراً ، (ولكن المسكين) الكامل في المسكنة هو المتعفف الذي لا يجد غنى يغنيه عن

(١) النهاية في غريب الحديث ٢/ ٩٧١ ، وعمدة القاري (١٦/ ١٠٥) و (٩/ ٦٤) .



المسألة ، ولا يُفطن له ، ولا يقوم فيسأل الناس ، ولا يستطيع ضرباً في الأرض^(١) ، قال تعالى : ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾^(٢) .

قوله ﷺ : « الذي لا يجد غنى يغنيه » أي لا يجد شيئاً يقع موقعاً من حاجته .

فليس المراد نفي المسكنة عن الطّواف بل نفي كمالها ، لأنهم أجمعوا على أن السائل الطّواف المحتاج مسكين ، قال النووي : معناه المسكين الكامل المسكنة الذي هو أحق بالصدقة وأحوج إليها ، ليس هو هذا الطّواف بل هو الذي لا يجد غنى^(٣) .

تعلم ذاتي :

راجع الفرق بين الفقير والمسكين في كتب الشروح ودون ما توصلت إليه .

الحالات التي يحل فيها سؤال الناس :

الأولى : أن يتحمل الرجل غرمًا لإصلاح ذات اليئ ، ولا تغطي أمواله هذا الغرم ، فله أن يسأل لسداد هذا الغرم ، فهو مسؤولية المسلمين .

الثانية : أن يصاب بكارثة علنية مفاجئة تأتي على ماله ، فله أن يسأل حتى يحصل ما به كفاؤه .

الثالثة : أن يخسر في عمله ، فيفصل من وظيفته ، أو تخسر تجارته ، أو تكسد صنعته ، ولا يجد الكفاف ويحتاج العون ، فيشهد بحالته العالمون بأمره ، فيحل له أن يسأل حتى يحصل ما به كفاؤه ، وفيما عدا هذه الحالات لا يحل السؤال ويكون ما يحصل به سحتاً وحراماً^(٤) .

(١) شرح النووي على مسلم (٧/ ١٢٩) ، وعون المعبود شرح سنن أبي داود - كتاب الزكاة - المسكين الكامل المسكنة الذي هو أحق بالصدقة : (٢٧/٥) .

(٢) سورة البقرة : ٢٧٣ .

(٣) شرح النووي على مسلم (٧/ ١٢٩) ، وانظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٩/ ٦٠) .

(٤) فتح المنعم : ٣٨٧/٤ ، وهو مستفاد مما رواه مسلم في صحيحه ، عن قبيصة بن مخارق الهلالي ، عن النبي ﷺ أنه قال : « إن المسألة لا تحل لأحد إلا لثلاثة : رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسه ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش ، ورجل أصابته فاقة فقال ثلاثة من ذوي الحجى من قومه لقد أصابت فلاناً فاقة ، فحلت له المسألة حتى يصيب قوماً من عيش ثم قال ﷺ « ما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكله صاحبه سحتاً » .



وجوب محبة المساكين وعدم ازدراءهم :

هذه الفئة من المجتمع ، ازدراها أناس لجهلهم أو كبرهم ، ولكن كان موقف النبي ﷺ أن دعا ربه أن يرزقه حبهم ، وأوصى أصحابه بحبهم لما في حبهم والإنفاق عليهم من الأجور العظيمة .

١- فقد دعا ﷺ ربه قائلاً : «اللهم إني أسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين»^(١) ، قال ابن رجب : « حب المساكين من جملة فعل الخيرات ، وإنما أفردته بالذكر لشرفه وقوة الاهتمام به »^(٢) .

٢- بل دعا النبي ﷺ الله أن يحشره في زمرةهم ؛ قال ﷺ : « اللهم أحيني مسكيناً ، وأمتني مسكيناً ، واحشرنني في زمرة المساكين »^(٣) ، قال الزرقاني : « والمساكين هنا المتواضع لا السائل »^(٤) .

وقال في تحفة الأحوزي : قوله : « اللهم أحيني مسكيناً » قيل : هو من المسكنة بمعنى الانكسار لله تعالى ، فأراد ﷺ بذلك إظهار تواضعه وافتقاره إلى ربه ؛ إرشاداً لأئمة إلى استشعار التواضع والاحتراز عن الكبر والنخوة ، وأراد بذلك التنبيه على علو درجات المساكين وقربهم من الله ﷻ ، قاله الطيبي رحمه الله قال السُّهْرَوْرْدِي^(٥) : لو سأل الله أن يحشر المساكين في زمرة لكان لهم الفخر العقيم والفضل العظيم ، فكيف وقد سأل أن يحشر في زمرةهم^(٦) .

(١) أخرجه الترمذي وصحَّحه وغيره في حديث اختصام الملائة الأعلى المشهور ، وقال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ٥٩ في صحيح الجامع .

(٢) في « شرح اختصام الملائة الأعلى » ٧٤ ، ٧٥ .

(٣) أخرجه الترمذي واستغربه ، والحاكم وصحَّحه ، وذكره الألباني في « الصحيحة » ٦١٨ / ١ وقال : « حسن » ، وكذا في « الإرواء » ٣ / ٣٥٨ .

(٤) شرح الزرقاني : ٤٦ / ٢ .

(٥) تحفة الأحوزي : ١٦ / ٧ .

(٦) السُّهْرَوْرْدِي : بضم السين المهملة وسكون الهاء ، وفتح الراء والواو وسكون الراء الآخرة وفي آخرها الدال المهملة (الأسباب للسمعاني : ٣ / ٣٤٠) .



وقد حث الإسلام على الإحسان إليهم وهذه بعض النصوص الخاصة في حق المساكين :

١- قوله تعالى : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (١) .

٢- ﴿ وَلَا تَخْضُوتَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ (٢) قال ابن كثير : ﴿ وَلَا تَخْضُوتَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ يعني : لا يأمرؤن بالإحسان إلى الفقراء والمساكين ويحث بعضهم بعضاً في ذلك (٣) .

٣- قوله تعالى : ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۖ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۚ ﴾ (٤) ، قال ابن كثير : « أي : فقيراً مدقماً لاصقاً بالتراب » (٥) .

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقول : « بئس الطعام طعام الولىمة ؛ يُدعى إليه الأغنياء ويُترك المساكين » (٦) .

القرب من هذه الفئة وخدمتها فيه مكاسب جمّة :

١- تليين القلب وإذهاب الكبر ؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رجلاً شكّا إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه ، فقال له : « إن أردت تليين قلبك فأطعم المسكين ، وامسح رأس اليتيم » (٧) .

٢- تذكّر نعمة الله تعالى عليك ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « انظروا إلى من أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم » (٨) .

٣- الأجر العظيم الدائم ؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله القائم الليل الصائم النهار » (٩) .

(١) سورة الإنسان : ٨ .

(٢) سورة الفجر : ١٨ .

(٣) تفسير ابن كثير : ٤ / ٥١٠ .

(٤) سورة البلد : ١٥ / ١٦ .

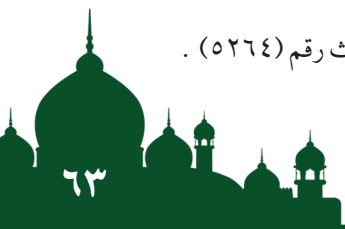
(٥) تفسير ابن كثير : ٤ / ٥١٥ .

(٦) صحيح مسلم - كتاب النكاح - إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان صائماً فليصل وإن كان مفطراً فليطعم - حديث رقم (٢٥٨٥) .

(٧) أخرجه أحمد في المسند ، والبيهقي في مجمع الزوائد ٨ / ١٦٠ وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وذكره الألباني في الصحيحة وحسنه ٢ / ٥٠٧ .

(٨) صحيح مسلم - إذا نظر أحدكم إلى من فضّل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه من فضّل عليه - حديث رقم (٥٢٦٤) .

(٩) صحيح البخاري - كتاب النفقات - أنفق يا ابن آدم أنفق عليك - حديث رقم (٥٠٣٥) .



ما يستفاد من الحديث الشريف :

- ١- استدل بهذا الحديث على أن حقيقة المسكين هو الذي لا يسأل الناس حاجته .
- ٢- أن المسكنة إنما تحمد مع العفة عن السؤال والصبر على الحاجة .
- ٣- استحباب الحياء في كل الأحوال .
- ٤- حسن الإرشاد لوضع الصدقة موضعها ، وأن يتحرى وضعها فيمن صفته التعفف دون الإلحاح .
- ٥- الحديث يدل على أن المسكين هو الذي لا يجد غنى إلا أن له شيئاً لا يقوم له ، فهو يصبر وينطوي ، وهو محتاج ، ولا يسأل^(١) .

نشاط لاصفي :

قم بزيارة إلى مكتبة معهدك وابحث في كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري ، وكتب الآداب والأخلاق لبيان أحكام وصفات المساكين والتعامل معهم غير ما ذكر في الحديث .

(١) راجع محاضرة (أم المساكين) للدكتور عبد المجيد بن عبد العزيز الدهيشي شبكة الألوكة « شبكة الإنترنت » .



س ١ - ضع عنواناً مناسباً للحديث الشريف :

.....

.....

س ٢ - ما المقصود بقول رسول الله ﷺ : « ليس المسكين الذي يطوف على الناس » ؟

.....

.....

س ٣ - ما الحكمة من نفي كمال المسكنة عن السائل الطوّاف ؟

.....

.....

س ٤ - عدد الحالات التي يحل للإنسان فيها سؤال الناس :

.....

.....

.....

س ٥ - اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين مما يأتي :

أ - تعامل النبي ﷺ مع المساكين فكان من فعله أن :

(دعا لهم - أحب أن يُحشر معهم - تعامل معهم - كل ما ذكر)

ب - من فوائد القرب من المساكين أنه :

(يلين القلب - يورث الذل - يورث الكبر - غير ما سبق)



ج - استفاد من هذا الحديث :

(استحباب الحياء في كل الأحوال - تحريم المسكنة - وجوب الصدقة - غير ما ذكر)

د - المسكنة المحمودة هي المقرونة بـ :

(العفة عن السؤال - الصبر على الحاجة - الحياء من الناس - كل ما سبق)

س٦- اكتب قيمة استفدتها من الحديث الشريف مع مظهرين لها :

..... : القيمة -

..... : المظهر الأول -

..... : المظهر الثاني -





الوحدة الثامنة

الحديث الشريف





الاستقامة من أسس بناء المجتمع المسلم



التمهيد :

إن سعادة الإنسان أن يحافظ على فطرته التي فطر الله عليها الخلق ، فلا يدع فطرته تنحرف عن الصراط المستقيم ، ولا يتركها تفسد بالشهوات ولا بالشبهات ، ولا يمكن شياطين الجن والإنس من نفسه ، يصدونها عن سبيل الله ، ويوردونه موارد الهلاك ، والخزي والموبقات ؛ بل يحتمي بعز الله وقدرته ، ويتوكل على خالقه ، ويعتصم بدينه القويم ، ويفوض أموره كلها إلى الله ﷻ ، ويستقيم على صراطه المستقيم ، راغباً إلى الله راهباً منه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١٣) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ (١) ، فالاستقامة هي الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، والاستقامة سعادة الإنسان وفلاحه ونجاحه ، وفوزه ونجاته ، وعدته لشدة ، وما أشد حاجتنا نحن المسلمين إلى الاستقامة وتفقد النفس ومحاسبتها ، وما أعظم افتقارنا إليها ، خاصة في هذا العصر الذي اشتدت فيه المحن ، وكثرت فيه الفتن ، ليصلح الله أعمالنا ، ويقيم على الطاعة أحوالنا .

نص الحديث الشريف : (حفظ - دراسة)

عن سفيان بن عبد الله الثقفي ، قال : قلت : يا رسول الله : قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك ، قال : « قل : آمنت بالله ثم استقم » (٢) .

ترجمة الصحابي الجليل رضي الله عنه :

اسمه ونسبه : سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الثقفي الطائفي ، له صحبة ورواية .

(١) سورة الأحقاف : ١٣-١٤ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب جامع أوصاف الإسلام (١/ ٦٥) ح ٣٨ .

ما تولاه من أعمال : كان عليه السلام عاملاً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه على الطائف ، ولآه عليها إذ عزل عثمان بن أبي العاص عنها ونقل عثمان بن أبي العاص حينئذ إلى البحرين .

مشاهده : يقال إن أول ما شهدته غزوة حنين ^(١) .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه (٢)
قل لي في الإسلام	أي وصّني بأمر جامع في دين الإسلام وشريعته .
قولاً	أي : قل لي قولاً جامعاً لمعاني الدين ، واضحاً في نفسه ، أكتفي به وأعمل عليه .
استقم	أي : الزم عمل الطاعات ، وانته عن جميع المخالفات .

المعنى الإجمالي للحديث :

هذا الحديث من أحاديث جوامع كلم النبي ﷺ يدلنا ويرشدنا فيه إلى طريق الفلاح في الدارين ، وهو ما سأل عنه هذا الصحابي الجليل النبي ﷺ في قوله : « قل لي في الإسلام قولاً » أي يطلب من النبي ﷺ أن يدلّه على أمر جامع في الإسلام لا يحتاج إلى سؤال أحد بعده ، فيخبره النبي ﷺ بقوله : « قل آمنت بالله ثم استقم » هذه الإجابة الموجزة الجامعة لخيري الدنيا والآخرة ، وهذا من جوامع كلمه ﷺ ، فمتى حقق المسلم الإيمان بالله تعالى على حقيقته بتطبيق متطلباته وأركانه ، ثم استمسك بالاستقامة التي شرعها الله تعالى لنبيه ﷺ ولعباده المؤمنين بفعل أوامره واحتساب نواهيهِ كما قال له تعالى : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١١٢) (٣)

(١) الاستيعاب (١/ ١٩٠) ، الإصابة (١/ ٢٩٨) .

(٢) التحفة الربانية شرح الأربعين النووية للشيخ إسماعيل الأنصاري ص ٢٢ .

(٣) سورة هود : ١١٢ .



شرح الحديث :

حرص الصحابة رضي الله عنهم على تخير أنفع الأسئلة للنبي صلى الله عليه وسلم

قوله : « قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك » فأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس حرصاً على معرفة الدين ، وهم أسبق إلى كل خير ، وهذا السؤال من سفيان بن عبد الله رضي الله عنه واضح في ذلك ؛ إذ سأل النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال العظيم ، الذي يريد جوابه جامعاً واضحاً لا يحتاج فيه إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

براعة النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه لهذا الصحابي الجليل بهذه الإجابة المختصرة :

في قوله صلى الله عليه وسلم : « قل : آمنت بالله ثم استقم » فهذه إجابة من النبي صلى الله عليه وسلم جامعة مانعة ، فهو صلى الله عليه وسلم أفصح العرب ، وبلغ في البلاغة وحسن البيان ما لم يأته أحد ، فجوامع الكلم من خصائصه وفضائله صلى الله عليه وسلم ، حيث أجاب هذا الصحابي بجواب قليل اللفظ واسع المعنى .

فقال : « قل : آمنت بالله ، ثم استقم » ، فأمره أن ينطق بلسانه بإيمانه بالله الشامل للإيمان به سبحانه وتعالى اعتقاداً ، وبما جاء عنه في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فيدخل في ذلك الأمور الباطنة والأمور الظاهرة ؛ لأن الإيمان والإسلام من الألفاظ التي إذا جُمع بينها في الذكر قسم المعنى بينهما ، وصار للإيمان الأمور الباطنة ، وللإسلام الأمور الظاهرة ، وإذا أفرد أحدهما عن الآخر كما هنا شمل الأمور الباطنة والظاهرة .

وبعد إيمانه وبقينه وثباته أمره بالاستقامة على هذا الحق والهدى والاستمرار على ذلك ، كما قال الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٠٢) ، أي : داوموا على طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا وافاكم الأجل يوافيكم وأنتم على حال حسنة (٢) .

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٢) فتح القوي المتين بشرح الأربعين النووية للشيخ عبد الحسن العباد ص ٦٦-٦٧ بتصرف يسير .

موافقة الحديث لما جاء في القرآن الكريم :

القرآن الكريم والسنة النبوية كلاهما وحي من عند الله ﷻ يجب اتباعه ، فهناك من الآيات الكريمة ما توافق معاني الأحاديث النبوية وكذا العكس فقد يكون الحديث موافقاً للآية القرآنية ، **قال القاضي عياض رحمه الله** : هذا من جوامع كلمه ﷺ وهو مطابق لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا ﴾^(١) وهو معنى الحديث إن شاء الله تعالى^(٢) .

المراد من الاستقامة :

قال ابن رجب رحمه الله : الاستقامة : هي سلوك الصراط المستقيم ، وهو الدين القيم من غير تعريج عنه يمنة ولا يسرة ، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها ، الظاهرة والباطنة ، وترك المنهيات كلها كذلك ، فصارت هذه الوصية جامعة لخصال الدين كلها .

ولعل من قال إن المراد الاستقامة على التوحيد إنما أراد التوحيد الكامل الذي يُحرّم صاحبه على النار ، وهو تحقيق معنى لا إله إلا الله ، فإن الإله هو الذي يُطاع ، فلا يُعصى خشيةً وإجلالاً ومهابةً ومحبةً ورجاءً وتوكلًا ودعاءً .

والمعاصي كلها قاذحة في هذا التوحيد ؛ لأنها إجابة لداعي الهوى وهو الشيطان ، قال الله ﷻ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ ﴾^(٣) .

قال الحسن وغيره : هو الذي لا يهوى شيئاً إلا ركه ، فهذا ينافي الاستقامة على التوحيد^(٤) .

الثبات على الاستقامة وتحقيقها يحتاج إلى مجاهدة النفس :

فقد خاطب الله تعالى نبيه ﷺ بقوله : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾^(٥) فالآية فيها حث على الثبات على الاستقامة ، ولهذا كانت هذه الآية مما

(١) سورة الأحقاف : ١٣ .

(٢) شرح النووي على مسلم (٩/٢) بتصرف .

(٣) سورة الجاثية : ٢٣ .

(٤) جامع العلوم والحكم ٢٢/٤ - ٥ .

(٥) سورة هود : ١١٢ .

شَيَّبَ رسول الله ﷺ ، قال الإمام القرطبي رحمه الله : قال ابن عباس رضي الله عنهما : ما نزل على رسول الله ﷺ آية هي أشد ولا أشق من هذه الآية عليه (١) .

* لأن لفظ الاستقامة لفظ جامع للإتيان بجميع الأوامر ، والانتها عن جميع المناهي ؛ لأنه لو ترك أمرًا لم يكن مستقيمًا على الطريق المستقيم ، بل عدل عنه حتى يرجع إليه ، ولو فعل منهيًا فقد عدل عن الطريق المستقيم ، أيضًا حتى يتوب (٢) .

أهمية استقامة القلب على التوحيد :

لا شك أنه متى استقام القلب على معرفة الله ، وعلى خشيته ، وإجلاله ، ومهابته ، ومحبته ، وإرادته ، ورجائه ، ودعائه ، والتوكل عليه ، والإعراض عما سواه ، استقامت الجوارح كلها على طاعته ، فإن القلب هو ملك الأعضاء ، وهي جنوده ، فإذا استقام الملك ، استقامت جنوده ورعاياه (٣) .

ثمرات الاستقامة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴾ (٣١) نَزَّلْنَا مِنْ عَفْوَِرٍ رَحِيمٍ (٣٢) ﴿ (٤) .

من هذه الآية وغيرها نستنتج بعضاً من ثمرات الاستقامة :

- ١- طمأنينة القلب بدوام الصلة بالله ﷻ .
- ٢- أن الاستقامة تعصم صاحبها من الوقوع في المعاصي .

(١) تفسير القرطبي ٩/ ٢٠٧ .

(٢) شرح المشكاة للطبي الكاشف عن حقائق السنن (٢/ ٤٥٧) .

(٣) جامع العلوم والحكم ٥/ ٢٢ .

(٤) سورة فصلت : ٣٠-٣٢ .



٣- تنزل عليهم الملائكة لتبشرهم عند الموت ، وقيل : عند خروجهم من قبورهم ، قائلين : ﴿ **أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا** ﴾^(١) على ما قدمتم عليه من أمور الآخرة ، ولا ما تركتم من أمور الدنيا من مال وولد وأهل .

٤- وعد الله المتقين أن لهم في الجنة ما تشتهيهم أنفسهم ، وتلذ أعينهم ، وتطلبه ألسنتهم ، إحساناً من الله تعالى^(٢) .

نشاط صفي :

كيف تحقق الاستقامة ؟

ما يستفاد من الحديث الشريف :

- ١- حرص الصحابة على التعلم من النبي ﷺ .
- ٢- اختصاص النبي ﷺ بجوامع الكلم ، فلفظ الاستقامة لفظ جامع لجميع أمور الدين والشرع .
- ٣- الأمر بالاستقامة على التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده .
- ٤- الثبات على الاستقامة ولزومها من الأمور التي تتطلب العون من الله ﷻ .

(١) سورة فصلت : ٣٠ .

(٢) <http://www.saaaid.net/rasael/> موقع صيد الفوائد مقال للشيخ علي بن عبد العزيز الراجحي .

التقويم

س ١ - من راوي الحديث ؟

.....

.....

س ٢ - هات من الحديث ما يدل على فضل الإيمان :

.....

س ٣ - أكمل العبارات الآتية بما يناسبها من كلمات :

الاستقامة هي الصراط المستقيم و من غير
..... أو ميلان عنه يمنة ويسرة ويشمل فعل الظاهرة
والباطنة وترك

س ٤ - اكتب الآية الموافقة لهذا الحديث النبوي الشريف :

.....

.....

س ٥ - حدّد المراد بالاستقامة :

.....

.....

س ٦ - اشرح هذه العبارة « لفظ الاستقامة لفظ جامع » :

.....

.....

س٧- اكتب ثمرتين للاستقامة في الدنيا وثمرتين لها في الآخرة :

- ١-
- ٢-

س٨- استخرج ثلاثاً مما يستفاد من الحديث ، ودونها في كراستك :

- ١-
- ٢-
- ٣-



احفظ الله يحفظك

التمهيد :

إن الإسلام جاء ليربي أتباعه على أعظم المبادئ والقيم التي لا توجد في حضارة من الحضارات ، ولقد ربي النبي ﷺ أصحابه ذلك الجيل الفريد على العقيدة الصحيحة الصافية ، التي تربطهم بالله تعالى في كافة أحوالهم منذ الصغر ، وتغرس فيهم اللجوء وطلب العون من الله تعالى وحده والتوكل عليه سبحانه ، تلكم التربية التي تغرس في نفوسهم الإيمان بأنه لا يملك النفع والضرر لأحد في الكون سوى الله تعالى ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ يَضْرِبْ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٧) وتجعلهم ينطلقون في ربوع الأرض لا يخافون أحداً إلا الله ، يحملون مشاعل الهداية للعالم بأسره مع إيمانهم العميق بقضاء الله وقدره ، وهذا ما أرشد إليه النبي ﷺ في تربية الأبناء كما في هذا الحديث محل الدراسة .

نص الحديث الشريف : (حفظ - دراسة)

عن ابن عباس رضيه الله عنه قال : كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال : « يا غلام إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رُفعت الأقلام وجفت الصحف » (٢) .

ترجمة الصحابي الجليل راوي الحديث :

اسمه ونسبه : هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ .

(١) سورة الأنعام : ١٧ .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب - صفة القيامة والرقائق والورع (٤ / ٦٦٧) ح (٢٥١٦) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله .

كنيته : أبو العباس .

لقبه : لقبه ﷺ بحبر الأمة وبالحجر وترجمان القرآن لكثرة علمه .

دعاء النبي ﷺ له :

حظي ابن عباس ﷺ بدعوة النبي ﷺ « اللهم علمه الحكمة وفقهه التأويل » ^(١) فكان من أعلم الصحابة بتفسير القرآن .

مولده : وُلد ﷺ بشعب أبي طالب قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

مشاهده : غزا ﷺ إفريقية مع ابن أبي سرح .

مروياته : كان ﷺ أحد المكثرين من الحديث بلغت مروياته عن النبي ﷺ ألف حديث وستمئة وستين (١٦٦٠) حديثاً .

وفاته : توفي ﷺ بالطائف سنة ثمان وستين (٦٨هـ) وهو ابن إحدى وسبعين سنة على الصحيح ^(٢) .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه (٣)
احفظ الله	أي : بملازمة تقواه ، واجتناب نواهيه ويكون بالوقوف عند أوامره بالامتثال ، وعند نواهيه بالاجتناب .
يحفظك	في نفسك وأهلك ودنياك ودينك ، خاصة عند الموت .
تُجاهك	بضم التاء ، يعني أمامك .
استعنت	الاستعانة : طلب الإعانة على أمر من أمور الدنيا والآخرة .
الأمة	المراد بها هنا سائر المخلوقات .
رفعت الأقلام وجفَّت الصحف	كناية عن تقدم كتابة المقادير كلها ، والفراغ منها من أمد بعيد .

(١) أخرجه : ابن ماجه في مقدمة سننه - باب مناقب ابن عباس ٥٨ / ١ ح (١٦٦) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله وسبب ذلك أن النبي ﷺ بات عند ميمونة بنت جحش خالة ابن عباس ﷺ فقام النبي ﷺ ليصلي بالليل فوجد أن ابن عباس قد وضع له غسلاً فدعا له بهذا الدعاء .

(٢) سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٣١ ، وعمدة القاري (١ / ١٨٨)

(٣) التحفة الربانية شرح الأربعين النووية / إسماعيل بن محمد الأنصاري (٢٠) .

المعنى الإجمالي للحديث :

هذا حديث عظيم الشأن يبين فيه النبي ﷺ كيف تكون التربية الصحيحة للنشء منذ نعومه أظافره ، وصغر سنه ، فتركب ابن عباس رضي الله عنهما خلف النبي ﷺ ذات يوم ، وهو غلام صغير لم يتجاوز عمره عشر سنوات فيخاطبه النبي ﷺ بقوله : « يا غلام إني أعلمك كلمات » بهذا الأسلوب الجميل المحب للنفس ، ويختار النبي ﷺ في توجيهه وتربيته لابن عباس أعظم أنواع التربية وأجلّها ، وهي التربية على العقيدة الصحيحة القائمة على الإيمان بالله تعالى حق الإيمان ، ومراقبته وحفظ أوامره ﷺ ، فإنه إن فعل ذلك كانت النتيجة العظيمة وهي حفظ الله ﷻ لمن حفظه ، ثم يغرس النبي ﷺ في نفس ابن عباس رضي الله عنهما حسن التوكل على الله واللجوء إليه في كافة شؤونه ، والاستعانة به سبحانه فيما يحتاج إليه ، إذا استعنت فاستعن بالله ، وإذا سألت فاسأل الله وحده ، والمؤمن يطلب العون من الله تعالى في كل يوم سبعة عشر مرة في صلاته .

ثم يؤكد النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما ولمن بعده من أمته في هذه الوصية الجامعة على أمر هام وقضية كبرى ، ألا وهي أنه لا يملك الضر ولا النفع له أحد كائن من كان ولو كان ذلك كل من في الكون عدا الله تعالى « واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك بشيء إلا بشيء قد كتبه الله لك » ، ثم يختم بقوله « رفعت الأقاليم وجفت الصحف » ليشير بهذا إلى الإيمان بالقضاء والقدر ، إنها التربية التي تغرس في النفوس الثقة بالله ﷻ والطمأنينة والسكينة ، فإن الله ﷻ كتب مقادير الخلائق في كتاب عنده قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة .

شرح الحديث الشريف :

أهمية هذا الحديث :

قال ابن رجب رحمه الله : هذا الحديث يتضمن وصايا عظيمة وقواعد كلية من أهم أمور الدين ، حتى قال بعض العلماء تدبرت هذا الحديث ، فأدهشني وكدت أطيش ، فوا أسفى من الجهل بهذا الحديث ، وقلة التفهم لمعناه .

المراد من حفظ الله في قوله ﷺ : « احفظ الله » :

هو الوقوف عند أوامره بالامتثال ، وعند نواهيه بالاجتناب ، وعند حدوده ، فلا يتجاوز ما أمر به وأذن فيه إلى ما نهى عنه ، فمن فعل ذلك ، فهو من الحافظين لحدود الله الذين مدحهم الله في كتابه ، قال ﷺ : ﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيزٍ ﴾ (٣٢) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿ ٣٣ ﴾ (١) ، وفُسر الحفيظ في الآية بالحافظ لأوامر الله ، وبالحافظ لذنوبه ليتوب منها .

ما يجب المحافظة عليه حتى يتحقق للمسلم حفظ الله تعالى :

١- من أعظم ما يجب حفظه من أوامر الله الصلاة ، وقد أمر الله بالمحافظة عليها ، فقال : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ (٢) ومدح الحافظين عليها بقوله : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (٣) .

٢- مما ينبغي حفظه أيضاً الطهارة ، فإنها مفتاح الصلاة ، وقال النبي ﷺ : « ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » (٤) .

٣- ومما يؤمر بحفظه الأيمان ، قال الله ﷻ : ﴿ وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ (٥) ، فإن الأيمان يقع الناس فيها كثيراً ، ويهمل كثير منهم ما يجب بها ، فلا يحفظه ، ولا يلتزمه .

٤- ومن ذلك حفظ الرأس والبطن كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « لكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى ، وتحفظ البطن وما حوى » (٦) .

وحفظ الرأس وما وعى يدخل فيه حفظ السمع والبصر واللسان من المحرمات ، وحفظ البطن وما حوى يتضمن حفظ القلب عن الإصرار على محرم . ويتضمن أيضاً حفظ البطن من إدخال الحرام إليه من المأكول والمشرب .

(١) سورة ق : ٣٢-٣٣ .

(٢) سورة البقرة : ٢٣٨ .

(٣) سورة المعارج : ٣٤ .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٧٦ / ٥ وصححه محققه الشيخ شعيب .

(٥) سورة المائدة : ٨٩ .

(٦) أخرجه الترمذي في سننه كتاب صفة القيامة باب استحياوا من الله حق الحياء ٦٣٧ / ٤ وحسنه الألباني .



٥- ومن أعظم ما يجب حفظه من نواهي الله ﷻ : اللسان والفرج ، ففي الحديث عن النبي ﷺ ، قال : « من حفظ ما بين لحييه ، وما بين رجله ، دخل الجنة » (١) .

الجزاء من جنس العمل :

قوله ﷻ : « يحفظك » يعني : أن من حفظ حدود الله ، وراعى حقوقه ، حفظه الله ، فإن الجزاء من جنس العمل ، كما قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ (٢) .

المراد من حفظ الله تعالى لعبده في قوله ﷻ « احفظ الله يحفظك » .

حفظ الله لعبده يدخل فيه نوعان :

النوع الأول من الحفظ : حفظه له في مصالح دنياه ، كحفظه في بدنه وولده وأهله وماله ، قال الله ﷻ : ﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ (٣) .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : هم الملائكة يحفظونه بأمر الله ، فإذا جاء القدر خلوا عنه .

فمن حفظ الله في صباه وقوته ، حفظه الله في حال كبره وضعف قوته ، ومتعه بسمعه وبصره وحوله وقوته وعقله .

نماذج ممن حفظوا الله في صغرهم فحفظهم في كبرهم .

* كان بعض العلماء قد جاوز المئة سنة وهو يتمتع بقوته وعقله ، فوثب يوماً وثبة شديدة ، فعوتب في ذلك ، فقال : هذه جوارح حفظناها عن المعاصي في الصغر ، فحفظها الله علينا في الكبر .

* وعكس هذا أن بعض السلف رأى شيخاً يسأل الناس ، فقال : إن هذا ضيع الله في صغره ، فضيعه الله في كبره .

(١) أخرجه الترمذي في سننه - كتاب الزهد - باب حفظ اللسان ٤/ ٦٠٦ وصححه الألباني .

(٢) سورة البقرة : ٤٠ .

(٣) سورة الرعد : ١١ .



من حفظ الله تعالى لعبده حفظه في ذريته :

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ : إذا كان العبد صالحاً في حياته قد يحفظه الله بعد موته في ذريته كما قيل في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ ^(١) أنهما حُفِظَا بِصَلاحِ أبيهما .

وقال سعيد بن المسيب لابنه : لأزیدن في صلاتي من أجلك ، رجاء أن أحفظ فيك ، ثم تلا هذه الآية ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ .

*** فمن حفظ الله حفظه الله من كل أذى :** قال بعض السلف : من اتقى الله ، فقد حفظ نفسه ، ومن ضيَّع تقواه ، فقد ضيَّع نفسه ، والله الغني عنه .

وعكس هذا أن من ضيَّع الله ، ضيَّعه الله ، فضع بين خلقه حتى يدخل عليه الضرر والأذى من كان يرجو نفعه من أهله وغيرهم ، كما قال بعض السلف : إني لأعصي الله ، فأعرف ذلك في خُلُقِ خادمي ودابتي ^(٢) .

النوع الثاني من الحفظ ، وهو أشرف النوعين : حفظ الله للعبد في دينه وإيمانه ، فيحفظه في حياته من الشبهات المضلة ، ومن الشهوات المحرمة ، ويحفظ عليه دينه عند موته ، فيتوفاه على الإيمان ^(٣) .

نشاط لاصفي :

ارجع إلى صحيح البخاري وقرأ قصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم صخرة في الغار وسجل ما استفدته منها

قوله ﷺ : « احفظ الله تجده تجاهك » .

أي اعمل له بالطاعة ولا يراك في مخالفته ، فإنك تجده تجاهك في الشدائد وغيرها ، أي تجد الله معك في كل أحوالك وحيث توجهت يحوطك وينصرك ويحفظك ويوفقك لما فيه خير ،

(١) سورة الكهف : ٨٢ .

(٢) شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية للإمام النووي (ص : ١٦ برقم الشاملة آلياً) .

(٣) جامع العلوم والحكم ٥ / ٢٠ وما بعدها بتصريف .



وفي هذا إثبات معية الله تعالى لعباده وأوليائه كما جرى للثلاثة الذين أصابهم المطر فأووا إلى غار فانحدرت صخرة فانطبقت عليهم ، فقالوا لبعضهم انظروا ما عملتم من الأعمال الصالحة فاسألوا الله تعالى بها فإنه ينجيكم ، فذكر كل واحد منهم سابقة له مع ربه ، فانحدرت عنهم الصخرة فخرجوا يمشون وقصتهم مشهورة في الصحيح .

قوله ﷺ : « **إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله** » أرشده النبي ﷺ إلى التوكل على مولاه ، وأن لا يتخذ إلهاً سواه ، ولا يتعلق بغيره ، في جميع أموره ما قل منها وما كثر .
قوله ﷺ : « **واعلم أن الأمة لو اجتمعت . . .** » المقصود منه التأكيد على عقيدة الإيمان بأن من يملك النفع والضرر هو الله تعالى وحده دون غيره ، والإيمان بالقضاء والقدر واجب خيره وشره .

قوله ﷺ : « **رفعت الأقاليم وجفت الصحف** » بهذا تأكيد أيضاً لما تقدم أي لا يكون خلافاً لما ذكرت لك بنسخ ولا تبديل ، وإذا كان من يملك النفع والضرر هو الله تعالى وحده ، دون غيره ، فما فائدة سؤال غيره ، أو الاستعانة به ^(١) .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

- ١- جواز الإرداف على الدابة إن أطاقته .
- ٢- ذكر المعلم للمتعلم أنه يريد أن يعلمه قبل فعله ، ليشتد شوقه إلى ما يتعلمه وتقبل نفسه عليه .
- ٣- الأمر بالمحافظة على رعاية حقوق الله ﷻ .
- ٤- أنجزاء من جنس العمل .
- ٥- الأمر بالاعتماد على الله ﷻ ، والتوكل عليه دون غيره ، إذ هو النافع الضار .
- ٦- عجز الخلائق كلهم ، وافتقارهم إلى الله ﷻ .
- ٧- التنبيه على أن هذه الدار عرضة للمصائب ، فينبغي الصبر عليها .
- ٨- الرضاء بالقضاء والقدر ^(٢) .

(١) شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية للإمام النووي (ص : ١٩ ، بترقيم الشاملة آلياً) .

(٢) التحفة الربانية شرح الأربعين النووية (٢٠ / ٢) .



س ١- ترجم للصحابي الجليل من خلال ما يأتي :

اسمه ونسبه : كنيته :
لقبه : مشاهده :
عدد مروياته : سنة وفاته :

س ٢- ما معنى احفظ الله يحفظك ؟

.....
.....

س ٣- استخرج من الحديث الكلمات المناسبة للمعاني الآتية :

..... : يعني أمامك
..... : الاستعانة أي طلب الإعانة على أمر من أمور الدنيا والآخرة .
..... : المراد بها هنا سائر المخلوقات .
..... : كناية عن تقدم كتابة المقادير كلها ، والفراغ منها من أمد بعيد .

س ٤- اكتب الدليل الشرعي على ضرورة حفظ المؤمن لما يأتي حتى يكون ممن حفظه الله تعالى :

أ - حفظ البطن والفرج عن الحرام :

.....

ب- حفظ الأيمان :

.....



س ٥ - حدّد المقصود بحفظ الله تعالى لعبده المؤمن :

.....

.....

.....

س ٦ - استخرج من الحديث ما يدل على هذه المعاني :

أ - عدم الاستعانة إلا بالله تعالى :

.....

ب - الإيمان بالقضاء والقدر :

.....



استحباب التطهر يوم الجمعة

التمهيد :

إن يوم الجمعة له فضل عظيم عند الله تعالى ، ففضله على غيره من الأيام بأن خُلِقَ فيه آدم ، وهو خير يوم طلعت فيه الشمس ، وفيه تقوم الساعة ، وجعله الله عيداً أسبوعياً للمسلمين يجتمعون فيه ، وفرض فيه صلاة الجمعة وخطبتها ، وأمر المسلمين بالسعي إليها جمعاً لقلوبهم ، وتوحيداً لكلماتهم ، وتعليماً لجاهلهم ، وتنبيهاً لغافلهم ، ورداً لشاردهم بعد أسبوع كامل من العمل والاكتساب ، كما حُرِمَ فيه الاشتغال بأمور الدنيا عند النداء للصلاة ، ويكفيه شرفاً وفخراً أن الله تبارك وتعالى اختصه بالذكر والثناء في كتابه الكريم فقال ﷺ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) .

كما حث الإسلام على ضرورة التأهب له من الاغتسال والتنظف والتطيب وإذهاب ما يكره من الروائح كما في هذا الحديث الذي معنا محل الدراسة .

نص الحديث الشريف : (حفظ - دراسة)

عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : كان الناس يتتابون يوم الجمعة من منازلهم والعوالي ، فيأتون في الغبار يصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق ، فأتى رسول الله ﷺ إنسان منهم وهو عندي ، فقال النبي ﷺ : « لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا » ^(٢) .

(١) سورة الجمعة : ٩ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الجمعة - باب من أين تؤتى الجمعة وعلى من تجب؟ لقول الله ﷻ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٢/٧٧) - ح (٩٠٢) ،



ترجمة الصحابة الجليلة ﷺ :

اسمها ونسبها ونسبتها : هي الصديقة : عائشة بنت الصديق أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة ، عثمان بن عامر القرشية التيمية ، المكية ، زوجة النبي ﷺ في الدارين .
كنيتها : أم عبد الله .

زواج النبي ﷺ بها : تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة الصديقة خديجة بنت خويلد ﷺ قبل الهجرة بعامين ، ودخل بها في شوال سنة اثنين ، منصرفاً عليه الصلاة والسلام من غزوة بدر ، وهي ابنة تسع سنين .

فضائلها ومناقبها :

١- لم يتزوج النبي ﷺ بكرةً غيرها ، ولا أحب امرأةً حبها ففي الحديث وقد سئل أي الناس أحب إليك يا رسول الله ؟ قال : « عائشة » قال : فمن الرجال ؟ قال : « أبوها » ^(١) .

٢- كثرة علمها وفقهها ، قال الإمام الذهبي : ولا أعلم في أمة محمد ﷺ ، بل ولا في النساء مطلقاً ، امرأة أعلم منها ، ولقد كان مشايخ أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض .

مروياتها : بلغت عدد مروياتها عن رسول الله ﷺ ألفين ومئتين وعشرة أحاديث (٢٢١٠) فهي من المكثرين ﷺ .

كثرة تصدقها :

فلقد أتى إلى عائشة ﷺ بمئة ألف ففرقتها كلها - أي تصدقت بها على الفقراء - وهي يومئذ صائمة فقيل لها : لو أبقيت درهماً تشتري به لحماً تفطرين عليه فقالت : لو تذكرت لفعلت .

وفاتها : توفيت ﷺ سنة ثمان وخمسين (٥٨هـ) لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر ودفنت بالبقيع ^(٢) .

(١) أخرجه البخاري : فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب قول النبي ﷺ « لو كنت متخذاً خليلاً » ٣ / ١٣٣٩ ح (٣٤٦٢) .

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٨ / ١٦) تهذيب التهذيب (١٢ / ٣٨٤) وسير أعلام النبلاء (٢ / ١٣٥) وعمدة القاري (١ / ٤٣٠) .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه (١)
يتتابون	يأتون إليها المرة بعد المرة .
العوالي	الأماكن التي تبعد عن المدينة أميالاً فصاعد .
تطهرتم	اغتسلتم .

المعنى الإجمالي للحديث :

هذا الحديث يبين حرص النبي ﷺ على تعليم أصحابه ، وحرصه على أن يكونوا أحسن الناس هيئةً ورائحةً وجمالاً ، حيث كان الناس يأتون يوم الجمعة من منازلهم ، ومن أطراف المدينة ، وقد أصابهم العرق والغبار ، فحثهم ﷺ بالأدب الجم والخلق الرفيع أن يغتسلوا لتذهب عنهم هذه الرائحة الكريهة من باب تكريم هذا اليوم - أعني يوم الجمعة - لما فيه من اجتماع للناس وتجاورهم ، فحتى لا يتأذى أحد من الناس والله أعلم .

نشاط صفي :

ماذا تعرف عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها؟

شرح الحديث الشريف :

حرص الصحابة على حضور الجمعة :

قولها ﷺ : « كان الناس يتتابون يوم الجمعة من منازلهم والعوالي فيأتون في الغبار يصيبهم الغبار والعرق » .

(١) الديباج على صحيح مسلم ٢ / ٤٣١ .



لقد كان أصحاب الرسول ﷺ يبادرون إلى الخيرات ، ومنها المبادرة إلى حضور صلاة الجمعة ، حتى لو كانوا من أهل العوالي فكانوا يأتون إلى المسجد صيفاً وشتاءً ، ويتحملون البرد وحرارة الشمس ، فكان يصيبهم العرق من مجهود المشي وحرارة الشمس ، حتى تظهر رائحة العرق منهم ، لهذا حثهم النبي ﷺ على أن من حق الجسد الغسل كل سبعة أيام على الأكثر حتى لا يتأذى منهم أحد ولا الملائكة ؛ لأن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم لذا قال الرسول ﷺ : «لو أنكم تطهروا ليومكم هذا» .

سبب تسمية يوم الجمعة بذلك :

يوم الجمعة يوم عظيم ، سميت الجمعة جمعة ؛ لأنها مشتقة من الجمع ، فإن أهل الإسلام يجتمعون فيه في كل أسبوع مرة لعبادة الله .
قال ابن حجر رحمه الله : إن أصح الأقوال في سبب تسميته بيوم الجمعة أن سيدنا آدم خُلِقَ وُجِّعَ فيه .

منزلة يوم الجمعة في الإسلام :

يوم الجمعة نعمة ربانية حسدنا عليها أعداؤنا ، ومنحة إلهية لهذه الأمة التي كرمها الله وجعلها خير أمة أخرجت للناس ، فالله سبحانه فضّل هذا اليوم على أيام الأسبوع ، وفرض الله تعظيمه على اليهود والنصارى ، فضلوا عنه ولم يهتدوا إليه ، وهدى الله إليه هذه الأمة .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ، ونحن أول من يدخل الجنة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم ، فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق ، فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه ، هدايا الله له . قال : يوم الجمعة فاليوم لنا ، وغدا لليهود ، وبعد غد للنصارى »^(١) .

قال ابن بطال رحمه الله : « ليس المراد أن يوم الجمعة فرض عليهم بعينه فتركوه ؛ لأنه لا يجوز لأحد أن يترك ما فرض الله عليه ، وهو مؤمن ، وإنما يدل - والله أعلم - أنه فرض عليهم يوم الجمعة ، ووكل على اختيارهم ليقيموا فيه شريعتهم فاختلفوا في أي الأيام هو ، ولم يهتدوا ليوم الجمعة » .

(١) متفق عليه .

فضائل يوم الجمعة :

ليوم الجمعة فضائل عدة منها :

١- أنه اليوم الوحيد من أيام الأسبوع الذي أنزل الله في حقه قرآناً يتلى إلى يوم القيامة سورة كاملة تحمل اسم الجمعة .

٢- أنه يوم عيد متكرر كل أسبوع ، فقد خص الله المسلمين بهذا اليوم وجعله عيدهم الأسبوعي وفيه ساعة إجابة .

٣- فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين ، فمن جاء الجمعة فليغتسل ، وإن كان عنده طيب فليمس منه ، وعليكم بالسواك » ^(١) .

٣- أنه خير الأيام : فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خير يوم طلعت عليه الشمس ، يوم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها ، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة » .

آداب يوم الجمعة :

للجمعة آداب كثيرة منها :

١- الاغتسال على كل من يحضرها لقوله صلى الله عليه وسلم : « غسل الجمعة واجب على كل محتلم » ^(٢) .

٢- لبس نظيف اللباس و مس الطيب لقوله صلى الله عليه وسلم : « على كل مسلم الغسل يوم الجمعة ، و يلبس من صالح ثيابه ، وإن كان له طيب مس منه » ^(٣) .

٣- التبكير لصلاة الجمعة ؛ أي الذهاب إليها قبل دخول وقتها بزمن لقوله صلى الله عليه وسلم : « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ، ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ، و من راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، و من راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ، و من راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، و من راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر » ^(٤) .

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه - كتاب إقامة الصلاة - باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة ١ / ٣٤٩ وحسنه الألباني .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الجمعة - باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل ؟ ١ / ١٧١ ح (٨٥٨) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ١٨ / ١٧٢ ح (١٦٢٥) وحسنه الشيخ شعيب .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الجمعة - باب فضل الجمعة ٢ / ٣ ح (٨٨١) .

٤ - قطع الكلام والعبث بمس الحصى ونحوها إذا خرج الإمام لقوله ﷺ : « إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والإمام يخطب : أنصت فقد لغوت » ^(١) وقوله ﷺ : « من مس الحصى فقد لغا ، ومن لغا فلا جمعة له » ^(٢) .

٥ - يكره تخطي رقاب الجالسين و التفرقة بينهم لقوله ﷺ للذي رآه يتخطى رقاب الناس : « اجلس فقد آذيت » ^(٣) .

٦ - يحرم البيع و الشراء عند النداء لها لقوله سبحانه و تعالى : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١ ﴾ ^(٤) .

لطف الرسول ﷺ في توجيه أصحابه :

قولها ﷺ : « فيخرج منهم العرق ، فأتى رسول الله ﷺ إنسان منهم وهو عندي » .

لقد كان الرسول ﷺ حسن العشرة ، رفيقاً بأصحابه ، يلطف بهم في توجيههم ، ولا يسفه أحداً ، ولا يخرج إنساناً مهما كان مخطئاً ، فلم يكن ﷺ فظاً غليظاً ، بل كان برأ ، رحيماً ، ليناً ، إذا بلغه أن أحداً أساء في عمل أو قول يشير إلى فعلهم ولا يذكر أسماءهم ولا يجرحهم بين الناس ، فكان من هديه ﷺ قوله مثلاً : « ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا » ، وهنا نجد الرسول ﷺ لم يسفه الصحابي الذي أتى الرسول ﷺ في بيته وتفوح منه رائحة العرق فلم يخاطبه بشدة أو قسوة ، وإنما تعامل معه بالرفق واللين ، وبلطف فقال : « لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا » أي اغتسلتم مخاطباً الجميع وأتيتم إلى الجمعة طيبة رائحتكم .

مهارة الربط :

ناقش مع زملائك قضية التشهير بمن يخطئ في مجامع الناس

(١) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الجمعة - باب الإنصات يوم الجمعة ١٣/٢ ح (٩٣٤) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤٢٤/٢ ح (٩٤٨٠) وصححه إسناده الشيخ شعيب .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ١٨٨/٤ ح (١٧٧١٠) وصححه إسناده الشيخ شعيب .

(٤) سورة الجمعة : ٩ .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

- ١- حرص النبي ﷺ على تعليم أصحابه .
- ٢- فضل يوم الجمعة على سائر الأيام .
- ٣- للجمعة آداب كثيرة يجب على المسلم أن يراعيها .
- ٤- كان الرسول ﷺ حسن العشرة رفيقاً بأصحابه يلطف بهم في توجيههم ، ولا يسفه أحداً منهم .
- ٥- مبادرة أصحاب الرسول ﷺ إلى الخيرات ومنها المبادرة إلى الجمعة .



التقويم

س ١- ترجم لرواية الحديث من حيث :

- ١- كنيته :
- ٢- وفاتها :

س ٢- اذكر معاني الكلمات الآتية والمراد منها :

- ١- العوالي :
- ٢- يتتابون :
- ٣- تطهرتم :

س ٣- بين الحكم الفقهي فيما يأتي مع ذكر الدليل لما تقول :

أ - تخطي رقاب الناس يوم الجمعة :

- الحكم :
- الدليل :

ب- البيع والشراء لمن هو من أهل الجمعة بعد النداء الثاني من يوم الجمعة .

- الحكم :
- الدليل :

س ٤- للجمعة آداب كثيرة اكتب ثلاثة منها :

- ١-
- ٢-
- ٣-

س ٥- استخرج ثلاثاً مما يستفاد من الحديث ، ودونها في كراستك :

- ١-
- ٢-
- ٣-



من علامات الساعة

التمهيد :

علم الساعة وقيامها من الأمور الغيبية التي استأثر الله تعالى بعلمها دون غيره ، فلم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً ﴾ ^(١) و لما سأل جبريل ﷺ النبي ﷺ متى الساعة ؟ قال : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراتها » ^(٢) فذكر من أشراتها وعلاماتها أن تلد الأمة ربتها ، وتطاول رعاة الإبل البهم في البنيان ، ومنها : ما ذكره ﷺ من علامات الساعة الصغرى ما جاء في هذا الحديث محل الدراسة .

نص الحديث الشريف : (حفظ - دراسة)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يُقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض » ^(٣) .

ترجمة الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه : سبق ترجمته في الحديث الأول من الوحدة السابعة .

نشاط صفي :

ما عدد مرويات أبي هريرة رضي الله عنه ؟

(١) سورة الأعراف : ١٨٧ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الإيمان - باب سؤال جبريل ٢٧ / ١ .

(٣) رواه البخاري - كتاب الجمعة - باب ما قيل في الزلازل والآيات ح ١٠٣٦ (٢ / ٣٣) .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه (١)
يقبض العلم	أي يُنتزع ويُرفع وذلك بموت العلماء وكثرة الجهل .
ويتقارب الزمان	حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום ، قيل : واليوم كالساعة ، وقيل قصر الأعمار بقلّة البركة .
الهرج	القتل

المعنى الإجمالي للحديث :

هذا الحديث قد اشتمل على جملة كثيرة من أشراط الساعة الصغرى .

أولها : قبض العلم ، ويكون ذلك بقبض العلماء الربانيين وموتهم ، وانتشار الجهل بأحكام الشرع والدين بين الناس ، وظهور فئة ممن تصدّروا لإفتاء الناس دون علم ، فضلوا وأضلوا غيرهم .

ثانيها : كثرة حدوث الزلازل التي هي من آيات الله تعالى يخوّف بها عباده .

وثالثها : تقارب الزمان بقصره ونزع البركة منه ، وعدم شغله بطاعة الله تعالى .

رابعها : كثرة الفتن التي يصبح الرجل فيها مؤمناً ، ويمسي كافراً ويمسي كافراً ويصبح مؤمناً ، يبيع دينه بعرض من الدنيا ، كما أخبر النبي ﷺ بذلك .

خامسها : كثرة المال حتى يصل الحال بالإنسان ألا يجد من يقبل صدقته ، حتى يحصل له من ذلك هم ، وما ذلك إلا لكثرة المال واستفاضته وقرب قيام الساعة .

شرح الحديث :

علم قيام الساعة ووقتها مما استأثر الله ﷻ بعلمه دون غيره :

قوله ﷻ : « لا تقوم الساعة » إن علم قيام وقت الساعة من مفاتيح الغيب الخمسة التي لا يعلمها إلا الله ﷻ وحده ، ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (٢) .

(١) عمدة القاري (١٠ / ٤٨١) .

(٢) سورة لقمان : ٣٤ .

وقال ﷺ : « خمس لا يعلمهن إلا الله ﷻ : لا يعلم الساعة إلا الله ، ولا متى ينزل الغيث إلا الله ولا يعلم ما في الأرحام إلا الله ، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً إلا الله ، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله » (١) .

الحكمة من إخفاء قيام الساعة :

قال الإمام الألويسي رحمه الله : وإنما أخفى سبحانه أمر الساعة لاقتضاء الحكمة التشريعية ذلك ، فإنه أدعى إلى الطاعة ، وأزجر عن المعصية ، كما أن إخفاء الأجل الخاص للإنسان كذلك (٢) .

وسمي يوم القيامة بالساعة لدنو قربها ، وقصر زمن الدنيا بالنسبة للآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾ (٣) وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلُغْ ﴾ (٤) .

أشراط الساعة وعلامات يوم القيامة :

تنقسم علامات وأشراط الساعة إلى قسمين هما : علامات صغرى ، وعلامات كبرى .

أ - أشراط الساعة الصغرى :

هي التي تتقدم الساعة الكبرى بأزمان متطاولة ، وتكون من نوع المعتاد كقبض العلم ، وشرب الخمر ، وتناول الناس في البنيان ونحو ذلك .

* حكم علامات الساعة :

ليس كل ما أخبر به النبي ﷺ من علامات الساعة يكون محرماً أو مذموماً ، وإنما هي علامات تكون بالخير والشر ، وتكون بالمباح كفشو المال ، وتناول الرعاء في البنيان ، وتقارب الأسواق ، وتكون بالمحرم ككثرة الهرج ، وظهور المعازف ، واستحلال الخمر ، وتكون بغير ذلك كموت الفجأة ونحوها .

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٥٢ / ٢ ح (٥١٣٣) وقال محققه الشيخ شعيب إسناداه صحيح .

(٢) تفسير روح المعاني للألويسي (١٢ / ٥) .

(٣) سورة الروم : ٥٥ .

(٤) سورة الأحقاف : ٣٥ .

* أقسام علامات الساعة الصغرى ، تنقسم أشراف الساعة الصغرى إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : علامات وقعت وانتهت منها :

بعثة النبي ﷺ وانشقاق القمر آية له ، وموته ﷺ ، وفتح بيت المقدس ، وخروج نار من أرض الحجاز ، قال الله تعالى : ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ ^(١) .

القسم الثاني : علامات ظهرت وما زالت مستمرة :

وهذه أكثر علامات الساعة ، وكلها ثابت في الأحاديث الصحيحة ، منها :

ظهور الفتن ، وظهور مدعي النبوة ، وظهور الجهل بالدين ، وظهور الزنا وظهور المعازف واستحلالها ، ومنها : قبض علم الشرع ، وكثرة الشرط وأعوان الظلمة ، وكثرة شرب الخمر واستحلالها ، وكثرة الهرج وهو القتل ، وكثرة المال ، وكثرة الشح ، وكثرة الزلازل ، وكثرة شهادة الزور .

القسم الثالث : علامات لم تظهر وستقع بلا شك :

منها : انحسار نهر الفرات عن جبل من ذهب ، وفتح القسطنطينية بدون سلاح ، وقتال اليهود ونصر المسلمين عليهم ، ومنها : قلة الرجال وكثرة النساء ، ونفي المدينة لشرارها ثم خرابها .

تعليم ذاتي : ارجع لكتب السنة واستخرج ما صحَّ منها في هذه العلامات المذكورة وغيرها

ب- أشراف الساعة الكبرى وقد بينها النبي ﷺ بحديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه الآتي ^(٢) :

عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال : أطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر ، فقال : « ما تذاكرون ؟ » قالوا : نذكر الساعة قال : « إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات » فذكر الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن ، تطرد الناس إلى محشرهم ^(٣) .

(١) سورة القمر : ١ .

(٢) موسوعة الفقه الإسلامي (١/ ٢٢٦) وما بعدها باختصار .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الفتن - باب الآيات التي تكون قبل الساعة ٤ / ٢٢٢٥ .

من علامات الساعة :

١- قبض العلم بموت العلماء الربانيين :

قوله ﷺ: « **حتى يُقبض العلم** » وقبض العلم يحتمل أمرين إما موت العلماء الربانيين ، وعدم وجود من يحمل عنهم العلم ، وإما زهد الناس وخاصةً من عنده قابلية الفهم وتحصيله عن طلب العلم ، مع تصدر الجهلة لمجالس العلم والفتوى دون علم ، كما قال ربعة الرأي : لا ينبغي لأحد عنده شيء من العلم أن يضيع نفسه ، ومراده أحد أمرين :

أ - أي أن من كان فيه فهم وقابلية للعلم ، لا ينبغي له أن يمهل نفسه فيترك الاشتغال ، لئلا يؤدي ذلك إلى رفع العلم ، ومراده الحث على نشر العلم في أهله ، لئلا يموت العالم قبل ذلك ، فيؤدي إلى رفع العلم .

ب- أو أن مراده أن يشهر العالم نفسه ويتصدى للأخذ عنه ، لئلا يضيع علمه ، ومراده تعظيم العلم ، وتوقيره ، فلا يهين نفسه ، بأن يجعله عرضاً للعالم ، كما قال القائل :

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهان ودنسوا محياه بالأطماع حتى ثلما^(١)

٢- الزلازل آية من آيات الله تعالى الكونية يخوف بها عباده :

قوله ﷺ: « **وتكثر الزلازل** » الزلزال هو عبارة عن اهتزاز أو سلسلة من الاهتزازات الارتجاجية للأرض الناتجة عن حركة الصفائح الصخرية^(٢) .



ومن الخطأ الشائع أن يقال عنها ظاهرة طبيعية بقصد نسبتها إلى الطبيعة ، وإنما تنسب إلى الله تعالى المتصرف في الكون كما يشاء سبحانه .

(١) كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري (ج ٣ / ص ٢٦٦) .

(٢) <http://ar.wikipedia.org/wiki> موقع موسوعة ويكيبيديا الحرة .

فهي آية كونية تدعو إلى الإيمان بالله تعالى ، والخوف منه سبحانه وتعالى ، لما لها من الآثار المدمرة ، كما أن الزلازل تدل على كمال قدرته تعالى المطلقة ، وأن الكون بما فيه ومن فيه خاضع لجبروته وقدرته ، قال تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۚ (٣) يَوْمَئِذٍ تُخْبِثُ أَخْبَارَهَا ۚ (٤) إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۚ (٥) ﴾ (١) .

وكان السلف يخافون من وقوع الزلازل ويعلمون أنها تقع بسبب المعاصي ، قال : عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين زلزلت المدينة في أيامه يا أهل المدينة ما أسرع ما أحدثتم ! والله لئن عادت لأخرجن من بين أظهركم (٢) . فكيف بمعاصي زماننا نسأل الله السلامة ، والتوبة إليه سبحانه .

* كلما زادت قوة الزلزال زادت آثاره المدمرة للأخضر واليابس فكيف بيوم تزلزل الأرض زلزلة تشيب من هولها الولدان ، وتذهل المرضعة عما أرضعت قال تعالى : ﴿ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۖ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۖ (٢) ﴾ (٣) .

٣- قلة البركة في الأوقات وتضييعها دون الاستفادة منها من علامات يوم القيامة :

المراد قوله ﷺ : « ويتقارب الزمان » .

قال ابن الجوزي رحمه الله : فيه أربعة أقوال :

الأول : أنه قُرب القيامة ثم المعنى إذا قربت القيامة كان من شرطها الشح والهرج .

والثاني : أنه قُصر مدة الأزمنة عما جرت به العادة ، كما جاء حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום قيل واليوم كالساعة والساعة كالضربة بالنار .

والثالث : أنه قصر الأعمار بقلة البركة فيها .

والرابع : تقارب أحوال الناس في غلبة الفساد عليهم ، ويكون المعنى ويتقارب أهل الزمان أي تتقارب صفاتهم في القبائح (٤) .

(١) سورة الزلزلة : ١-٥ .

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج ١٠ / ص ٤٨٢) .

(٣) سورة الحج : ١-٢ .

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج ١٠ / ص ٤٨٢) .



٤ - تساهل الناس في القتل واستباحة الدماء والتهاون فيها من علامات يوم القيامة :

قوله ﷺ : « وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل القتل » .

فظهر الفتن من علامات الساعة ، وما نراه اليوم من كثرة القتل في أنحاء الأرض والتساهل فيه من علامات يوم القيامة ، قال : ﷺ : « والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا يدري المقتول على أي شيء قتل » ^(١) ، ولقد جاء الشرع بحفظ النفوس المعصومة ، و حذر من الإقدام على إزهاق نفس بغير حق قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ ^(٢) .

والمخرج من الفتن التي تموج بالناس موج البحر هو الرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ ففيهما المخرج من كل فتنة دهماء .

٥ - كثرة المال وتسخط الناس على ما عندهم من المال من علامات الساعة وأشراتها :

المراد من قوله ﷺ : « حتى يكثركم المال فيفيض » قال الإمام العيني : يقال فيض المال كثرته حتى يفضل منه بأيدي ملاك ما لا حاجة لهم به ، وقيل بل ينتشر في الناس ويعمهم وهو الأظهر ^(٣) .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

- ١ - سُمي يوم القيامة بالساعة للدلالة على قربها .
- ٢ - علامات الساعة كثيرة منها ما أخبر به النبي ﷺ في هذا الحديث من قبض العلم وغيره .
- ٣ - قبض العلم بقبض العلماء الربانيين .
- ٤ - قلة البركة في العمر ، وتضييع الوقت من علامات الساعة .
- ٥ - المخرج من الفتن هو التمسك بالكتاب والسنة .

(١) أخرجه مسلم في - صحيحه كتاب - الفتن باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل / ٤ / ٢٢٣١ .

(٢) سورة الأنعام : ١٥١ .

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج ١٠ / ص ٤٨٣) .





س ١- يّين معاني المفردات الآتية :

١- يقبض العلم :

٢- الهرج :

س ٢- أكمل العبارة الآتية : تنقسم علامات الساعة إلى :

١-

٢-

س ٣- ما المقصود بأشراط الساعة ؟

.....

.....

س ٤- عدّد ثلاثاً من علامات الساعة الصغرى والكبرى :

(أ) علامات الساعة الصغرى التي ستظهر :

١-

٢-

٣-

(ب) علامات الساعة الكبرى :

١-

٢-

٣-



س ٥- يَنْ كَيْفِيَّةُ قَبْضِ الْعِلْمِ فِي قَوْلِهِ ﷺ : « يُقْبَضُ الْعِلْمُ » :

.....

.....

س ٦- تَخْيِيرُ الْإِجَابَةِ الصَّحِيحَةِ مِمَّا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِيمَا يَأْتِي :

١- انشقاق القمر من علامات الساعة :

(الصغرى - الكبرى)

٢- انحسار الفرات عن جبل من ذهب من علامات الساعة :

(الصغرى - الكبرى - الصغرى التي ستظهر)

٣- خروج الشمس من مغربها من علامات الساعة :

(الكبرى - الصغرى)

س ٧- اكتب أقوال العلماء في بيان تقارب الزمان :

.....

.....

.....





الوحدة التاسعة

الحديث الشريف



مراعاة مصالح الرعية

التمهيد :

لقد وضع الإسلام منهجاً بيناً وواظماً في العلاقة بين الراعي والرعية ، وحدد لكل من الطرفين حقوقه وواجباته على وجه يبين أن الإسلام له نظامه الخاص كمنهج للحياة ، فأوجب على الراعي مراعاة مصالح رعيته ، ومن أهمها العدل ، وعدم الاحتجاب عن شيء من مصالحهم ، والرفق بهم ، ونحو ذلك من الحقوق الشرعية الواجبة على الراعي تجاه رعيته ، قال تعالى مخاطباً نبيه داود عليه السلام : ﴿ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ (٣٦) ^(١) وعلى الجانب الآخر أوجب على الرعية حقوقاً تجاه راعيهم . والحديث الذي معنا يبين لنا بعضاً من هذه الحقوق والواجبات ويحذر كل راعٍ من غش رعيته وعدم القيام بواجباته تجاههم .

نص الحديث الشريف : (حفظ - دراسة)

عن الحسن ^(٢) قال : عاد عبيد الله بن زياد ^(٣) معقل بن يسار المزني في مرضه الذي مات فيه ، قال معقل : إني محدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لو علمت أن لي حياة ما حدثتك ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد يسترعيه الله رعيةً ، يموت يوم يموت وهو غاشٍ لرعيته ، إلا حَرَّمَ الله عليه الجنة » ^(٤) .

(١) سورة ص : ٢٦ .

(٢) هو الإمام الزاهد الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار بالتحتمانية ثقة فقيه فاضل مشهور (التقريب ١ / ١٦٠) .

(٣) هو : عبيد الله بن زياد بن أبيه أمير العراق أحد الولاة الجائرين والظالمين . [سير أعلام النبلاء (ج ٣ / ص ٥٤٥)] .

(٤) رواه مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب استحقات الوالي الغاش لرعيته النار ١ / ١٢٥ ح ١٤٢ .

ترجمة الصحابي الجليل رضي الله عنه :

- اسمه ونسبه ونسبته :** هو الصحابي الجليل مَعْقِل^(١) بن يسار بن عبد الله المزني ، من مزينة رضي الله عنه .
- كنيته :** أبو علي على الأرجح .
- إسلامه :** أسلم قبل الحديبية .
- مشاهده :** شهد الحديبية ورفع أغصان الشجرة يوم بايع أهلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- أهم أعماله :** ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه البصرة فحفر النهر المنسوب إليه - نهر معقل - وبني بالبصرة داراً له .
- مروياته :** كان رضي الله عنه من المقلين في رواية الأحاديث .
- وفاته :** توفي رضي الله عنه بالبصرة في آخر خلافة معاوية على الأرجح^(٢) .

نشاط صفي :

اكتب ترجمة مختصرة للصحابي معقل بن يسار رضي الله عنه .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه (٣)
عاد	زاره في مرض موته .
عبيد الله بن زياد	أمير البصرة في زمن معاوية .
يسترعيه الله	يجعله راعياً ويفوض إليه رعاية مصالحهم . والراعي : الحافظ المؤتمن على ما يليه من الرعاية وهي الحفظ .
وهو غاش	من الغش ضد النصح وغشه لم يخلص له النصح وأظهر له خلاف ما أبطن .

(١) معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف (عمدة القاري ٢٦ / ٤٦٩) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٢ / ٥٧٦) والإصابة في معرفة الصحابة .

(٣) شرح الجامع الصغير (٩ / ٤٨٦) والقاموس المحيط فصل الغين (١ / ٧٧٤) .



المعنى الإجمالي للحديث :

يحدثنا الصحابي الجليل معقل بن يسار وهو في مرض موته بهذا الحديث الشريف الذي سمعه من النبي ﷺ ، ناصحاً فيه الراعي والرعية ومحذراً كل من ولاه الله أمراً من أمور العباد من غشهم وخداعهم وعدم مراعاة الله تعالى فيهم ، بل إن هذا الراعي إذا مات وهو على هذه الحال من الغش والخداع والظلم لرعيته حرّم الله عليه الجنة .

شرح الحديث الشريف :

* مناسبة الحديث الشريف :

سبب ورود الحديث الشريف أن عبید الله بن زياد عاد معقلاً في مرضه ، فقال معقل : إني مُحدِّثُكَ حديثاً لو علمت أن لي حياةً ما حدثتك به فذكر الحديث (١) .

* حقوق الوالي على رعيته :

إن الوالي هو كل من ولاه الله أمور ومصالح العباد لذلك فإن مكاتته عظيمة ومسؤولياته خطيرة ، ولذلك أوجب الشرع حقوقاً له على رعيته ومن أهمها :

١- **السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر** : قال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (٢) فعلى الرعية طاعة ولاة الأمور ، إلا إذا كان ذلك في معصية الله فحينئذ لا تجوز طاعتهم .

٢- **عدم الخروج عليه** : فكلما زاد اجتماع الأمة على الولي قويت شوكتها ، وزادت مهابتها ، واطمأن الناس وشاع الأمن والأمان بينهم ، وسواء أكان ذلك الخروج بعدم طاعتهم ، أو بالسلاح وغيره ، فهو من المحرمات الشرعية لقول النبي ﷺ : « من خلع يداً من طاعة ، لَقِيَ الله يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » (٣) .

(١) فيض القدير (٥/ ٤٨٨) .

(٢) سورة النساء : ٥٩ .

(٣) رواه مسلم (٣/ ١٤٧٨) ح ١٨٥١ .



٣- **تقديم النصح له :** فيجب على الرعية أن ينصحووا لولي الأمر ولا يكذبوا عليه ، ولا يخدعوه ولا يغشوه ، فعن تميم الداري أن النبي ﷺ قال : « الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال : «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» ^(١) .

* **كيف تكون النصيحة لولاة الأمور؟** تكون النصيحة لهم بلطف ورفق ، فنبين لهم الحق ونعرفهم به بأسلوب طيب حسن ، وألا يكون ذلك بالعنف ، فإنه ما دخل العنف في شيء إلا شانه ، ولا كان الرفق في شيء إلا زانه ، دون تشهير وإثارة للناس .

٤- **الذب عن عرضه بالقول والفعل :** فمن الأمور التي يهملها كثير من الناس أنهم لا يحترمون أعراض ولاة الأمور ، فيتكلمون في أعراضهم ويسئون إليهم ، فإذا كنا نهينا عن انتهاك أعراض المسلمين فمن باب أولى ولاة أمورهم ، فكلما وجدنا إنساناً يتكلم في ذلك سواء أكان على المنابر ، أو في صحيفة من الصحف ، أو قناة من القنوات ، تقربنا إلى الله ﷻ بالذب عن عرضه ، وبيان أن مثل ذلك الكلام من الأمور المحرمة التي لا تجوز في شريعة الإسلام ، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من رد عن عرض أخيه المسلم ، كان حقاً على الله عز وجل أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة » ^(٢) .

٥- **الدعاء له :** يقول الفضيل بن عياض لو أن لي دعوة مستجابة لجعلتها للإمام لأن صلاح الأمة في صلاحه .

٦- **الصدق في المعاملة :** فيجب على الرعية أن ينصحووا لولي الأمر ولا يكذبوا عليه ولا يخدعوه ولا يغشوه ، فما نراه اليوم من البعض من كذب وتحايل على أنظمة الدولة ، وأكل الرشاوي وغير ذلك لا يليق بالمسلم بل يستوجب غضب الله ﷻ .

٧- **بيان محاسنهم وطي مساوئهم :** لأن المساوي يمكن أن يُنصح فيها الولاة سراً بدون أن تنشر على الناس ؛ لأن نشر مساوي ولاة الأمور أمام الناس لا يستفاد منه بل لا يزيد الأمر إلا شدة ، فتحمل صدور الناس الكراهية والبغضاء لولاة الأمور ، وإذا كره الناس ولاة الأمور وأبغضوهم وتمردوا عليهم ولم يسكتوا عن مساوئهم حصل بذلك إيغار للصدور وشر وفساد كبير ، والأمة إذا تفرقت وتمزقت حصلت الفتنة بينها مثل ما حدث في عهد

(١) رواه مسلم (٧٤/١) ح ٥٥ .

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢٧٥٣٦) .



عثمان بن عفان رضي الله عنه حين بدأ الناس يتكلمون فيه ، فأوغروا الصدور عليه وحشدوا الناس ضده وحصل ما حصل من الفتن والشور إلى يومنا هذا .

* واجبات الراعي نحورعيته :

كما أن للراعي حقوقاً على رعيته ، فإن عليه واجبات تجاههم أهمها ما يلي :

١- **العدل بينهم** : فيجب العدل فيمن ولّاه الله عليهم فلا يحابي قريباً لقربه ولا غنياً لغناه ولا صديقاً لصداقته فالناس عنده سواء ، إذا ساد العدل حُفظت الحقوق ، ونُصِرَ المظلوم ، وولت الهموم ، وأدبرت الغموم ، أما حينما يتجافى الناس عن العدل ، ويقعون في الظلم ، فإنه ينبت فيهم الحقد والقطيعة والفرقة لأن الظلم خراب للأمم والدول ، يقول تعالى : ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُمْسِدِينَ ﴾ ^(١) ، ويقول رب العزة أيضاً : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ^(٢) .

٢- **الرفق بالرعية** : فعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا قال : «اللهم ، من وُلّي من أمر أمتي شيئاً فشقَّ عليهم ، فاشقُقْ عليه ، ومن وُلّي من أمر أمتي شيئاً فرفقَ بهم ، فارفقْ به » ^(٣) .

٣- **الإحسان إليهم واتباع مصالحهم ودفع الشر عنهم** .

٤- **تولية من هو أهل للولاية** : دون محاباة أو مصالح شخصية ، فلا يولي أحداً وفي الناس من هو أَرْضَى منه ، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً : « إنهم إن فعلوا ذلك فقد خانوا الله ورسوله وخانوا جميع المؤمنين » .

٥- **ألا يحتجب عن المظلومين** : فقد روى أبو مريم الفلسطيني الصحابي مرفوعاً : « من وُلّي من أمور المسلمين شيئاً فاحتجب عن خلتهم وحاجتهم وفاقتهم ، احتجب الله عن حاجته وخلته وفاقته » ^(٤) .

(١) سورة هود : ٨٥ .

(٢) سورة النحل : ٩٠ .

(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٤٨٥) ح ١٨٢٨ .

(٤) السنن الكبرى للبيهقي (١٠/ ١٠١) ح ٢٠٧٥٥ .



٦- ترك غشهم : ونوضح فيما يأتي كيف يتحقق غش الولي لرعيته .

* كيف يتحقق غش الولي لرعيته ؟

ويتحقق غشه إما بتضييعه تعريفهم ما يلزمهم من دينهم ، وأخذهم به ، وبما يتعين عليه من حفظ شرائعهم ، والذب عنهم لكل متصدٍّ لإدخال داخلة ^(١) فيهم ، أو تحريف لمعانيها ، أو إهمال حدودهم ، أو تضييع حقوقهم ، أو ترك حماية حوزتهم ، ومجاهدة عدوهم ، أو ترك سيرة العدل فيهم بظلمه لهم ، وأخذ أموالهم وسفك دمائهم وانتهاك أعراضهم ، واحتجابه عن خللتهم وحاجتهم ، وحبسه عنهم ما جعله الله لهم من مال الله سبحانه المعين للمصارف ، وردع أهل الفساد وغير ذلك مما فيه مصالح العباد ^(٢) .

* جزاء غش الرعية :

قوله ﷺ : « حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » فيه تأويلان ، أحدهما : أنه محمول على من استحل ذلك وهو غش الرعية ، والثاني : أن معناه حرم عليه دخولها مع الفائزين السابقين ، ومعنى التحريم هنا المنع . قال القاضي عياض رحمه الله معناه بين في التحذير من غش المسلمين لمن قلده الله تعالى شيئاً من أمرهم واسترعاه عليهم ونصّبه لمصلحتهم في دينهم أو دنياهم ^(٣) .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

- ١- الوعيد شديد لمن ولي أمر المسلمين ثم خانهم وغشهم وقدم مصلحته على مصلحتهم .
- ٢- قبول التوبة قبل معاينة الموت وسكراته .
- ٣- الحث على الرفق في كل شيء ، وترك العنف .
- ٤- فضل عيادة المريض والتخفيف عنه .
- ٥- النصيحة في دين الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير .

(١) أي شبهة .

(٢) شرح النووي على مسلم (ج ١ / ص ٢٦٤) .

(٣) شرح النووي على مسلم (٢ / ١٦٦) وإكمال إكمال المعلم بفوائد مسلم (١ / ٤٤٦) .





س ١ - ما المراد بـ « يسترعيه الله » ؟

.....

س ٢ - وضح المناسبة التي قيل فيها هذا الحديث الشريف :

.....

س ٣ - عدد أربعة من حقوق الولي على رعيته :

١-

٢-

٣-

٤-

س ٤ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

أ - أسلم معقل بن يسار رضي الله عنه قبل الحديبية . ()

ب - كان معقل بن يسار رضي الله عنه من المكثرين من رواية الحديث . ()

ج - يجب السمع والطاعة لولي الأمر في كل الأمور . ()

د - ولاة الأمور مسؤولون عن كل صغيرة وكبيرة تجاه رعيته . ()

س ٥ - وضح كيف تكون النصيحة لولي الأمر :

.....

.....

.....



النهي عن هجران المسلم فوق ثلاث

التمهيد :

إن الشيطان يستغل أي فجوة تقع بين المسلم وأخيه المسلم ، فيقوم بتوسيع هذه الفجوة وفتح أفاقاً للخصام والعداوة والبغضاء وإثارة الشكوك والظنون ، في أمر هو من السهولة والهوان بمكان لو استعاذ المرء فيه من الشيطان واستجاب لداعي الرحمن ، إلا أن الكثير من المسلمين يتبعون خطوات الشيطان فيهجرون إخوانهم لأسباب غير شرعية إما لخلاف مادي أو مواقف تغضبهم ، وتستمر القطيعة دهنراً حتى إذا رآه في طريق أعرض عنه ، وإذا لقيه في مجلس صافح من قبله ومن بعده وتخطاه ، بل إن الأمر قد يصل ببعض المسلمين أن يهجر شقيقه (ابن أبيه وأمه) لا يسلم عليه ولا يكلمه ، ويعد هذا من أسباب وهن وتفكك المجتمع المسلم وانتشار البغضاء والكراهية في المجتمع ، ولذلك كان الحكم الشرعي واضحاً والنهي حاسماً يوضحه حديثنا التالي .

نص الحديث الشريف : (حفظ - دراسة)

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان : فيعرض هذا ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » ^(١) .

ترجمة الصحابي الجليل رضي الله عنه :

اسمه ونسبه ونسبته : هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري رضي الله عنه .

كنيته : أبو أيوب ، وغلبت عليه كنيته .

مشاهده : شهد بدرًا وأحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الأدب - باب : الهجرة (٨ / ٢١) ح ٦٠٧٧ .

مروياته : له مئة وخمسة وخمسون (١٥٥) حديثاً .

مناقبه وفضله :

نزل عليه رسول الله ﷺ لما قدم المدينة مهاجراً إلى أن بنى مسجده ومساكنه ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين مصعب بن عمير رضي الله عنه . قيل إن الروم قالت للمسلمين في صبيحة دفنهم لأبي أيوب لقد كان لكم الليلة شأن عظيم ، فقالوا هذا رجل من أكابر أصحاب نبينا ﷺ وأقدمهم إسلاماً ، وقد دفناه حيث رأيتم ، والله لئن نبش لا ضرب لكم ناقوس أبداً في أرض العرب .

وكان يقول ﷺ يقول الله تعالى : ﴿ **انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا** ﴾ ، ولا أجدني إلا خفيفاً أو ثقيلاً .

وفاته : توفي بالقسطنطينية من أرض الروم سنة خمسين (٥٠) للهجرة .

نشاط لاصفي :

ارجع إلى كتاب سير أعلام النبلاء واكتب بعضاً من مناقب أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه (١)
لا يحل	يحل بالكسر ، أي لا يجوز .
يهجر أخاه	تركه والإعراض عنه .
يعرض هذا	يتنحى ويصرف وجهه عنه .
خيرهما	أفضلهما وأكثرهما ثواباً .

المعنى الإجمالي للحديث :

يحذرنا النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف من هجر المسلم لأخيه المسلم فوق ثلاثة أيام لما يترتب على ذلك من تقاطع وإيذاء وفساد وتفكك اجتماعي ، وزيادة البغض والكراهية ،

(١) المصباح المنير (١/ ١٤٧) والمعجم الوسيط (٢/ ٩٧٢) باب الهاء وشرح النووي على مسلم (١٦/ ١١٧) .

والشحناء بين المتهاجرين ، ويصوّر لنا النبي ﷺ حال المتخاصمين من إعراض كل واحد منهما عن الآخر وميله بوجهه عن أخيه فيفوز بالخيرية الذي يبدأ بالسلام .

شرح الحديث الشريف :

* حكم هجر المسلم لأخيه :

قوله ﷺ : « لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث » .

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ : يحرم الهجر بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال بالنص ويُباح في الثلاث بالمفهوم ، وإنما عفي عنه في ذلك ؛ لأن الأدمي مجبول على الغضب ، وسوء الخلق ، فسومح بذلك القدر ليرجع ويزول ذلك العارض ، ففي اليوم الأول يسكن غضبه وفي الثاني يراجع نفسه وفي الثالث يعتذر ، وما زاد على ذلك كان قطعاً لحقوق الأخوة .

وقال أبو العباس القرطبي : المعتبر ثلاث ليال ، حتى لو بدأ بالهجر في أثناء النهار ألغى البعض وتعتبر ليلة ذلك اليوم ، وينقضي العفو بانقضاء الليلة الثالثة . ويقول ابن حجر في فتح الباري : وفي الجزم باعتبار الليالي دون الأيام جمود . وفي رواية شعيب في حديث أبي أيوب بلفظ : « ثلاثة أيام » فالمعتمد أن المرخص فيه ثلاثة أيام بلياليها ، فحيث أُطلقت الليالي أريد بأيامها ، وحيث أُطلقت الأيام أريد بلياليها ، ويكون الاعتبار مضى ثلاثة أيام بلياليها ، إذا ابتدأت مثلاً من الظهر يوم السبت كان آخرها الظهر يوم الثلاثاء^(١) .

* معنى الأخوة المذكورة في الحديث :

قوله ﷺ : « يهجر أخاه » المراد به أخوة الإسلام ، أي أخاه المسلم ، وهو أعم من أخوة القرابة والصحبة ، ويدل ذلك على أن للمسلم هجران الكافر ، فإنه لا موالاة ولا مناصرة بينه وبينه .

* الحد الأقصى للهجر بين المسلمين :

قوله ﷺ : « فوق ثلاث ليال » يفهم مما سبق أن الحد الأقصى لهجر المسلم لأخيه المسلم ثلاثة أيام بلياليها ، ويحرم ما يزيد على هذا .

(١) فتح الباري لابن حجر (٤٩٢/١٠) وشرح النووي على مسلم (١١٧/١٦) .



* أمور مستثناة من حرمة الهجر :

ويستثنى من ذلك إذا كان الباعث على الهجر أمراً دينياً كاستقامة المهجور وتركه المعاصي ، وهجر أهل البدع والمنكرات فإنه لا بأس به ، بل قد يكون واجباً . قال ابن عبد البر : هذا العموم مخصوص بحديث كعب بن مالك ورفيقه (هلال بن أمية ومرارة بن الربيع) حيث أمر النبي ﷺ أصحابه بهجرهم بسبب تخلفهم عن غزوة تبوك ، حتى صحت توبتهم ، قال تعالى : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (١) .

وذكر الخطابي : أن هجران الوالد لولده ، والزوج لزوجته ، وما كان في معنى ذلك تأديباً تجوز الزيادة فيه على الثلاث ، لأن النبي ﷺ هجر نساءه شهراً (٢) .



* المراد من الهجر وبما يزول :

قوله ﷺ : « يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا » الهجر هنا يعني مقاطعة المسلم لأخيه واعتزاله والإعراض عنه ، ويكون بالبدن ، وباللسان ، وبالقلب .

واختلف العلماء فيما يزول به الهجر قوله ﷺ : « وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » .

(١) سورة التوبة : ١١٨ .

(٢) جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٦٩) وشرح الزرقاني (٤/ ٣٢٨) .

١- فذهب الجمهور و مالك والشافعي إلى أنه يزول برد السلام ، ويستدل على ذلك بقوله ﷺ : « وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » .

٢- وقال أحمد وابن القاسم إن كان يؤذيه ترك الكلام فلا يكفيه رد السلام ، بل لا بد من الرجوع إلى الحال الذي كان بينهما .

٣- وقيل ينظر إلى حال المهجور فإن كان خطابه بما زاد على السلام عند اللقاء مما تطيب به نفسه ويزيل علة الهجر كان من تمام الوصل وترك الهجر ، وإن كان لا يحتاج إلى ذلك كفى السلام^(١) .

*** الهجر من موانع غفران الذنوب :**

إن هجر المسلم لأخيه المسلم يمنع تنزل الرحمات من الله على عبده ، كما أنه يمنع غفران الله للذنوب ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ، ويوم الخميس ، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً ، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء ، فيقال : انظروا هذين حتى يصطلحا ، انظروا هذين حتى يصطلحا ، انظروا هذين حتى يصطلحا »^(٢) كما أن المتهاجرين لا يجتمعان في الجنة ، فعن شرحبيل أنه سمع ابن عباس رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا تحل الهجرة فوق ثلاثة أيام فإن التقيا فسلم أحدهما على الآخر فرد عليه الآخر السلام اشتركا في الأجر ، وإن أبى الآخر أن يرد السلام برئ هذا من الإثم وباء به الآخر - وأحسبه قال - وإن ماتا وهما متهاجران لا يجتمعان في الجنة »^(٣) . فإن المسلم الصادق لا يبغض أخاه ولا يحسده ولا يقاطعه بل هو أخ لكل مسلم ، فإذا تألم يتألم لألمه ، ويفرح بفرحه ، ويبغض الطرف عن الزلات والهفوات .

(١) شرح النووي على مسلم (١١٧/١٦) وسبل السلام (١٦٧/٤) .

(٢) صحيح مسلم (١٩٨٧/٤) ح ٢٥٦٥ .

(٣) المستدرک على الصحيحين للحاكم (١٨٠/٤) ح ٧٢٩١ .



ما يستفاد من الحديث الشريف :

- ١- التباغض مفسدة للدين حالقة له .
- ٢- الحث على التواصل والتحذير من الهجران والتقاطع .
- ٣- خير المتقاطعين الذي يبدأ أخاه بالسلام والكلام .
- ٤- تحريم الهجران بين المسلمين أكثر من ثلاثة أيام .
- ٥- المسلم يتناسى الأحقاد ويسرع إلى الصلح ليفوز بالمغفرة والفضل .





س ١- ترجم لراوي الحديث الشريف بملاً الفراغات الآتية :

هو خالدين ، شهد ،
وبلغت مروياته حديثاً ، وتوفي سنة

س ٢- ما معنى قول النبي ﷺ : « يهجر أخاه » ؟

.....
.....

س ٣- من خلال دراستك للحديث الشريف وضح حكم هجر المسلم لأخيه :

.....
.....

س ٤- علّل : إباحة الهجر ثلاثة أيام فقط :

.....
.....

س ٥ - ضع عنواناً مناسباً للحديث الشريف :

.....
.....



س٦- ضع علامة (٧) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

- أ - أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه كان من المكثرين من رواية الحديث الشريف . ()
- ب- الهجر في الحديث يشمل المسلم وغير المسلم . ()
- ج- الهجران من موانع غفران الذنوب . ()
- د- يجوز الهجر للتأديب أكثر من ثلاثة أيام . ()

س٧- وضح بالتفصيل كيف يزول الهجران للمسلم؟

.....

.....

.....



الدين النصيحة

التمهيد :

النصيحة ليست فقط من الدين ، بل هي وظيفة الرسل ﷺ ، فإنهم قد بُعثوا لينذروا قومهم من عذاب الله ، ويدعوهم إلى عبادة الله وحده وطاعته ، فهذا نوح ﷺ يخاطب قومه ويبين لهم أهداف دعوته فيقول : ﴿ أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِي وَأَنْصَحُ لَكُمْ ﴾ ^(١) ، وعندما أخذت الرجفة قوم صالح ﷺ قال : ﴿ يَقَوْمُ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتِي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَاتِ ﴾ ^(٢) . و يترسم نبينا ﷺ خطي من سبقه من إخوانه الأنبياء ، ويسير على منوالهم ، فيضرب لنا أروع الأمثلة في النصيحة وتنوع أساليبها ، وها هو ﷺ يبين لنا مواطن النصيحة ولمن تكون ^(٣) .

نص الحديث الشريف : (حفظ - دراسة)

عن تميم الداري أن النبي ﷺ ، قال : « الدين النصيحة » قلنا : لمن ؟ قال : « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » ^(٤) .

ترجمة الصحابي الجليل ﷺ ^(٥) :

اسمه ونسبه : تميم بن أوس بن خازجة بن الدار ، نُسِبَ إلى جده دار ، سكن المدينة ثم انتقل منها إلى الشام .

(١) سورة الأعراف : ٦٢ .

(٢) سورة الأعراف : ٧٩ .

(٣) موقع طريق أخوات الإسلام - http://akhawat.islamway.net .

(٤) أخرجه مسلم في - كتاب الإيمان - باب بيان أن الدين النصيحة (١/ ٧٤) ح ٩٥ .

(٥) سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٤٢) وأسد الغابة (١/ ٢٥٦) .

كنيته : أبورقية .

إسلامه : أسلم سنة تسع من الهجرة .

مناقبه وفضله :

أ- كان عليه السلام عابداً تلاء لكتاب الله تعالى ، وكان ربما ردد الآية الواحدة الليل كله إلى الصباح .

ب- وكان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ج- قيل أنه قرأ قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ﴾ ^(١) فظل يرددنها ويبكي .

د- حدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر بقصة الجساسة في أمر الدجال ^(٢) وهذه منقبة شريفة لتميم عليه السلام .

هـ- قال قتادة في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ ^(٣) هم : سلمان ، وابن سلام ، وتميم الداري عليه السلام .

مروياته : روى ثمانية عشر (١٨) حديثاً .

وفاته : مات رحمته الله سنة أربعين (٤٠) هـ من الهجرة .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه (٤)
الدين	الإسلام .
النصيحة	مصدر نصح ينصح نصيحةً ونصحاً ، أي : أرشده إلى ما فيه صلاحه .
والأئمة المسلمین	الأئمة جمع إمام والمراد بالإمام من يقتدي به ويؤتمر بأمره .

(١) سورة الجاثية : ٢١ .

(٢) وهي دابة الأرض المذكورة في القرآن ، وسميت بذلك لأنها تجس الأخبار للدجال ، والقصة أخرجها مسلم (٢٩٤٢) في الفتن وأشراط الساعة : باب قصة الجساسة ، وأحمد ٦ / ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، والطبراني .

(٣) سورة الرعد : ٤٣ .

(٤) شرح الأربعين النووية (١ / ٣١) وبحر الفوائد (١ / ١٠٥) والمعجم الوسيط (٢ / ٩٢٥) باب النون .



المعنى الإجمالي للحديث :

هذا حديث جليل قال العلماء عنه إنه أحد الأحاديث الأربعة التي يدور عليها الإسلام بل عليه مدار الإسلام ، بين لنا فيه النبي ﷺ أن النصيحة هي الدين وهي الإخلاص في الشيء والصدق فيه حتى يؤدي كما أوجب الله ، فالدين النصيحة في جميع ما أوجب الله ، وفي ترك ما حرم الله ، وهذا يعم حق الله وحق الرسول وحق القرآن وحق الأئمة وحق العامة .

شرح الحديث الشريف :

*** منزلة هذا الحديث وبيان فضله .**

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ : هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الإسلام ، حتى إنه قال مدار جميع الإسلام يرجع إلى هذا الحديث وحده .

بلاغته وعظمه رَحِمَهُ اللهُ وعظيم فصاحته في قوله رَحِمَهُ اللهُ : « الدين النصيحة » .

قال الإمام الخطابي رَحِمَهُ اللهُ : النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له ، وهي من وجيز الأسماء ومختصر الكلام ، وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة عن المعنى كهذه الكلمة ، كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة أجمع لخير الدنيا والآخرة منه^(١) .



(١) شرح النووي على مسلم (٣٧/٢) .

تعريف النصيحة :

لغة : الإخلاص يقال : نصحت العسل إذا صفيته .

واصطلاحاً : حيازة الحظ للمنصوح له وقيام الناصح بتقديم وجوه الخير له إرادةً وفعلاً .

حكم النصيحة :

قال ابن بطال رَحِمَهُ اللهُ : والنصيحة فرض كفاية ، يجزئ فيها من قام بها وتسقط عن الباقي .
والنصيحة لازمة على قدر الطاقة البشرية إذا علم الناصح أن المنصوح يقبل نصحه ، ويطيع أمره ، وأمن على نفسه المكروه ، فإن خشي أذى فهو في سعة ^(١) .

* مواطن النصيحة ومحلها :

قوله ﷺ « **لله ولكتابه ولرسوله . .** » بين لنا النبي ﷺ أن للنصيحة خمسة مواطن :

الأول : النصيحة لله تعالى .

الثاني : النصيحة لكتابه الكريم .

الثالث : النصيحة لرسوله ﷺ .

الرابع : النصيحة لأئمة المسلمين .

الخامس : النصيحة لعامة المسلمين . وسوف نتناول فيما يلي معنى النصح في هذه المواطن بشيء من التفصيل .

* قوله ﷺ : « لله » معنى النصح لله تعالى :

النصح لله ﷻ هو صحة الاعتقاد في وحدانيته ، وإخلاص النية في عبادته ، ووصفه بما هو أهله ، وتنزيهه عما هو ليس بأهل له فعلاً وقولاً ، والقيام بتعظيمه والخضوع له ظاهراً وباطناً ، وتنفيذ أوامره وترك نواهيه ، وموالاته من أطاعه ، ومعاداة من عصاه ، والجهاد في رد العاصين إلى طاعته قولاً وفعلاً . قال الخطابي : وحقيقة هذه الأوصاف المذكورة راجعة إلى العبد في نصحه نفسه فإن الله غني عن نصح الناصح ^(٢) .

(١) سبل السلام (٤ / ٢١١) .

(٢) صحيح مسلم شرح محمد عبد الباقي (١ / ٧٤) .

* قوله ﷺ : « لكتاباه » معنى النصيح لكتاباه الكريم :

النصيحة لكتاباه ﷺ معناها الإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ، والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه ، وتعني أيضاً تعليمه لمن لا يعلمه بلطف ورفق ، وفي التعليم على هذا الوجه من المشقة ما فيه فأمرُوا بذلك ، قال ابن عمر رضي الله عنهما : « لقد عشنا بُرْهَةً من الدَّهر وأُحْدُنَا يُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَتَعْلَمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا ، وَأَمْرَهَا وَزَجْرَهَا ، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَوْقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا ، كَمَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ رَجُلًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ وَلَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَجْرُهُ ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَوْقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ وَيَنْثُرَهُ نَثْرَ الدَّقْلِ » (١) .

قوله ﷺ : « ولرسوله » معنى النصيح للرسول ﷺ :

والنصيحة للرسول ﷺ طاعة أوامره واجتناب نواهيه ، وتعزيره وتوقيره وتعظيمه حياً وميتاً ، والذب عن سنته ، ونشر أحاديثه في الورى ، والرد على كل من أساء إليه وآذاه ، وتقديم محبته على محبة النفس والولد والناس أجمعين ، وعدم الخروج على شريعته ، واعتقاد أنه سيد الخلق وخاتم الأنبياء ، قال تعالى : ﴿ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢) .

معنى النصيح لأئمة المسلمين :

الأئمة هنا قد يراد بهم الولاة ، وقد يراد بهم العلماء ، فإن أريد بهم الولاة فالنصيحة لهم تعني ، معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (٣) وأمرهم به وتذكيرهم برفق ولطف ، وإعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين ، وترك الخروج عليهم ، وتأليف قلوب الناس لطاعتهم ، والصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات لهم ، وأن لا يظروا بالشاء الكاذب وأن يدعى لهم بالصلاح (٤) .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٥) وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولا أعلم له علة ووافقه الذهبي . والدقل : هو رديء التمر وبابسه ، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٧٢) .

(٢) سورة الأعراف : ١٥٧ .

(٣) سورة النساء : ٥٩ .

(٤) شرح رياض الصالحين (١/ ٢١٤) .



وإن أريد بهم العلماء فنصيحتهم قبول ما روه ، وتقليدهم في الأحكام ، وإحسان الظن بهم ، والحرص على تلقي ما عندهم من العلم ، فإنهم الوسطة بين الرسول ﷺ وبين أمته ، فنحرص على تلقي العلم عنهم بكل وسيلة ، وقد كثرت الوسائل في وقتنا -ولله الحمد- من كتابة وتسجيل وتلق وغير ذلك ، فليحرص كل منا على تلقي العلم من العلماء وليكن تلقيه على وجه التأنى لا على وجه التسرع ، لأن الإنسان إذا تسرع في تلقي العلم فربما يتلقاه على غير ما ألقاه إليه شيخه وقد أدب الله نبيه محمد ﷺ فقال له : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ (١٦) **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** (١٧) ﴿ (١) .

* قوله ﷺ : « ولعامتهم » معنى النصيحة لعمامة المسلمين :

والنصيحة لعمامة المسلمين الشفقة عليهم ، وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم ، وتفريج كربهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم ، ودعوتهم إلى ما يسعدهم وتوقي ما يشغل خواطرهم ويفتح باب الوسواس عليهم ، وإسداء النصيحة لهم ، وستر عوراتهم وسد خلاتهم ، ونصرتهم على من ظلمهم ، ومجانبة الغش والحسد لهم ، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

- ١- في الحديث دليل على أن النصيحة تسمى ديناً وإسلاماً وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول .
- ٢- النصيحة تشمل خصال الإسلام والإيمان والإحسان .
- ٣- عماد الدين وقوامه النصيحة .
- ٤- احترام العلماء وتوقيرهم .
- ٥- الإخلاص في القول والعمل .

(١) سورة القيامة : ١٦- ١٧

التقويم

س١- عرّف النصيحة :

- لغةً :

- اصطلاحاً :

س٢- عدد مواطن النصيحة :

.....

.....

س٣- متى تكون النصيحة غير واجبة ؟

.....

س٤- ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

أ - كان تميم الداري رضي الله عنه من المكثرين من رواية الحديث الشريف . ()

ب - الدين في الحديث الشريف يعني الإسلام . ()

ج- النصيحة فرض عين على كل مسلم . ()

د- النصيحة لولي الأمر تكون بالرفق واللين . ()

س٣- وضح كيف تكون النصيحة لعامة المسلمين :

.....

نشاط لاصفي :

ارجع إلى كتاب سير أعلام النبلاء واكتب ترجمة موجزة عن الصحابي الجليل تميم الداري

حفظ اللسان

التمهيد :

اللسان من نعم الله العظيمة ، ولطائف صنعه الغريبة ، فإنه صغيرٌ حجمه ، كبيرٌ جرمه ، عظيمٌ طاعته ، إذ لا يستبين الكفر والإيمان إلا بشهادة اللسان ، وهما غاية الطاعة والعصيان ^(١) وقد امتنَّ الله تعالى على عباده بهذه النعمة ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴾ ^(٢) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ^(٣) ، والحديث الآتي يبيِّن خطر الكلمة التي تخرج من اللسان دون بال منه ، فقد يهوي بسببها في جهنم .

نص الحديث الشريف (دراسة - حفظ)

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب » ^(٤) .

ترجمة الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه : تقدمت في الحديث الأول من الوحدة السابعة .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه ^(٤)
ما يتبين ما فيها	لا يتدبرها ولا يتفكر في قبحها وما يترتب عليها .
يَهْوِي بها	يسقط بسببها .
أبعد ما بين المشرق والمغرب	أبعد قعرًا من البعد الذي بين المشرق والمغرب .

(١) إحياء علوم الدين كتاب آفات اللسان الربع الرابع من كتاب المهلكات .

(٢) سورة البلد : ٨-٩ .

(٣) الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق باب حفظ اللسان ٥ / ٢٣٧٧ ح (٦١١٢) ، ومسلم في صحيحه في كتاب الزهد والرقائق باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار ٤ / ٢٢٩٠ ح (٢٩٨٨) واللفظ له .

(٤) فيض القدير (٢ / ٤٦٥) .

المعنى الإجمالي للحديث :

* في هذا الحديث بيّن النبي ﷺ خطورة الكلمة التي يقولها المسلم فتسبب أذىً له سواء قالها عند سلطان جائر فيتسبب في أذاه في نفسه أو ماله أو عرضه أو دينه أو دنياه ، أو قالها عند غير السلطان ممن يتسبب له كذلك في إيذائه ، وسواء قصد المتكلم الأذى للمسلم أو لم يقصد ، فعلى المسلم أن يتوخى الحذر في كلامه ويتبين ما ينطق به لسانه ، فإن كان خيراً تكلم وإلا سكت .

فعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان على الصفا يلبي ويقول : يا لسان قل خيراً تغنم ، واسكت عن شر تسلم من قبل أن تندم .

وهذا من عظمة التشريع الإسلامي الذي ربي أبناءه على القيم والأخلاق الفاضلة ، والتي تجعل المسلم يراقب تصرفاته في حركاته وسكناته ، ويحفظ جوارحه ، ويعلم أنه سيحاسب على ما يصدر من هذه الجوارح ، ومن بين هذه الجوارح التي أولاهها الإسلام اعتناءً خاصاً ، جراحة اللسان تلك العضلة الصغيرة الحجم إلا أن أثرها فتاك ، فبكلمة ينطقها مع صحة الاعتقاد وعمل باقي الأركان يدخل الجنان ، وبكلمة يخرج من دائرة الإسلام ، بكلمة تتفرق أسرة أو مجتمع أو دولة بل ربما أمة ، وبكلمة تجتمع أسرة أو يتألف المجتمع وتجتمع الأمة .

وقد بيّن الله تعالى أن ما يصدر عن الإنسان يحاسب عليه ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝۱۰ كِرَامًا كَنِينِينَ ۝۱۱ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (١) .

قال ابن كثير رحمه الله : في تفسير هذه الآيات ، قال : وإن عليكم لملائكة حَفَظَةَ كراماً فلا تقابلوهم بالقبائح ، فإنهم يكتبون عليكم جميع أعمالكم .

شرح الحديث :

* المراد بالكلمة التي يهوي بها قائلها في النار في قوله ﷺ : « إن العبد ليتكلم بالكلمة » :

١- **قال ابن عبد البر** : الكلمة التي يهوي صاحبها بسببها في النار هي التي يقولها عند السلطان الجائر ، بالبغي أو بالسعي على المسلم فتكون سبباً لهلاكه ، وإن لم يرد القائل ذلك ، لكنها ربما أدت إلى ذلك فيكتب على القائل إثمها ، أو لم تكن عند ذي سلطان ، ولكن قالها عند من يتأتى منه أذى لمسلم .

(١) سورة الانفاطار : ١٠-١٢ وراجع تفسيرها في تفسير ابن كثير (ج ٨ / ص ٣٤٤) .



٢- وقال ابن وهب : المراد بها التلفظ بالسوء والفحش .

٣- وقال القاضي عياض : يحتمل أن تكون في التعريض بالمسلم بكبيرة أو بمجون ، أو استخفاف بحق النبوة والشرعية وإن لم يعتقد ذلك .

٤- وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : هي الكلمة التي لا يعرف القائل حُسنها من قُبْحها ، فيحرم على الإنسان أن يتكلم بما لا يعرف حسنه من قبحه .

* والحق أن الكلمة على عمومها تشمل كل ما سبق ، مما يترتب عليه أذى لمسلم في عرضه أو ماله أو دمه ، أو تسبب أذى في الدين من السخرية أو الاستهزاء بشيء من أمور الدين ، ونحوه .

* والكلمة التي ترفع بها الدرجات ويكتب بها الرضوان هي التي يدفع بها عن المسلم مظلمة أو يفرج بها عنه كربة أو ينصر بها مظلوماً .

التحذير من إلقاء الكلام دون التفكير في معناه قبل قوله ، قال ﷺ : « ما يتبين ما فيها » .

حذر النبي ﷺ من التكلم بالكلمة دون التفكير في ما تؤول إليه من خير أو شر ، فالمسلم يتفكر فيما ينطق قبل النطق به ، فإن رآه خيراً تكلم به ، وإلا سكت .

فقوله ﷺ : « لا يتبين ما فيها » معناها ، مثل ما ورد في الرواية الأخرى للحديث « ما يلقي لها بالاً » (١) .

أي لا يتأملها بخاطره ، ولا يتفكر في عاقبتها ، ولا يظن أنها تؤثر شيئاً ، وهذا كقوله تعالى : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ١٥ ﴾ (٢) .

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١١ / ٣١١ ، وشرح النووي على مسلم ١٨ / ١١٧ ، والتوضيح ٢٩ / ٥٠٥ بتصرف .

(٢) سورة النور : ١٥ .



قال الشاعر : واحفظ لسانك واحترز من لفظه . . . فالمرء يسلم باللسان ويعطب

وقال آخر : والمرء في لسانه مخبوء منطقته يحسن أو يسيء ^(١)

بعض ما ورد في ضرورة حفظ اللسان وإمساكه عن الكلام فإنه يورد الإنسان المهالك .

لا شك أن اللسان خطره عظيم ويحتاج إلى خطام الشرع والعقل وإلا أودى بالإنسان في المهالك ، ولذلك سنورد في هذا الأمر التأكيد والتدليل على هذا الأمر من القرآن الكريم وصحيح السنة وكلام السلف الصالح ومن حكم العقلاء .

*** أولاً : من القرآن قوله تعالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ^(٢)**

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية : « قال : يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر ، حتى إنه ليكتب قوله : « أكلت ، شربت ، ذهبت ، جئت ، رأيت » ، حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله ، فأقر منه ما كان فيه من خير أو شر ، وألقى سائرته ، وذلك قوله تعالى : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ ^(٣) .

*** ثانياً : السنة :** حفلت كتب السنة بكثير من الأحاديث التي تبين ضرورة حفظ اللسان منها ما يأتي :

١- ما ورد أنه قام رجل وقال يا رسول الله أي الإسلام أفضل قال : « أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك » ^(٤) .

٢- وقوله صلى الله عليه وسلم ، لمعاذ بن جبل رضي الله عنه : « رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد » ، ثم قال : « ألا أخبرك بملك ذلك كله » قلت بلى يا نبي الله قال : فأخذ بلسانه وقال : « كف عليك هذا » ، فقلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ، فقال : « ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم » ^(٥) .

(١) مجمع الحكم والأمثال .

(٢) سورة ق : ١٨ .

(٣) سورة الرعد : ٣٩ ، وتفسير ابن كثير ج ٧ / ٣٩٩ .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (ج ٢ / ١٥٩) ح (٦٤٨٧) وقال الشيخ شعيب : إسناده صحيح ، وأصله عند البخاري .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (ج ٥ / ٢٣٧) ح (٢٢١٢١) وقال الشيخ شعيب صحيح بطرفه وشواهد .



مهارة الربط بالواقع

عدّد صوراً من الكلام الذي يكون في المجالس والديوانيات مما تراه مخالفاً للشرع

ثالثاً : من الآثار عن السلف الصالح :

١- قال ابن مسعود رضي الله عنه : والذي لا إله غيره ! ما على الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من اللسان .

٢- ودخل عمر رضي الله عنه على أبي بكر رضي الله عنه وهو آخذ بلسانه ويقول : إن هذا أوردني الموارد .

٣- وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : أحق ما طهر المسلم لسانه ^(١) .

رابعاً : من أقوال الحكماء :

١- قال بعض الأدباء : سعد من لسانه صموت ، وكلامه قوت .

٢- وقال بعض البلغاء : الزم الصمت فإنه يكسبك صفو المحبة ، ويؤمنك سوء المغبة ، ويلبسك ثوب الوقار ، ويكفيك مؤونة الاعتذار .

٣- وقال بعض الفصحاء : اعقل لسانك إلا عن حق توضحه ، أو باطل تدحضه ، أو حكمة تنشرها أو نعمة تذكرها ^(٢) .

وقال الشاعر ^(٣) :

تكلم وسدد ما استطعت فإنما . . . كلامك حي والسكوت جماد
فإن لم تجد قولاً سديداً تقوله . . . فصمتك عن غير السداد سداد

(١) مصنف ابن أبي شيبة (ج ٦ / ص ٢٣٧) .

(٢) أدب الدنيا والدين ص ٣٤٠ بترقيم الشاملة .

(٣) مجمع الحكم والأمثال ٢ / ٢٦٥ .



بعض آفات اللسان ومعاصيه الخطيرة ليكون الإنسان منها على حذر :

قال ابن رجب الحنبلي رحمته الله في بيان قوله عليه السلام : « وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم » قال : المراد بحصائد الألسنة جزاء الكلام المحرم وعقوباته ؛ فإن الإنسان يزرع بقوله وعمله الحسنات والسيئات ، ثم يحصد يوم القيامة ما زرع ، فمن زرع خيراً من قول أو عمل حصد الكرامة ، ومن زرع شراً من قول أو عمل حصد غداً الندامة .

وظاهر حديث معاذ يدل على أن أكثر ما يدخل الناس به النار النطق بألسنتهم .

فإن معصية النطق يدخل فيها :

- * الشرك وهو أعظم الذنوب عند الله .
- * ويدخل فيها القول على الله بغير علم ، وهو قرين الشرك .
- * ويدخل فيه شهادة الزور التي عدلت الإشراف بالله عز وجل .
- * ويدخل فيها السحر والقذف .
- * وغير ذلك من المعاصي : كالكذب والغيبة والنميمة ، وسائر المعاصي الفعلية لا يخلو غالباً من قول يقترب بها يكون معيناً عليها ^(١) .

بعض ما ورد في فضل الكلمة الطيبة ليحرص المسلم على ما طاب من الكلام :

- لاشك أن الكلمة الطيبة لها أثرها الفعال في النفوس البشرية ، تهفو إليها النفوس ، وتشتاق لها ، وتهزها كما تهتز الصحراء الجرداء للماء .
- وقد أمر الله تعالى عباده أن يقولوا حسناً لكل الناس ، قال تعالى : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ ^(٢) قال الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية قال : أي كلموهم طيباً ، ولينوالهم جانباً .
- * وكذلك الكلمة الخبيثة لها أثرها السيئ في النفوس ، فهي تعصف بها كما تعصف الريح العاصف بالشجر ، أو كالزلزال المدمر للأبنية .

(١) جامع العلوم والحكم (٢٩ / ٢٠) .

(٢) سورة البقرة : ٨٣ وراجع تفسير ابن كثير (ج ١ / ص ٣١٧) .



فضل الكلمة الطيبة :

١- الكلمة الطيبة ثوابها ثواب الصدقة لحديث النبي ﷺ : « الكلمة الطيبة صدقة و كل خطوة تمشيها إلى الصلاة - أو قال إلى المسجد - صدقة » (١) .

٢- الكلمة الطيبة سبب لدخول الجنان ورفع الدرجات ، فهي من رضوان الله تعالى على عبده ، والكلمة الخبيثة من سخط الله تعالى على عبده ، ففي الحديث عنه ﷺ قال : « إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم » (٢) .

٣- الكلمة الطيبة سبب للبعد عن النيران قال ﷺ : « اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة » (٣) .

* وقد ضرب الله تعالى مثلاً للكلمة الطيبة أروع ما يكون وكذلك الكلمة الخبيثة بأبشع الصور ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ (٤) .

ولنختم ببيان هذا المثل الدال على خطورة الكلمة في تفكيك المجتمعات بإشاعة الإشاعات وتداولها بين الناس .

من الذي تولّى كبره في حادث الإفك ؟

(١) أخرجه أحمد في المسند ج ٢ / ص ٣٧٤ ، وقال الشيخ شعيب : صحيح ، إسناده قوي ، وعلقه البخاري في صحيحه .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الرقاق - باب حفظ اللسان ٥ / ص ٢٣٧٧ ، ح (٦١١٣) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الزكاة - باب الحث على الصدقة ٢ / ص ٧٠٣ ، ح (١٠١٦) .

(٤) سورة إبراهيم : ٢٤-٢٦ .

ففي حادثة الإفك التي أطلقها زعيم المنافقين تناول فيها عرض النبي ﷺ ، وتناول على مقام أمنا عائشة رضي الله عنها ، وتداول هذا الكلام بعض ممن لم يتثبت ، فنزل العتاب من الله تعالى ليعلم المؤمن تحريم إشاعة الشائعات دون بيان وتثبت ، وإحسان الظن بالمؤمنين قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١١ ۝ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ١٢ ۝ ﴾ (١) .

ما يستفاد من الحديث :

- ١- بيان خطر الكلمة في ميزان الإسلام .
- ٢- الحث على التفكير فيما يتكلم به الإنسان إن كان خيراً نطق به وإلا سكت .
- ٣- خطورة اللسان من بين جوارح الإنسان فأكثر ما يدخل الناس النار جارحتي اللسان والفرج .
- ٤- حرمة الوشاية بالمسلم أو التكلم عليه عند السلطان الجائر أو من يسبب له بالأذى .
- ٥- فضل الكلمة الطيبة عند الله تعالى وعند الناس .
- ٦- الحض على ترك الكلام مما لا فائدة منه .



التقويم

س ١ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

- ١- اللسان خطره عظيم به يستبين الكفر من الإيمان . ()
- ٢- شهادة الزور من معاصي القلب . ()
- ٣- أكثر ما يدخل الناس به النار النطق بألسنتهم . ()

س ٢- اكتب المفردات المناسبة من نص الحديث للمعاني الآتية :

- ١- أي : لا يتدبرها ولا يتفكر في قبحها وما يترتب عليها .
- ٢- أي : يسقط بسببها .
- ٣- يعني : أبعد قعراً من البعد الذي بين المشرق والمغرب .

س ٣- حدّد أقوال العلماء في المراد بالكلمة التي تهوي بصاحبها في النار في قوله ﷺ :
« ليتكلم بالكلمة » محدداً الراجع :

.....
.....

س ٤- هات من القرآن الكريم ومن السنة ما يدل على محاسبة الإنسان على ما يصدر منه من الكلام :

* من القرآن الكريم :

.....

* من السنة :

.....

س ٥- سجل اثنين لكل مما يأتي فضل الكلمة الطيبة - معاصي اللسان :
* فضل الكلمة الطيبة :

- ١-
- ٢-

* معاصي اللسان :

- ١-
- ٢-

س ٦- ماذا يفيد التعبير في قوله ﷺ « ما يتبين ما فيها » ؟

.....

س ٧- دَوِّنْ الرأي الشرعي في المواقف الآتية :

أ - من يشيع الإشاعات في المجتمعات ويتناقلها دون التثبت منها :

.....
.....

ب- من يتكلم عند ذوي السلطان عن أحد من المسلمين فيسبب لهم أذىً دون جرم ارتكبه :

.....
.....





الوحدة العاشرة

الحديث الشريف



أسماء النبي ﷺ

التمهيد :

أكرم الله نبيه ﷺ بفضائل جمّة ، وصفات عدة ، فأحسن خلقه وأتم خلقه ، حتى وصفه تعالى بقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (١) ، كما بعثه الله رحمةً للعالمين ومحجةً للسالكين وحجةً على الخلائق أجمعين ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (٢) ، فأرسله الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، فختم به الرسالة ، وهدى به من الضلالة ، وعلم به من الجهالة ، وفتح برسالته أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً ، فأشرقت برسالته الأرض بعد ظلماتها ، وتألفت بها القلوب بعد شتاتها ، ومنحه جل وعلا فضائل عديدة ، وخصائص كثيرة ، تميز بها ﷺ عن غيره ، منها كثرة أسمائه وانفراده بما ليس لغيره ، وتعدد صفاته كما في الحديث التالي .

نص الحديث الشريف : (حفظ - دراسة)

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسه أسماء ، فقال : « أنا محمد ، وأحمد ، والمقفي ، والحاشر ، ونبي التوبة ، ونبي الرحمة » (٣) .

ترجمة الصحابي الجليل ﷺ (٤) :

اسمه ونسبه : هو الصحابي الجليل ، عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري .

كنيته : أبو موسى وهو ممن اشتهر بكنيته واسمه .

(١) سورة القلم : ٤ .

(٢) سورة الأنبياء : ١٠٧ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الفضائل - باب في أسمائه ﷺ (٤/ ١٨٢٨) ح ٢٣٥٥ .

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (٤ / ٢١١) وتهذيب التهذيب (٥ / ٣١٧) وتذكرة الحفاظ (١ / ٢٤) وسير أعلام النبلاء (٢ / ٣٨٠) .

إسلامه وهجرته : قيل : أنه أسلم بمكة ، ثم هاجر إلى الحبشة وقدم المدينة مع أهل السفينة مع جعفر ابن أبي طالب بعد فتح خيبر ، وقيل : أسلم ثم رجع إلى بلاده ولم يهاجر إلى الحبشة ، وإنما وافق قدومه على النبي ﷺ مَقْدَم جعفر من الحبشة وهذا هو الأكثر .

مشاهده : أول مشاهده خيبر وشهد الفتوحات ، فشهد فتوح الشام وافتتح الأهواز ثم أصبهان وغيرها .

مناقبه :

أ - كان ﷺ صوته ندياً بقراءة القرآن سمعه النبي ﷺ ذات يوم فقال له : « لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود » .

ب - استعمله النبي ﷺ على زبيد وعدن باليمن ، واستعمله عمر ﷺ على البصرة يفقههم ويعلمهم ، وولي الكوفة زمن عثمان ﷺ ، وكتب عمر ﷺ في وصيته أن لا يقر لي عامل أكثر من سنة وأقروا الأشعري أربع سنين .

ج - كان عمر ﷺ إذا رآه قال : شوقنا إلى ربنا يا أبا موسى ، فيقرأ عنده «أي القرآن الكريم» .

مروياته : بلغ عدد مروياته عن النبي ﷺ ثلاث مئة وستون (٣٦٠) حديثاً .

وفاته : قال الإمام الذهبي توفي ﷺ سنة أربع وأربعين (٤٤ هـ) على الصحيح .

أنت إيجابي :

كيف تستثمر ما تدرسه عن فضل رسولنا ﷺ في الرد على من يسيئون إليه؟

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه (١)
أنا محمد	محمد اسم مفعول من التحميد وهو المبالغة في الحمد .
وأحمد	أعظم حمداً لربه من غيره .
المقفي	يقال قفوته أقفوه إذا اتبعته ، ومعناه ، المتبع للأنبياء قبله .
الحاشر	اسم فاعل من حشر والمعنى أنه أول من يحشر .
الرحمة	إفاضة النعم على المحتاجين والشفقة عليهم .

المعنى الإجمالي للحديث :

يسمى لنا النبي ﷺ نفسه في هذا الحديث الشريف ويبين لنا أسماء التي اختص وفضل على غيره بها ، فهو ﷺ محمد وهو أحمد الذي يحمده ربه بمحامد لم يحمده بها أحد قبله ولا أحد بعده ، وهو الحاشر الذي يحشر الناس على أثره يوم القيامة فليس بعده نبي ولا رسول ، وهو المقفي الذي اتبع آثار من قبله من الأنبياء فكان أفضلهم وأعظمهم ، وهو نبي التوبة ونبي الرحمة الذي أرسله ربه رحمة للعالمين .

شرح الحديث الشريف :

الأسماء التي اختص بها النبي ﷺ :

يتبين لنا من الحديث الشريف أن النبي ﷺ له خمسة أسماء اختص بها لم يسم بها أحد قبله ولم تكن مشهورة في الأمم الماضية ، ولا يمنع ذلك أن للنبي ﷺ أسماء أخرى كثيرة غيرها ، لأنه أراد الاختصاص لا الحصر ، كما أشار إلى ذلك الحافظ بن حجر رحمه الله قال القاضي عياض : حمى الله هذه الأسماء أن يُسمى بها أحد قبله ، وإنما تسمى بعض العرب محمداً قرب ميلاده لما سمعوا من الكهان والأخبار أن نبياً سيبعث في ذلك الزمان يُسمى محمداً ، فرجوا أن يكونوا

(١) المعجم الوسيط (١/ ١٩٦ و ٢/ ٧٥٢) باب الحاء والقاف وفيض القدير (٣/ ٥٩) .



هم فسموا أبناءهم بذلك ^(١) . وهذه الأسماء هي :

١- محمد وأحمد

٢- المقفي أو العاقب (وهما بمعنى واحد)

٣- الحاشر

٤- نبي التوبة

٥- نبي الرحمة أو المرحمة .

معاني هذه الأسماء التي اختص بها النبي ﷺ :

أولاً : محمد وأحمد :

قال أهل اللغة رجل محمد اسم مفعول من التحميد ، وهو المبالغة في الحمد يقال حمدت فلاناً أحمده إذا أثبتت عليه بجلائل خصاله ، وأحمدته إذا وجدته محموداً ^(٢) ومحمود إذا كثرت خصاله المحمودة . وأما أحمد فمن باب التفضيل وقيل : سمي أحمد لأنه عَلم منقول من صفة وهي أفعال التفضيل ومعناه أحمد الحامدين ، وبه سُمي نبينا ﷺ محمداً وأحمد ، أي ألهم الله تعالى أهله أن سموه به لما عَلم من جميل صفاته . قال الحافظ ابن حجر : إن هذين الاسمين أشهر أسمائه وأشهرهما محمد وقد تكرر في القرآن ، وسبب ذلك ما ثبت في الصحيح أنه يُفتح عليه في المقام المحمود بمحمد لم يفتح بها على أحد قبله ، وقيل الأنبياء حمادون وهو أحمدهم أي أكثرهم حمداً أو أعظمهم في صفة الحمد .

ثانياً : المقفي أو العاقب :

ومعناها واحد ، وهو أنه ﷺ آخر الأنبياء وخاتمهم ، وأفضل من قفاهم أي كان بعدهم واتباع آثارهم . قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ ^(٣) .

(١) فتح الباري لابن حجر (٦/ ٥٦٥) .

(٢) مرقاة المفاتيح ٤٥١ / ١٦ .

(٣) سورة الحديد : ٢٧ .

ثالثاً : الحاشر :

أي الذي يُحشر الخلق يوم القيامة على أثره ؛ فليس بينه وبين القيامة نبي آخر ولا أمة أخرى . وفي شرح السنّة أي يُحشر أول الناس لقوله ﷺ أنا أول من تنشق عنه الأرض ، وقال الحافظ في الفتح : وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي أي على أثري أي أنه يُحشر قبل الناس (١) .

رابعاً : نبي التوبة :

ونبي التوبة لأنه تواب كثير الرجوع إلى الله تعالى لقوله ﷺ « والله إنني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة » (٢) ، أو لأنه قُبِلَ من أمته التوبة بمجرد الاستغفار بخلاف الأمم السالفة ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ (٣) .

خامساً : نبي الرحمة :

ونبي الرحمة أو نبي المرحمة فكلاهما بمعنى واحد ، وقد تقدم أن الرحمة إفاضة النعم على المحتاجين والشفقة عليهم واللفظ بهم ، وقد أعطى الله نبينا محمداً ﷺ وأمته من الرحمة ما لم يعطه أحداً من العالمين ، ويكفي من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (١٠٧) ، فهو ﷺ أعظم من كل رحمة ، وأمته قد حصلت على أعظم حظ من هذه الرحمة ، وشفاعته يوم القيامة لأهل الموقف أعم من كل رحمة .

سبب اختصاص النبي بهذه الأسماء :

ما اختص النبي ﷺ بهذه الأسماء إلا لما تميّز به من أخلاق وصفات لم توجد في غيره ﷺ ، قال ابن القيم : لأن أسماءه ﷺ كانت نعوتاً دالة على كمال المدح ، فلم يكن ذلك إلا من باب تكثير الأسماء لجلالة المسمى لا للتعريف فحسب (٤) .

(١) فتح الباري لابن حجر (٦/ ٥٧٥) .

(٢) صحيح البخاري ح ٦٣٠٧ (٨/ ٦٧) .

(٣) سورة النساء : ٦٤ .

(٤) فيض القدير (٢/ ٦٥٧) .

قضية للمناقشة :

ناقش مع زملائك سبب اختصاص النبي ﷺ بكل اسم من أسمائه الخمسة .

ما يستفاد من الحديث الشريف :

- ١- النبي ﷺ سيد الأنبياء والمرسلين .
- ٢- اختصاص النبي ﷺ بأسمائه لفضله ومكانته عند ربه .
- ٣- جواز التسمية بأكثر من اسم .
- ٤- جواز التسمية بأسماء النبي ﷺ .
- ٥- كثرة الأسماء دلالة على جلاله المسمى .



التقويم

س ١- أجب عما يأتي :

أ - عدد الأسماء التي اختص بها النبي ﷺ :

.....

.....

ب - ما المراد بالمقفي ؟

.....

س ٢- ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

أ - أسلم أبو موسى الأشعري رضي الله عنه بمكة ، ثم هاجر إلى المدينة . ()

ب - لم يوجد من العرب من تسمى بأسماء النبي ﷺ . ()

ج - نبينا محمد ﷺ أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة . ()

د - يجوز للشخص أن يتسمى بأكثر من اسم . ()

س ٣- استخرج من الحديث قيمة وجدانية واذكر لها مظهرين سلوكيين :

.....

.....

س ٤- علل ما يأتي :

اختصاص النبي ﷺ بهذه الأسماء الواردة في الحديث الشريف :

.....

.....



فضل الصيام

التمهيد :

الصيام من أجل العبادات وأعلاها منزلةً ، فهو العبادة التي نسبها الله تعالى لذاته المقدسة ، وكفى بذلك شرفاً ، ففي الحديث القدسي يقول الله ﷻ : « الصوم لي وأنا أجزي به يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي . . » ^(١) كما بين أن ثوابه دخول الجنة من باب الريان كما في الحديث الآتي .

نص الحديث الشريف (دراسة - حفظ)

عن سهل بن سعد رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « إن في الجنة باباً يقال له الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه أحد غيرهم ، يقال : أين الصائمون ؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم ، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد » ^(٢) .

ترجمة الصحابي الجليل سهل بن سعد رضي الله عنه :

اسمه ونسبه : سهل بن سعد بن مالك بن ساعدة الأنصاري الساعدي ، من مشاهير الصحابة .

استحباب تغيير الاسم غير الحسن : فقد كان اسمه رضي الله عنه حزناً ، فغيره النبي ﷺ إلى سهل .
كنيته : أبو العباس .

عمره عند وفاة النبي ﷺ : يعتبر رضي الله عنه من صغار الصحابة قال الزهري رحمته الله مات النبي ﷺ وكان عمره خمس عشرة سنة .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب فضل الصيام (٢/٨٠٦) ح (١١٥١) .

(٢) الحديث متفق عليه ، أخرجه البخاري في كتاب الصوم باب الريان للصائمين ٢/٦٧١ ح (١٧٩٧) ، ومسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب فضل الصيام ٢/٨٠٨ ح (١١٥٢) واللفظ للبخاري .

محتته : كان عليه السلام ممن طال عمره ، وحضر زمن الحجاج بن يوسف الثقفي فامتحنه فصبر عليه السلام .

وفاته : توفي عليه السلام سنة (٨٨هـ) عن عمر بلغ (٩٦ سنة) وقيل : تجاوز عمره مئة سنة . وهو آخر من مات من الصحابة عليهم السلام بالمدينة ^(١) .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه ^(٢)
الريان	مشتق من الري وهو مناسب لحال الصائمين لأنه ضد العطش .
يقال : أين الصائمون؟	أي : يوم القيامة في الموقف ، والقائل هو : الله تعالى أو الملائكة .
فلم يدخل منه أحد	لم يدخل منه أحد غير من دخل .

المعنى الإجمالي للحديث :

يبيّن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أمراً في غاية الأهمية ، وهو بيان ما أعدّه الله عز وجل من ثواب جزيل وأجر عظيم للصائمين ، وهو دخولهم الجنة يوم القيامة من باب اسمه باب الريان ، وذلك جزاءً وفاقاً لما كابده الصائمون من صبر ، وحبس لأنفسهم عن شهوات الطعام والشراب وشهوة الفرج ، وحفظ الجوارح الظاهرة والباطنة عما حرّم الله عز وجل ، وتخصيص باب للصائمين يدخلون منه وحدهم دون غيرهم تكريماً لهم ، وبيان لعظم منزلتهم ، وعلو شأنهم ، ثم إذا دخل الصائمون أغلق دونهم فلم يدخل منه أحد غيرهم .

الصوم يعلم المسلم الكثير من الأخلاق الفاضلة :

فالصوم يقوي الإرادة ، ويشحذ العزيمة ، ويساعد على صفاء الذهن وإتقاد الفكر ، وإلهام الآراء الثاقبة ، إذ تخطى الصائم مرحلة الاسترخاء ، وتناسى ما قد يطرأ له من عوارض الارتخاء والفتور أحياناً .

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٢٠٠ ، والاستيعاب ١/ ٢٠٠ ، وأسد الغابة ص ٤٠٦ بترقيم الشاملة .

(٢) إرشاد الساري شرح البخاري - كتاب استتابة المرتدين - باب حكم المرتد والمرتدة ١٠/ ٧٨ وضيئي القدير ٢/ ٤٨٩ .

قال لقمان لابنه : « يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة ، وخرست الحكمة ، وقعدت الأعضاء عن العبادة » (١) .

شرح الحديث :

ما يفيد التعبير بقوله ﷺ : « إن في الجنة باباً » دون قوله « إن للجنة باباً » :

قال المناوي رحمه الله قوله : « **إن في الجنة باباً** » لم يقل للجنة إشعاراً بأن في الباب المذكور من النعيم والراحة ما في الجنة فيكون أبلغ في التشويق إليه .

* أبواب الجنة حق :

وفي قوله ﷺ : « إن في الجنة باباً » فيه دليل على أن أبواب الجنة حق غير مجاز ، ويؤكد قوله ﷺ : « **فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد** » .

سبب تسمية باب الريان بذلك الاسم : إما لأنه بنفسه ريان لكثرة الأنهار الجارية إليه والأزهار والأثمار الطرية لديه ، أو لأن من وصل إليه يزول عنه عطش يوم القيامة في دار المقامة (٢) .

المناسبة بين دخول الصائمين من باب اسمه الريان دون غيره من الأبواب :

قال ابن الملتن رحمه الله : الريان : فعلان من الري بالكسر وهو نقيض العطش ، وسمي بذلك لأنه جزاء الصائمين على عطشهم وجوعهم .

واكتفي بذكر الري عن الشبع ؛ لأنه يدل عليه من حيث أنه يستلزمه ، أو لأن العطش أشد عليهم من الجوع .

وأفرد لهم هذا الباب .

١- ليسرعوا إلى الري من عطش الصيام في الدنيا إكراماً لهم واختصاصاً .

٢- وليكون دخولهم في الجنة هيناً غير متزاحم عليهم عند أبوابها ، فإن الزحام قد يؤدي إلى نوع من العطش كما خص رسول الله ﷺ بأبكر الصديق بباب في المسجد ؛ يقرب منه خروجه إلى الصلاة فلا يزاحمه أحد ، وأغلق سائرهما إكراماً له وتفضيلاً .

(١) التفسير الموضوعي جامعة المدينة (ص : ٢٢٢) .

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦ / ٢٤٥) وإكمال المعلم ٤ / ١١٤ ، والتوضيح شرح الجامع الصحيح ٣٨ / ١٣ ، والتنوير شرح الجامع الصغير ٤ / ١٧-١٨ ، وفيض القدير ٢ / ٥٨٨ .

ولعل القول الأول أولى بالقبول إذ إن أبواب الجنة لا مزاحمة فيها على الحقيقة لسعتها ، وأنه ليس بموضع ضرر ، ولا عنت ، ولا نصب والله أعلم .

* قوله ﷺ : « يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه أحد غيرهم » .

هل دخول الصائمين من باب الريان خاص بصيام الفرض أم التطوع ؟

قال المناوي رحمه الله : هذا مطلق في صائم الفرض والنفل ، والأصل الفرض عند الإطلاق ؛ لأنه الفرد الكامل ، أو المراد المكثرون من صيام التطوع .

وورد عند الإمام مسلم « إذا دخل آخرهم أغلق » ووقع في رواية « إذا دخل أولهم أغلق » .

وأجاب العلماء عن هذه الرواية الثانية التي هي « فإذا دخل أولهم أغلق » بأنها وهم من الراوي .

السبب في تكرار نفي دخول أحد من باب الريان غير الصائمين في قوله ﷺ : « لا يدخل منه أحد غيرهم » ، وقوله « فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم » .

الغرض من هذا التكرار هو : التأكيد على دخولهم واختصاصهم بهذا الباب تشريفاً وتكريماً لهم .

التوفيق بين دخول الصائمين من باب الريان وما رواه مسلم من حديث عمر : « من توضأ ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء » الحديث .

قال الإمام العيني رحمه الله : الأول : لا منافاة بينه وبين ما تقدم ، وإن كان ظاهره المعارضة ، لأنه يفتح له أبواب الجنة الثمانية على سبيل التكريم ، ثم عند دخوله لا يدخل إلا من باب العمل الذي يكون غالب عليه ، والله أعلم .

والثاني أن حديث عمر رضي الله عنه قد اختلفت ألفاظه ، فعند الترمذي فتحت له ثمانية أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء ، فهذه الرواية تدل على أن أبواب الجنة أكثر من ثمانية ، وقد لا يكون باب الصيام من هذه الثمانية فلا تعارض حينئذ ^(١) .

(١) عمدة القاري (ج ١٦ / ص ١٨٣) كتاب الصوم باب الصوم كفارة (١٠ / ٢٤٨) .

ولا يفوتنا في هذا المقام قبل نهاية الحديث أن نبين ما للصيام من فوائد دنيوية وأخرية .

* فمن الفوائد الدنيوية للصيام التي تعود على الفرد والمجتمع ما يأتي :

١ - تعليم الصبر :

ففي الصيام تعليم الصبر للنفس وذلك بحبس النفس عما تشتهي من طعام وشهوة وماء بارد في وقت شدة الحر واشتداد العطش ، ومع ذلك يصبر لله وَعَلَى وقد وصف الله تعالى الماء البارد وقت الحر بالنعيم قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (٨) قال مكحول : في بيان النعيم المسؤول عنه في الآية بقوله « إنه شبع البطون وبارد الشراب ، وظلال المساكن ، واعتدال الخلق ، ولذة النوم » ^(١) .

٢ - تعليم المراقبة لله تعالى :

فالصيام مدرسة أخلاقية يتعلم المسلم فيها مراقبة الله وَعَلَى ، والخوف منه وَعَلَى ، ومقام الإحسان الذي هو أعلى مقامات الإيمان ، الذي يجعل المسلم يعبد الله تعالى كأنه يراه ، وذلك لأن الصيام عبادة لا يطلع عليها أحد إلا الله وَعَلَى ، فلو لا مراقبة الله وَعَلَى والخوف منه وَعَلَى ، لاستطاع الإنسان أن يأكل أو يشرب دون أن يراه أحد من خلق الله تعالى ، ومن هنا شرف الله وَعَلَى مقام الصوم بأن نسب له في قول رسول الله وَعَلَى فيما بلغ عن رب العزة « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ، فإنه لي وأنا أجزي به » .

٣ - تعليم الإحساس بالغير من جوع الفقراء وحاجتهم :

فالصوم يجعل الغني يشعر بالفقير وما يتعرض له من ألم الجوع والحرمان ، فيشكر الله وَعَلَى على نعمه ويعطف على الفقير ، قيل لنبي الله يوسف وَعَلَى لم تجوع وفي يديك خزائن الأرض؟ فقال : أخاف أن أشبع فأنسى الجائع .

وقال أحمد شوقي أمير الشعراء : « الصوم حرمان مشروع ، وتأديب بالجوع ، وخشوع لله وخضوع ، لكل فريضة حكمة ، وهذا الحكم ظاهره العذاب وباطنه الرحمة ، يستثير الشفقة ، ويحضض على الصدقة ، ويسن خلال البر ، حتى إذا جاع من ألف الشبع ، وعرف المترف أسباب المتع ، عرف الحرمان كيف يقع ، وألم الجوع إذا لدع » ^(٢) .

(١) تفسير القرطبي : (ج ٢٠ / ص ١٧٦) سورة التكاثر : ٨ .

(٢) موقع صيد الفوائد <http://www.saaaid.net/Doat/hamesabadl/257.htm>

* كما أن في الصيام فوائد صحية تعود على الصائم بالنفع :

فقد تبين حديثاً أثر الصيام في علاج كثير من الأمراض ، وهذا من باب الإعجاز العلمي في الصيام .

١- تبين أثر الصيام في علاج مرض البول السكري ؛ ذلك أن أهم علاج لهذا المرض هو التغذية ، من حيث الكمية والكيفية ، ومن شأن الصوم تنظيم الغذاء ، وقد أجريت دراسات في أمريكا لعلاج السكر بالصوم وقد جاءت النتائج مبهرة في ذلك .

٢- كما أن الصوم يصلح الجهاز الهضمي ، فإننا نقضي من السنة العربية أحد عشر شهراً بين أكل وشرب ، بنظام وغير نظام ، ويتحمل الجهاز الهضمي من وراء ذلك كله ما هو فوق طاقته ، فتسرع العلل إلى الأجسام ، فإذا أقبل رمضان استراحت المعدة - وهي بيت الداء - ولا ريب أن الحمية - وهي الامتناع عن كثرة الأكل أو عن بعضه - وترك التخمرة رأس الدواء .

٣- والصيام علاج للسمنة والترهل ، وهناك مصحات عديدة في معظم دول أوروبا وأمريكا اتخذت الصيام الإسلامي سبباً لعلاج السمنة .

٤- والصوم يخفف من التهاب المفاصل ؛ وذلك بأن يخف وزن الجسم .

* كما يفيد الصيام في علاج الجلطات الدماغية ، وأمراض القلب ، والكبد والجلد وغيرها (١) .



* من فوائد الصيام الأخروية :

١ - مضاعفة ثواب الصائمين دون تحديد معين له ، وذلك لعظم أجر الصيام .

ففي الحديث القدسي : « كل عمل ابن آدم يضاعف ، الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف ، قال الله ﷻ : إلا الصوم ، فإنه لي وأنا أجزي به » ^(١) . فنلاحظ في الحديث أن الله ﷻ يثيب عليه بغير تقدير ، وهذا كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوقَى الصَّيْرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ^(٢) .

٢ - الصيام يشفع لصاحبه :

فمن أعظم الفوائد للصائم شفاعته لصاحبه يوم القيامة ففي الحديث عنه ﷺ قال : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : أي رب ، منعتك الطعام والشهوات بالنهار ، فشفعني فيه ، ويقول القرآن : منعتك النوم بالليل ، فشفعني فيه » ، قال : « فَيُشْفَعَانِ » ^(٣) .

٣ - الإكثار من صيام التطوع سبب للمباعدة بين نار جهنم :

فمن أراد أن يتعد عن نار جهنم فليكثر من التطوع بالصيام ففي الحديث عنه ﷺ قال : « من صام يوماً في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك سبعين خريفاً » ^(٤) .

ما يستفاد من الحديث :

- ١ - بيان عظم أجر الصائمين عند الله ﷻ .
- ٢ - تخصيص باب للصائمين يدخلون منه الجنة شرفاً وعلواً لمكانتهم .
- ٣ - الجزاء من جنس العمل فلما كان في الصيام تحمل لمشقة العطش ، كان جزاؤهم الرِّي في وقت يشتد فيه العطش يوم القيامة .
- ٤ - الحض على الإكثار من الصيام لما له من أجر عظيم .
- ٥ - الصيام من العبادات التي تربي في المسلم مراقبة الله ﷻ .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الصيام - باب فضل الصيام ٨٠٦/٢ ح (١١٥١) .

(٢) سورة الزمر : ١٠ .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٦/١٨٨ ح (٦٦٢٦) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ، وقال الشيخ شاکر : إسناده صحيح .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٨/١٠٨ ح (٧٩٧٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال الشيخ شاکر : إسناده صحيح .

التقويم

س ١ - ضع الكلمة المناسبة لمعاني الكلمات الآتية من خلال الحديث .

اللفظ	المعنى
	مشتق من الري وهو مناسب لحال الصائمين لأنه ضد العطش .
	يوم القيامة في الموقف ، والقائل هو : الله تعالى أو الملائكة .
	لم يدخل منه أحد غير من دخل .

س ٢ - علام يدل نسبة الصيام لله تعالى دون غيره في قوله « كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي » ؟

.....

س ٣ - ما الذي يفيد التعبير بقوله ﷺ « إن في الجنة باباً » ؟

.....

س ٤ - اكتب تعليلاً مناسباً لما يأتي :

أ - تسمية باب الريان بهذا الاسم :

.....

ب - الاكتفاء بذكر ما يذهب العطش من الري دون الشبع :

.....

س ٥ - لماذا أُفرد للصائمين باب الريان يدخلون منه دون غيرهم؟

.....



س٦- ضع علامة (٧) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١- كُرِّرَ نفى دخول غير الصائمين من باب الريان في قوله ﷺ : « لا يدخل منه أحد غيرهم »
للتأكيد . ()

٢- من فوائد الصيام الأخرى علاج أمراض الجهاز الهضمي . ()

٣- الصيام من العبادات التي تربي في المسلم مراقبة الله تعالى . ()

س٧- كيف تجمع بين دخول الصائمين من باب الريان وحديث « من توضأ ، ثم قال : أشهد

أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها
شاء » :

.....

.....

.....

.....



أفضل الأماكن وشرها

التمهيد :

لاشك أن المساجد أفضل بقاع الأرض لما فيها من ذكر الله تعالى ، وإقامة الصلاة ، وقراءة القرآن ومدارسة العلم قال تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿ (٣٧) ﴾ (١) .

نص الحديث الشريف (دراسة - حفظ)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها » (٢) .

ترجمة الصحابي الجليل : أبو هريرة رضي الله عنه : تقدمت في الحديث الأول من الوحدة السابعة .

إضاءة :

تذكر أن أبا هريرة رضي الله عنه أسلم عام خيبر وهو أكثر الصحابة رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه
أحب البلاد	أفضل .
أبغض	أقبح وأسوأ .

(١) سورة النور : ٣٦-٣٧ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب المساجد - باب فضل الجلوس في مصلاه بعد صلاة الصبح ١/ ٤٦٤ ح (٦٧١) .

المعنى الإجمالي للحديث :

يرشد النبي ﷺ في هذا الحديث أمته إلى أمرين في غاية الأهمية وهما :

*** الأول :** أفضل البقاع والأماكن إلى الله تعالى وهي المساجد ليحرص المسلم على ارتياد هذه الأماكن الفاضلة ، وإنما كانت المساجد أفضل البقاع وأحبها إلى الله ﷻ لما يكون فيها من إقامة الصلاة التي هي ثاني أركان الإسلام بعد كلمة التوحيد ، وفي الصلاة يكون الإعلان بتوحيد الله وتكبيره وتهليله سبحانه ، وفيها يكون قراءة القرآن الذي هو كلام الله تعالى ، وفي المساجد تقام حلقات الذكر التي تحفها الملائكة ، وتحوط الجالسين ، وتغشاهم السكينة ، وفيها تقام حلقات العلم الشرعي التي تنير للناس طريق الهداية ، ومعرفة أمور دينهم ، وما يصلحهم في معاشهم ومعادهم ، وفي المساجد تقام الجمععات ، فيجتمع المسلمون كل أسبوع مرة يتصافحون ويتجاورون ويتحابون لله مما يقوي أواصر المحبة والألفة والاجتماع بين أفراد المجتمع المسلم ، ولا يزال المسجد له دوره في بناء وتقوية المجتمع الإسلامي فالمساجد منارات الهدى ، ومشاعل الهداية ، ومنابع الخير للناس كافة في كافة الميادين .

*** الثاني :** يشير النبي ﷺ إلى شر البقاع وأبغضها عند الله تعالى وهي الأسواق ، وذلك لما يكون فيها من اختلاط النساء بالرجال وما يصاحب ذلك أحياناً من التبرج ، والنظر لما حرم الله ﷻ ، والتعرض للفتن - نسأل الله السلامة منها- وأيضاً ما يكون فيها من أيمان كاذبة ، وغش وتدليس في البيع ، وكثرة اللغط ، والكلام الفاحش ، وغير ذلك ، فالأسواق يغلب عليها حضور الشيطان وأعدائه ، وما يصاحب ذلك من المعاصي وقد ورد عنه ﷺ قوله : « لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ، ولا آخر من يخرج منها ، فإنها معركة الشيطان ، وبها ينصب رأيته » (١) .

فعلى المسلم أن يحرص على الجلوس والتواجد في الأماكن التي يحبها الله تعالى ، وينوء بنفسه عن الأماكن التي يكثر فيها الشيطان وأعدائه ، ولا يكثر من دخول السوق إلا لما فيه مصلحة والله أعلم .

شرح الحديث :

قوله ﷺ : « أحب البلاد إلى الله مساجدها » فيه مسائل .

الأولى : التدليل على فضل المساجد .

فضل المساجد ثابت بالأدلة من القرآن والسنة :

فأما القرآن ففيه آيات كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (١٨) ﴿ (١) قال الإمام الرازي : أضاف المساجد إلى ذاته سبحانه بلام الاختصاص ثم أكد ذلك الاختصاص بقوله : ﴿ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (٢) فجعل عمارة المسجد دليلاً على الإيمان .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَاسْعَى فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَافِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (١١٤) ﴿ (٣) فإن ظاهرها يقتضي أن يكون الساعي في تخريب المساجد أسوأ حالاً من المشرك لأن قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ يتناول المشرك لأنه تعالى قال : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (٤) فإذا كان الساعي في تخريبه في أعظم درجات الفسق وجب أن يكون الساعي في عمارته في أعظم درجات الإيمان .
وأما من السنة حديث « من بنى مسجداً لله بنى الله له في الجنة مثله » (٥) والحديث الذي معنا محل الدراسة .

تعليم ديني :

عدّد بعضاً من آداب المساجد .

(١) سورة الجن : ١٨ .

(٢) سورة التوبة : ١٨ .

(٣) سورة البقرة : ١١٤ .

(٤) سورة لقمان : ١٣ تفسير الرازي ٢ / ٣٠٠ وما بعدها .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب المساجد - باب فضل المساجد ١ / ٣٧٨ ح (٥٣٣) .

الثانية : حكم البيع والشراء في المسجد .

مكروه لنهي النبي ﷺ ، وبه يقول أحمد وإسحاق وعطاء بن يسار ، وكان إذا مر عليه بعض من يبيع في المسجد قال : عليك بسوق الدنيا فإنما هذا سوق الآخرة .

الثالثة : حكم طلب الضالة في المسجد ، ورفع الصوت بغير الذكر .

هذا الفعل مكروه فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل : لا ردها الله عليك ، فإن المساجد لم تُبن لهذا .

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله : ويدخل في هذا كل أمر لم يُبن له المسجد من أمور معاملات الناس ، واقتضاء حقوقهم .

الرابعة : حكم إقامة الحدود في المساجد .

ورد النهي عن إقامة الحدود في المساجد ، قال عمر رضي الله عنه فيمن لزمه حد : أخرجاه من المسجد .

الخامسة : حكم النوم في المسجد .

يجوز إذا وجد ما يستدعي ذلك لما ورد في الصحيحين : عن عباد بن تميم رضي الله عنه عن عمه أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجله على الأخرى « وفي هذا دليل على جواز الاتكاء والاضطجاع وأنواع الاستراحة في المسجد ، مثل جوازها في البيت مع مراعاة حرمة المسجد .

وقال ابن عباس : « لا تتخذوه بيتاً أو مقبلاً » .

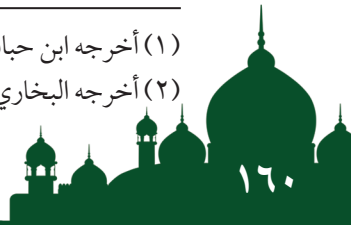
* **أما النوم على البطن** فمنهي عنه سواء في المسجد أو غيره لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : مر رسول الله ﷺ على رجل مضطجع على بطنه ، فغمره برجله وقال : « **إن هذه ضجعة لا يحبها الله** » (١) .

السادسة : حكم البزاق في المسجد .

مكروه لحديث النبي ﷺ قال : « **البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها** » (٢) .

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٣٥٧/١٢ وقال الشيخ شعيب إسناده حسن .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب أبواب المساجد - باب كفارة البزاق في المسجد ١/ ١٦١ .



السابعة : حكم بناء المسجد في السوق والصلاة فيه :

فقد استدل الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ : بجواز الصلاة في مسجد السوق بما أخرجه من حديث النبي ﷺ « صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمساً وعشرين درجة » ، ولذلك عنون باباً في صحيحه سمّاه باب الصلاة في مسجد السوق .

لدفع تَوَهُّم من رأى حديث « **أبغض البلاد إلى الله أسواقها** » أنه لا تجوز الصلاة في الأسواق استدلالاً به فإذا كانت الأسواق شر البقاع والمساجد خيرها ، فلا يجوز أن تعمل الصلاة في شرها فجاء في الحديث إجازة الصلاة في السوق ، وأن الصلاة فيه للمنفرد درجة من خمس وعشرين درجة كصلاة المنفرد في بيته .

ثم استدل البخاري أنه إذا جازت الصلاة في السوق فرادى ، كان أولى أن يتخذ فيه مسجد للجماعات لفضل الجماعة ، كما تتخذ المساجد في البيوت عند الأعذار لفضل الجماعة ^(١) .

*** السبب في كون المساجد أحب البلاد إلى الله تعالى :**

لأنها بيوت طاعته ، وخصت بالذكر ، ويقع أسست للتقوى والعمل الصالح ، ولأنها محل أوليائه ، وأحبابه ، وإليها تنزل ملائكته ، ومنها بالأعمال الصالحات تصعد إلى سماواته .

قوله ﷺ : « **وأبغض البلاد إلى الله أسواقها** » .

*** السبب في كون الأسواق شر البقاع وأبغضها إلى الله تعالى :**

لأنها مخصوصة بطلب الدنيا ، ومخادعة العباد ، والإعراض عن ذكر الله ، ومظان الأيمان الفاجرة ، ولأنها محل الشياطين وموضع الكذب والفحش والتفحش والمعاملات الباطلة .

مهارة الربط بالواقع :

عدّد بعضاً من المخالفات الشرعية في الأسواق .

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٦/١٢-١٣) بتصرف يسير .

* معنى حب الله للمساجد وبغضه للأسواق .

الحب والبغض من الله صفات فعلية اتصف بها الخالق سبحانه على الوجه اللائق به ، وفي هذا الحديث وغيره إثبات لصفتي الحب والبغض من الله ﷻ ، ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يؤمنون على ما يليق بجلاله وعظيم سلطانه ، ونقول إن الله تعالى موصوف بصفات الكمال ، وأنه لا يحب إلا ما فيه الخير والصلاح ولا يبغض إلا الشر والخبائث ، ويلزم من هذه المحبة إرادة الخير لأهلها ، فأحب البلاد إلى الله مساجدها يلزم منه إرادته الخير لأهل المساجد ويلزم من بغضه سبحانه للأسواق إرادته خلاف الخير لأهلها ، وهذا بطريق الأغلبية ، وإلا فقد يقصد المسجد بقصدٍ نحو الغيبة ، وقد يدخل الإنسان السوق لطلب الحلال ^(١) .



(١) شرح رياض الصالحين : محمد بن صالح (٦/٦٥٧) - بتصرف - .



حكم دخول السوق وما ورد من النهي عن ذلك :

فقد ورد عن سلمان رضي الله عنه قال : « لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته » ^(١) .

قال القرطبي : ففي هذا ما يدل على كراهة دخول الأسواق ، ومحل هذه الكراهة لمن لم يكن له حاجة في السوق من بيع وشراء أو حسبة أو زيارة ونحو ذلك من المقاصد .

وقال تعالى واصفاً الرسل عليهم السلام : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ ^(٢) أي : يتغون من فضل الله فيها بالتجارة والشراء ونحو ذلك ، وكان الصحابة رضي الله عنهم يتاجرون ويحترفون في الأسواق ، وكان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يدخلان إلى السوق أيام العشر يكبران ، ويكبر الناس بتكبيرهما .

* فالمقصود أن دخول السوق لحاجة لا كراهة فيه ، أما لغير حاجة فيكره لأن الداخل إليها لا يسلم من رؤية منكر أو سماعه ، وخاصة في هذا الزمان الذي يخالط فيه الرجال النساء .

فحق على من ابتلاه الله بالسوق أن يخطر بباله أنه قد دخل محل الشيطان ومحل جنوده ، وأنه إن أقام هناك هلك ، ومن كانت هذه حاله اقتصر منه على قدر ضرورته ، وتحرز من سوء عاقبته ، والله أعلم .

الحث على دعاء دخول السوق :

لما كان الغالب على السوق الباطل والغفلة عن ذكر الله ويعلى فقد سن النبي صلى الله عليه وسلم قول هذا الدعاء عند دخول السوق قال صلى الله عليه وسلم : « من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة » ^(٣) .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل أم سلمة ٤ / ١٩٠٦ .

(٢) سورة الفرقان : ٢٠ - وراجع تفسير القرطبي ١٣ / ١٦ وما بعدها .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه - كتاب الدعوات - باب ما يقال عند دخول السوق ٥ / ٤٩١ وحسنه الألباني .



ما يستفاد من الحديث :

- ١- أفضل البقاع إلى الله ﷻ المساجد .
- ٢- الحض على الجلوس في المساجد وكثرة دخولها .
- ٣- المساجد هي مشاعل الهداية ومنارات الهدى للناس في كافة شؤونهم .
- ٤- تنزيه المساجد عن مجالس اللغو وما يتعارض مع حرمتها عند الله ﷻ .
- ٥- إحياء دور المساجد وتفاعلها في المحافظة على المجتمع الإسلامي .
- ٦- الحث على ترك الجلوس في الأسواق والذهاب إلى المجمعّات التجارية إلا لحاجة .
- ٧- المحافظة على ترديد دعاء دخول السوق كما ورد عنه ﷺ .
- ٨- حث الأولياء على عدم خروج النساء للأسواق إلا لضرورة إغلاقاً لأبواب الفتن .



التقويم

س ١ - صل عبارات المجموعة (ب) بما يناسبها من عبارات المجموعة (أ) بكتابة الرقم المناسب أمامها :

(أ)	الرقم	(ب)
البيع والشراء في المساجد		١- مباح
النوم في المسجد		٢- لا يجوز .
الدعاء بالمأثور عنه ﷺ عند دخول السوق .		٣- مستحب .

س ٢ - اكتب السبب المناسب فيما يأتي :

أ - أفضل الأماكن وأحبها إلى الله ﷻ المساجد :

.....

.....

ب - شر الأماكن الأسواق :

.....

.....

س ٣ - سجل الحكم الفقهي المناسب لكل مسألة مما يأتي مع الدليل .

المسألة	الحكم	الدليل
إنشاد الضالة في المسجد		
البزاق في المسجد		

س ٤- قَدِّم نصيحة مدعمة بالدليل الشرعي في هذا الموقف :
رأيت من ينام على بطنه في المسجد أو في غيره :

.....

.....

س ٥- هات ما يدل على هذه المعاني من خلال شرح الحديث :
* تشریف الله ﷻ للمساجد بإضافتها إليه ﷻ :

.....

.....

* الوعيد الشديد لمن سعى في خراب المساجد بتعطيل إعمارها بذكره تعالى :

.....

.....

س ٦- فصل القول في حكم دخول السوق :

.....

.....

.....



فضل الوضوء

التمهيد :

الإسلام دين الطهارة الحسية والمعنوية ، يهتم بتنظيف الأبدان فشرع للمسلم الوضوء للصلاة خمس مرات في اليوم ، ليقف بين يدي الله تعالى طاهر الظاهر والباطن ، وليغسل خطاياه مع غسل جوارحه وليقبل على الله وَعَلَىٰ بنشاط وهمة ، والحديث الذي معنا يبين أثر الوضوء في نقاء الحس والمعنى .

نص الحديث الشريف (دراسة - حفظ)

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره » ^(١) .

ترجمة الصحابي الجليل عثمان رضي الله عنه :

- * ثالث الخلفاء الراشدين ، وذو النورين .
- اسمه ونسبه ونسبته :** عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، القرشي ، الأموي ، أمير المؤمنين .
- كنيته :** أبو عبد الله .
- مولده :** ولد بعد عام الفيل بست سنين على الصحيح .
- إسلامه :** أسلم رضي الله عنه قديماً في بداية ظهور الإسلام ، على يد أبي بكر رضي الله عنه .
- لقبه :** لقب رضي الله عنه بذو النورين لزوجاه من ابنتي النبي ﷺ رقية ، وبعدها أم كلثوم .
- لم يشهد عثمان رضي الله عنه غزوة بدر :** بسبب تمرضه لرقية بنت رسول الله ﷺ .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الطهارة - باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء ١/ ٢١٦ ح (٢٤٥) .

من مناقبه وفضائله :

له مناقب جمّة ، وفضائل عظيمة ، فكان ﷺ أول من هاجر إلى الحبشة بأهله ، وبشره النبي ﷺ بالجنة ، وعده من أهل الجنة ، وشهد له بالشهادة ، كما أنه ﷺ جهّز جيش العسرة ، وباع عنه النبي ﷺ تحت الشجرة لما أرسله إلى مكة ، واشترى بئر رومة وجعله صدقةً على المسلمين .

خلافته : استُخلف ﷺ يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين ، واستمرت خلافته ﷺ إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً .

وفاته : قتل ﷺ يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة بعد العصر سنة (٣٥هـ) .
عمره عند مماته : قتل ﷺ وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وأشهر ، (٨٢) على الصحيح المشهور^(١) .

شرح مفردات الحديث :

اللفظ	شرحه ^(٢)
فأحسن الوضوء	أتى بواجبات الوضوء وسننه وآدابه .
خطايه	صغائر الذنوب دون الكبائر .

المعنى الإجمالي للحديث :

* في هذا الحديث بيّن النبي ﷺ فضل الوضوء تلك العبادة الربانية التي تغسل ما يقترفه الإنسان من معاصٍ ، فمعصية الوجه من النظرة المحرمة ، أو سماع الأذن لما حرم من الكلام ، ومن بطشة اليد ، وسعي الرجل إلى ما حرم الله ، وغير ذلك يغسل في الوضوء مع قطر الماء ، حتى إذا ما أقبل للوقوف بين يدي الله ﷻ يكون قد جمع المسلم بين نظافة الظاهر ونظافة الباطن ، وهذا من مميزات الشريعة الإسلامية حيث اهتمت بالطهارة الحسية والمعنوية بل جعل النبي ﷺ الطهارة نصف الإيمان كما قال فيما رواه مسلم قال ﷺ : « الطَّهْرُ شَطْرُ الْإِيمَانِ » .

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٤ / ٤٥٦ وما بعدها .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٣ / ١٣٣) .

* وإن مما يميز الإسلام إلى جانب اهتمامه بالطهارة الحسية كما سبق فإنه يهتم بالطهارة المعنوية ابتداءً من طهارة المعتقد ، ونبذ ما يُعبد من دون الله ﷻ على اختلاف أنواعه ، قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ ^(١) أيضاً واهتم بطهارة القلب من الغل والحقد والحسد ، مما يجعل للإسلام قصب السبق بتشريعاته ، والتي سبق بها الغرب وأدعياء الحضارة بقرون طويلة فسبحان من هذا تشريعه الحكيم .

شرح الحديث :

قوله ﷺ : « من توضأ فأحسن الوضوء » فيه مسائل على النحو الآتي :

* وجوب الوضوء .

يجب الوضوء إذا أراد المسلم الدخول في الصلاة من فرض أو نفل ، وهو محدث حدثاً أصغر ، أو ما يتطلب الطهارة من الحدث بنوعيه كالطواف ، ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ ^(٢) وتسمى هذه الآية بآية الوضوء ؛ لاشتغالها على أعضاء الوضوء .

ومن السنة حديث النبي ﷺ : « لا يقبل الله صلاةً بغير طهور » .

* أعضاء الوضوء :

ذكرت الآية السابقة أعضاء الوضوء وهي :

١- الوجه وحده في الطول من مبتدأ سطح الجبهة إلى منتهى اللحيين ، وفي العرض من الأذن إلى الأذن .

٢- اليدين إلى المرفقين ، فالمرفقان داخلان في الغسل مع اليد ؛ لأن اليد عند العرب تقع على أطراف الأصابع إلى الكتف فلما قال : ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ اقتطع من حد المرفق عن الغسل وبقيت المرافق مغسولة إلى الظفر .

(١) سورة التوبة : ٢٨

(٢) سورة المائدة : ٦ ، راجع تفسير القرطبي لهذه الآية ٦ / ٨٣ وما بعدها .

٣- مسح الرأس ، قال الإمام القرطبي رحمته الله : أجمع العلماء على أن من مسح رأسه كله فقد أحسن وفعل ما يلزمه ، والباء في قوله تعالى ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ مؤكدة زائدة ، وليست للتبويض ، والمعنى وامسحوا رؤوسكم ، وقيل : دخولها حسن كدخولها في التيمم في قوله : ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾ فلو كان معناها التبويض لأفادته في ذلك الموضع ، وهذا قاطع .

٤- غسل الرجلين إلى الكعبين وهما العظامان الناتان في جنبتي الرجل :
والواجب في الوضوء هو غسل الرجلين ، وليس المسح .

قال النووي رحمته الله : وفي هذا الحديث - أعني حديث الباب - دليل أن الواجب غسل الرجلين ، فالذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وفعل الصحابة وتواتر فعل السلف الصالح هو غسل الرجلين في الوضوء .

٥- وبقي من فرائض الوضوء النية وقد دل عليها حديث النبي صلى الله عليه وسلم « **إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ** » .
٦- والترتيب وقد دل عليه فعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث نقل الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم صفة وضوئه ، وفيها الترتيب ولعموم حديثه صلى الله عليه وسلم « **أَبْدَأْ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ** » ^(١) وهو وإن كان ورد في الحج فهو باق على عمومته .

نشاط لاصفي :

ارجع إلى كتاب المغنى لابن قدامة وقم بتسجيل آراء الفقهاء في مسح الرأس وبيان سنن الوضوء .

*** المراد من إحسان الوضوء في قوله صلى الله عليه وسلم « فأحسن الوضوء » .**

قال الطيبي رحمته الله : الفاء في قوله صلى الله عليه وسلم : « فأحسن » بمنزلة « ثم » في الدلالة على تراخي الرتبة ، أو أنها لمجرد العطف .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الحج - باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ٤ / ٣٩ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

وإحسان الوضوء يشمل : تطويل الغرة ، وتكرار الغسل ثلاثاً ، والإتيان بسننه ، والدعاء المأثور عقب الفراغ من الوضوء .

ولاشك أن إحسان الوضوء والإتيان بالمكملات أفضل من مرتبة الاختصار على الواجبات ^(١) .

*** المراد من الخطايا في قوله ﷺ : « خرجت خطايا من جسده » :**

قال ابن العربي رحمه الله : الخطايا المحكوم بمغفرتها هي الصغائر دون الكبائر لقول النبي ﷺ «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما اجْتُنِبَت الكبائر» . فإذا كانت الصلاة مقرونة بالوضوء لا تكفر الكبائر فانفراد الوضوء بالتقصير عن ذلك أخرى ، قال : وهذا التكفير إنما هو للذنوب المتعلقة بحقوق الله ﷻ ، وأما المتعلقة بحقوق آدميين فإنما يقع النظر فيها بالمقاصة مع الحسنات والسيئات .

وقال الطيبي : وقوله ﷺ : « خرجت خطايا » تمثيل وتصوير لبراءته من صغار ذنوبه .

قال ابن الملقن رحمه الله : لا يقال : إذا كفر الوضوء فماذا تكفر الصلاة ؟ وإذا كفرت الصلاة ماذا تكفر الجمعات ورمضان ؟ وكذا صيام عرفة ونحو ذلك مما ورد بغفرانه للذنوب ، لأن المراد أن كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير ، فإن وجد ما يكفره من الصغائر كفره ، وإن لم يصادف صغيرة كتبت له حسنات ، ورفعت له درجات ، وإن صادف كبيرة أو كبائر ولم يصادف صغيرة رجا أن يخفف منها .

وإن قيل : ظاهر الحديث « خرجت خطايا من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره » فيه أن الخطايا تخرج مع آخر الوضوء حتى يخرج من الوضوء نقياً من الذنوب ، وهنا كحديث « من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو مع الجماعة أوفي المسجد غفر الله له ذنوبه » وظاهره أن المغفرة المذكورة لا تحصل إلا بالوضوء وإحسانه والصلاة فكيف التوفيق بينهما ؟

الجواب : يُحتمل أن يكون ذلك باختلاف الأشخاص ، فشخص يحصل له ذلك عند الوضوء وآخر عند تمام الصلاة .

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢/ ٢١٠ بتصرف ، والتوضيح الشرح الجامع الصحيح (١٤ / ١٩٠)



تعليم تعاوني : عدد الفوائد الشرعية للوضوء .

*** موقع خروج الذنوب من أعضاء الوضوء قال ﷺ :** « حتى تخرج من تحت أظفاره » .

بين هنا ﷺ خروج الخطايا من تحت أظفاره ، وقد ورد عند مسلم تفصيل ذلك فقال ﷺ :
« إذا توضأ العبد المؤمن فمضمض خرجت الخطايا من فيه ، وإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه ،
وإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشعار عينيه ، فإذا غسل يديه
خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه ، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من
رأسه حتى تخرج من أذنيه فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه ، حتى تخرج من أظفار
رجليه ، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له » .

قال الطيبي : فإن قيل ذكر لكل عضو ما يخص به من الذنوب ، وما يزيلها عن ذلك ،
والوجه مشتمل على العين والأنف والأذن فلم خصت العين بالذكر؟
أجيب : أن العين طليعة القلب ورائده فإذا ذكرت أغنت عن سائرهما .

وقيل : إن سبب التخصيص هو أن كلاً من الفم والأنف والأذن له طهارة مخصوصة خارجة
عن طهارة الوجه من المضمضة والاستنشاق ومسح الأذن ، فكانت متكفلة بإخراج خطاياهم ،
بخلاف العين فإنه ليس لها طهارة إلا في غسل الوجه ، فخصت خطيئتها بالخروج عند غسله
دون غيرها ^(١) .

*** ما كشفته الأبحاث العلمية عن الفوائد الطبية للوضوء :**

*** أما المضمضة فتخلص الفم من الجراثيم الموجودة بشكل دائم في اللعاب وعلى الأسنان
واللسان وفي جميع أجزاء الفم ، إذ أن مضمضة الماء في الفم تقيه من أمراض اللثة
والتهابات ، ومن تسوس الأسنان وتقوي عضلات الفم و الوجه ، وتقيه من التهابات
المجاري التنفسية .**

- * أما غسل الأنف واستنشاق الماء يخلصه من الجراثيم الموجودة فيه ، حتى إن الذي يحافظ على الوضوء بشكل جيد يكون أنفه خالياً تماماً من الجراثيم ، وهذا يقي الأنف من الأمراض .
- * وإن غسل الوجه جيداً يخلص العين من الغبار والجراثيم ، ويحميها من الالتهابات المختلفة .
- * إن غسل الوجه واليدين يزيل بقايا العرق من على سطح الجلد ويفتح مسامات الجلد ليستطيع التنفس بشكل جيد ، بالإضافة إلى إزالة الشحوم والدهون المتراكمة على جلد الوجه واليدين .
- * كما أن غسل القدمين مع تدليكهما جيداً يقي الجلد في هذه المنطقة من الإصابة بفطريات القدمين والعديد من أمراض الجلد في هذا المكان .
- * إن غسل الوجه واليدين والقدمين وتدليك هذه الأجزاء يعتبر بمثابة تنشيط لجريان الدم في الأوعية التي تحت الجلد ، وهذا ينعكس على الحالة النفسية للمؤمن فيزداد اطمئناناً وسكينةً ، ويتخلص بذلك من كثير من تراكم الانفعالات النفسية السيئة ، كما أنه ثبت أثر الوضوء في إزالة التوتر والقلق .
- * ومن الحقائق الطبية أن الدورة الدموية في أطراف الجسم عند اليدين والرجلين هي أقل منها في بقية أعضاء الجسم ، وذلك بسبب بعد هذه الأطراف عن مركز ضخ الدم وهو القلب ، وقد ثبت أن غسل هذه الأطراف وتدليكها جيداً بانتظام يقوي الدورة الدموية ويزيد من نشاط ومناعة الجسم^(١) .

ما يستفاد من الحديث :

- ١- الإسلام دين الطهارة الحسية والمعنوية .
- ٢- الحث على تعلّم الوضوء فرائضه وسننه وآدابه والإتيان به على أكمل وجه .
- ٣- بيان فضل الوضوء : وأثره في التّقاء من المعاصي .
- ٤- إحسان الوضوء سبب لتكفير صغائر الذنوب والمعاصي .
- ٥- المحافظة على الدعاء بما أثر عنه ﷺ عقب فراغ الوضوء .

(١) موقع د . الكحيل للإعجاز العلمي ، <http://www.kaheel7.com>



س ١ - اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

١- أسلم عثمان رضي الله عنه على يد :

(النبي صلى الله عليه وسلم - أبي بكر رضي الله عنه - عمر رضي الله عنه) .

٢- تزوج عثمان بن عفان رضي الله عنه من ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم :

(أم كلثوم ورقية - رقية وزينب - فاطمة وأم كلثوم) رضي الله عنهن .

٣- من مناقب عثمان رضي الله عنه بشره النبي صلى الله عليه وسلم :

(بالجنة - بالشهادة - جميع ما سبق) .

٤- استشهد عثمان رضي الله عنه سنة (٢٥ - ٣٥ - ٤٥ هـ) .

س ٢- دّل على فرضية (النية - الترتيب) في أركان الوضوء :

أ - النية :

ب - الترتيب :

س ٣- أجب عما يأتي :

أ - متى يجب الوضوء؟

.....

ب - ما الذي يشملُه إحسان الوضوء؟

.....



س ٤- وضح الصورة البلاغية في قوله ﷺ « خرجت خطاياها » :

.....

.....

س ٥- ما الخطايا التي يكفرها الوضوء؟

.....

.....

س ٦- علّل تخصيص خروج الخطايا من العين مع اشتمال الوجه عليها :

.....

.....

س ٧- استخرج من الحديث ما تُفند به دعوى من قال بمسح الرجلين في الوضوء :

.....

.....

س ٨- ورد ما ظاهره أن المغفرة المذكورة لا تحصل إلا بالوضوء وإحسانه والصلاة فكيف التوفيق مع حديثنا ؟

.....

.....



المراجع

- القرآن الكريم

- الأحاديث القدسية الأربعينية - المؤلف : علي بن (سلطان) محمد ، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى : ١٠١٤هـ) - خرّج أحاديثه : أبو إسحاق الحويني الأثري .
الناشر : مكتبة الصحابة ، جدة - الشرفية ، مكتبة التابعين ، سليم الأول - الزيتون - عدد الأجزاء : ١ .

- الأخلاق الزكية في آداب الطالب المرضية - المؤلف : أحمد بن يوسف بن محمد الأهدل .
الناشر : مكتبة الملك فهد الوطنية - الطبعة : الثالثة ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م «الشاملة» .

- أسد الغابة في معرفة الصحابة - المؤلف : ابن الأثير - موقع الوراق :

<http://www.alwallaqa.com>

- أدب الدنيا والدين - مصدر الكتاب : موقع الإسلام :

<http://www.al-islam.com>

- الأنساب - المؤلف : الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ - ط دار الجنان - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م - مصدر الكتاب : «الشاملة» .

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - المؤلف : أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري ، أبو العباس ، شهاب الدين (المتوفى : ٩٢٣هـ) . الناشر : المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر - الطبعة : السابعة ، ١٣٢٣ هـ «الموسوعة الشاملة» .

- الإصابة في تمييز الصحابة - المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي . الناشر : دار الجليل - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ - تحقيق : علي محمد البجاوي .

<http://www.alwallaqa.com>

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب - المؤلف : ابن عبد البر .

<http://www.alwallaqa.com>

- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم - المؤلف / محمد بن أبي نصر فتوح ابن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يضل الأزدي الحميدي . دار النشر : مكتبة السنة - القاهرة - مصر - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م - الطبعة : الأولى - تحقيق : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز .

- تهذيب التهذيب - المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي . الناشر : دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- تذكرة الحفاظ - للإمام الذهبي - مصدر الكتاب : «الموسوعة الشاملة» .

- تقريب التهذيب - المؤلف : ابن حجر العسقلاني - المصدر : موقع www.dolal.net - وط - دار الرشيد - سوريا - الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م - تحقيق : محمد عوامة .

- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي - المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - مصدر الكتاب : ملتقى أهل الحديث - www.ahlalhdeth.com الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع .

- تفسير القرآن العظيم - المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي . ٧٧٤ - ٧٠٠ هـ - المحقق : سامي بن محمد سلامة - الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع . الطبعة الثانية : ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م «الشاملة» .

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع - المؤلف : أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر . الناشر : مكتبة المعارف - الرياض ، ١٤٠٣ هـ - تحقيق : د . محمود الطحان .

- الجامع الصحيح سنن الترمذي - المؤلف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي . الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون .

- حلية طالب العلم موقع الشاملة .



- الرحلة في طلب الحديث - المؤلف : أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر . الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ هـ - تحقيق : نور الدين عتر .
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة - المؤلف : محمد بن جعفر الكتاني . الناشر : دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة الرابعة ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م - تحقيق : محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني (مصدر الكتاب : برنامج المحدث المجاني) . والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها .
- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي - المؤلف : مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى : ١٣٨٤ هـ) - الناشر : المكتب الإسلامي : دمشق - سوريا ، بيروت - لبنان - الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (بيروت) .
- السنة قبل التدوين - الدكتور محمد عجاج الخطيب - عدد الأجزاء : ١ .
- السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي - المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي . مؤلف الجوهر النقي : علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدرآباد - الطبعة : الأولى ١٣٤٤ هـ .
- سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي - موافق للمطبوع «الموسوعة الشاملة» .
- شرح البخاري لابن بطال - مصدر الكتاب «الموسوعة الشاملة» .
- صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه - المؤلف : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري - المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر . الناشر : دار طوق النجاة - الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ - مصدر الكتاب : موقع الإسلام www.temawy.com «الشاملة» . وأيضاً طبعة دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م تحقيق : د . مصطفى ديب البغا .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري - المؤلف : بدر الدين العيني الحنفي - مصدر الكتاب : ملفات Word من ملتقى أهل الحديث - <http://www.ahlalhdeeth.com> تاريخ التعديل : ١٩ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ - الموافق : ١٧ نيسان (إبريل) ، ٢٠٠٦ م .

- فتح الباري شرح صحيح البخاري - المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل
العسقلاني الشافعي - الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩ هـ .

- فتح الباري شرح صحيح البخاري : موقع الإسلام <http://www.al-islam.com>

- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث - المؤلف : العلامة جمال الدين القاسمي
الدمشقي - مصدر الكتاب : ملتقى أهل الحديث www.ahlalhdeeth.com «الشاملة» .

- لب الباب في تحرير الأنساب - المؤلف : السيوطي .

- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي - المؤلف : الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي -
الناشر : دار الفكر - بيروت - الطبعة الثالثة : ١٤٠٤ هـ - تحقيق : د . محمد عجاج الخطيب
عدد الأجزاء : ١ .

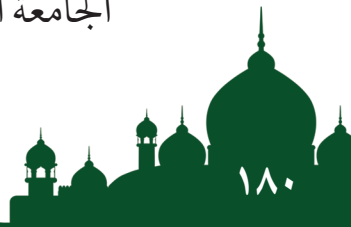
- المستدرك على الصحيحين - المؤلف : محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري .
الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م - تحقيق :
مصطفى عبد القادر عطا .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل - المؤلف : أحمد بن حنبل - المحقق : شعيب الأرناؤوط
وآخرون - الناشر : مؤسسة الرسالة - الطبعة : الثانية ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م مصدر الكتاب :
موقع الإسلام «الشاملة» .

- المعجم الوسيط - المؤلف / إبراهيم مصطفى أحمد الزيات حامد عبد القادر محمد النجار -
تحقيق / مجمع اللغة العربية - عدد الأجزاء / ٢

- معجم لغة الفقهاء - المؤلف : د . محمد رواس قلعه جي - دار النفائس - الطبعة الثانية :
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م www.saaaid.net www.ahlalhdeeth.com

- مفتاح اللجنة في الاحتجاج بالسنة - المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - الناشر :
الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩ هـ



- مناهل العرفان في علوم القرآن - المؤلف : محمد عبدالعظيم الزرقاني - الناشر : دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى : ١٩٩٦م - تحقيق : مكتب البحوث والدراسات - عدد الأجزاء : ٢ .

- منزلة السنة في الإسلام - المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني - موقع «الشاملة» .

- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي - المؤلف : محمد بن إبراهيم بن جماعة . الناشر : دار الفكر - دمشق الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ - تحقيق : د . محيي الدين عبد الرحمن رمضان .

- الجامع الصحيح المختصر - المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي . دار النشر : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا .

- صحيح مسلم - المؤلف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري . دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

- فتح الباري شرح صحيح البخاري - المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي . دار النشر : دار المعرفة - بيروت ، تحقيق : محب الدين الخطيب .

- صحيح مسلم بشرح النووي - المؤلف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي . دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢هـ ، الطبعة : الثانية .

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري - المؤلف : بدر الدين محمود بن أحمد العيني . دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت .

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - المؤلف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري . دار النشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧هـ ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري .

- تحفة الأحوذني بشرح جامع الترمذي - المؤلف : محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا . دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت .



- عون المعبود شرح سنن أبي داود - المؤلف : محمد شمس الحق العظيم آبادي . دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥ م ، الطبعة : الثانية .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير - المؤلف : عبد الرؤوف المناوي . دار النشر : المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦ هـ ، الطبعة : الأولى .
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - المؤلف : علي بن سلطان محمد القاري . دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : جمال عيتاني .
- معجم مقاييس اللغة - المؤلف : أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . دار النشر : دار الجليل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون .
- البداية والنهاية - المؤلف : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء . دار النشر : مكتبة المعارف - بيروت .
- النهاية في غريب الحديث والأثر - المؤلف : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري . دار النشر : المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي .
- لسان العرب - المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري . دار النشر : دار صادر - بيروت ، الطبعة : الأولى .
- القاموس المحيط - المؤلف : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي . دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت .
- المجتبى من السنن - المؤلف : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي . دار النشر : مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة .



- سنن ابن ماجه - المؤلف : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني . دارالنشر : دار الفكر - بيروت - ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - المؤلف : حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي . دار النشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد عوامة .
- تهذيب التهذيب - المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي . دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، الطبعة : الأولى .
- سير أعلام النبلاء - اسم المؤلف : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله . دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣هـ ، الطبعة : التاسعة ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي .
- التاريخ الكبير - المؤلف : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي . دار النشر : دار الفكر ، تحقيق : السيد هاشم الندوي .
- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها - المؤلف : أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني . دار النشر : دار العاصمة - الرياض - ١٤١٦هـ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د . ضياء الله بن محمد إدريس المباركفوري .
- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشرط الساعة - المؤلف : حمود بن عبد الله التويجري المتوفى : ١٤١٣هـ .
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - المؤلف : علي بن سلطان محمد القاري . دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : جمال عيتاني .
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين - المؤلف : محمد ابن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله . دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : محمد حامد الفقي .



- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين - المؤلف : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله . دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، تحقيق : زكريا علي يوسف .
- سنن أبي داود - المؤلف : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي . دار النشر : دار الفكر - ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
- الزواجر عن اقتراف الكبائر - المؤلف : ابن حجر الهيثمي . دار النشر : المكتبة العصرية - لبنان / صيدا - بيروت - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، الطبعة : الثانية ، تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - المؤلف : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان . دار النشر : دار الثقافة - لبنان ، تحقيق : إحسان عباس .
- الجامع الصحيح سنن الترمذي - المؤلف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي . دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون .
- مسند الشاميين - المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني . دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : حمدي ابن عبدالمجيد السلفي .
- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام - المؤلف : محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير . دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٧٩هـ ، الطبعة : الرابعة ، تحقيق : محمد عبد العزيز الخولي .
- شرح السنة - المؤلف : الحسن بن علي بن خلف البربهاري أبو محمد . دار النشر : دار ابن القيم - الدمام - ١٤٠٨هـ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د . محمد سعيد سالم القحطاني .
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة - المؤلف : هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم . دار النشر : دار طيبة - الرياض - ١٤٠٢هـ ، تحقيق : د . أحمد سعد حمدان .



- مجموع الفتاوى - المؤلف : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة
الحرانی المتوفى : ٧٢٨هـ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة النبوية ،
المملكة العربية السعودية ، عام النشر : ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .

تم بحمد الله تعالى



أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (٢٧٢) بتاريخ ٢٧ / ٨ / ٢٠١٥ م

